وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج –

كلية الآداب واللغات

قسم الغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

الاتساق التركيبي وأثره الدلالي في سورة النبأ

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر تخصص اللسانيات العامة

إعداد الطالبتان:

- خولة معاوي
- منى بن طكوكة

إشراف الدكتور:

– عادل رماش

الأستاذ	الصفة
البشير عزوزي	رئيسا
منير بوزيدي	ممتحنا
عادل رماش	مشرفا

السنة الجامعية: 2021/ 2022

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج –

كلية الآداب واللغات

قسم الغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

الاتساق التركيبي وأثره الدلالي في سورة النبأ

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر تخصص اللسانيات العامة

إعداد الطالبتان:

- خولة معاوي
- منى بن طكوكة

إشراف الدكتور:

– عادل رماش

الأستاذ	الصفة
البشير عزوزي	رئيسا
منير بوزيدي	ممتحنا
عادل رماش	مشرفا

السنة الجامعية: 2021/ 2022

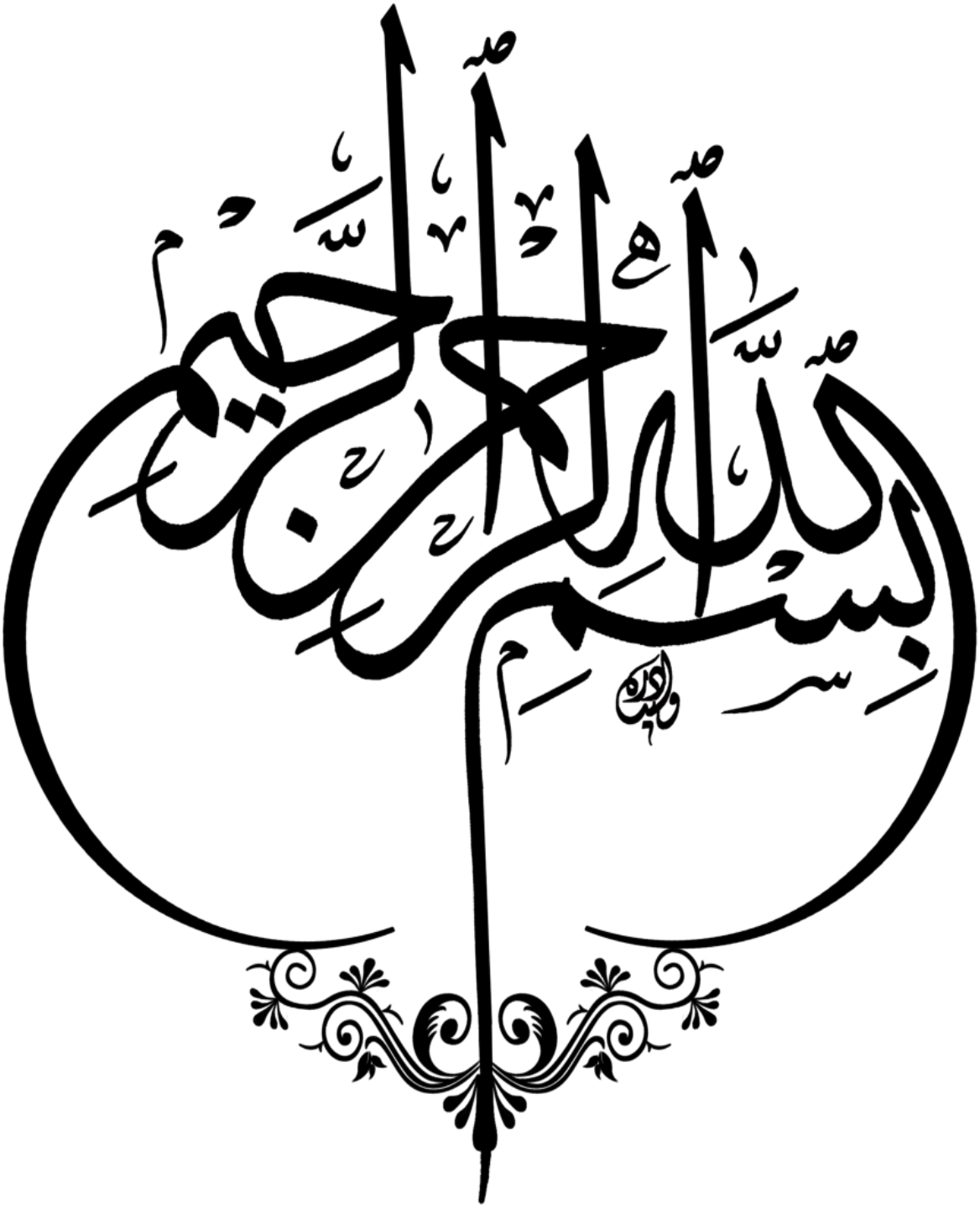
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾

أنمد الله أنه وفقنا ومنحنا القوة والشجاعة والصبر على تحمل أعباء هذا البحث، نتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الكثير إلى عائلتنا الكريمة خاصة والدي العزيزين وإخوتي.

وأتقدم كذلك بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف **عادل رماش** الذي أكن له كل التقدير والاحترام والذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة.

أشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد

جزاهم الله كل خير

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه اجمعين وبعد، لقد احتل فموضوع الدراسات النصية مركزي في الدراسات اللغوية المعاصرة، وانطلاقا من مبدأ لسانيات النص مدخلا مهما لانسجام وتماسك النصوص وتقد تميز هذا العلم بحداثته وتنوع موضوعاته، فقد تعددت المدارس اللسانية وظهرت العديد من المصطلحات الخاصة به، ومن أهم المفاهيم التي عنيت بهذه لسانيات، النص هو مفهوم الاتساق الذي يحتل موقعا مركزيا في الابحاث والدراسات التي تندرج في مجال هذا العلم، فالاتساق من أهم المسائل التي تطرحها اللسانيات بعد الجملة، ومن أهم القضايا التي لقيت اهتماما في دراستها للنص القرآني أو النصوص الأدبية وشغلت كذلك المستشرقين حتى أن منهم من رآى الفرآن غير منسجم ويفتقد للأسس النصية .

ولذلك تحاول هذه الدراسة أن تستكشف دور الاتساق التركيبي في ترابط المنظم بين الجمل التي تضمن تماسك النص أو النص القرآني وهو ذلك التماسك الذي يحصل بين المفردات والجمل المشكلة للنص، وهو يتأتى من خلال أدوات تصل بين العناصر المكونة للنص لأن مجمل النص تخضع لعملية بناء منظمة ومترابطة تركيبيا ودلاليا، فعل جملة تؤدي إلى الجملة اللاحقة بذلك تحقق التعالق بينها سعى هذه المقاربة إلى دراسة أدوات "حروف العطف وأدوات التوكيد وحروف الجر والتي تسمى بالأدوات غير الإحالية، وأسماء الاشارة والأسماء الموصولة والضمائر التي تسمى بالأدوات غير الإحالية.

ومن الاسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هو رغبتنا الكبيرة في التعرف على هذا العلم والتعمق في مضامنه وتطبيق منهجية لسانية على سورة قرآنية والبحث في اتساقها قد الوصول إلى الهدف الأخير وهو االثرها الدلالي.

ورغبتنا في التعرف على مدى اتساق النص القرآني من خلال تطبيق ما جاء به هذا العلم من وسائل وآليات وكذلك اظهار المكامن النصية أي تحديد أدوات الاتساق في سورة النبأ، وتجسيدا لهذا الهدف إخترت لهذا البحث عنوان: " الاتساق التركيبي وأثره الدلالي في سورة النبأ، محاولة منا الإجابة عن التساؤل الأتي: ما الإتساق التركيبي وأثره الدلالي في سورة النبأ؟

وتندرج تحتها مجموعة من التساؤلات أبرزها: ما مفهوم الاتساق؟ وما هي أدواته أنواعه؟ وما مدى تجليات الاتساق التركيبي في سورة النبأ؟

واتبعنا في ذلك المنهج الوصفي المستند على أليتين التحليل و الإحصاء ، فالوصف يكمن في عرض أدوات الاتساق أما التحليل فكان في إظهار هذه العناصر في السورة.

وتضمن بحثنا هذا على مقدمة ومدخل نظري تطرقنا فيه إلى مفهوم الاتساق وأنواعه، وفصلين، الفصل الأول تضمن الاتساق النصي الإحالي وأثره الدلالي في سورة النبأ، والفصل الثاني تضمن الاتساق النصي غير الإحالي وأثره الدلالي و قدمنا أهم النتائج التي تولنا إليها في الخاتمة.

وكأي باحث في هذا المجال كانت هناك بعض الصعوبات أبرها قلت المصادر والمراجع المتعلق بلسانيات النص كون هذا العلم مزال في طور التنظير.

أما في ما يخص المراجع والمصادر كان أبرزها كتب التفاسير (الحرير والتنوير) لمحمد الطاهر بن عاشور و(تفسير القرآن) للحافظ أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي و(اعراب القرآن الكريم وبيانه) لمحي الدين بريش وغيرهم من المصادر.

وإن الفضل في انجاز هذا العمل يعود إلى ما لاقانا به الاستاذ المشرف "عادل رماش" من رحابة صدر وجميل وصبر فهو الذي أمدنا بالعزيمة بالصبر علي وعلى تقصيرنا وتشتت أفكارنا فله خالص الشكر والعرفان.

وأخيرا أسأل الله أن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه.

المدخل

أولا: تعريف الاتساق

ثانيا: أدواته

أولا: تعريف الاتساق:

أ) لغة:

جاء في فرع لسان العرب لابن منظور "والوسوق": ما دخل فيه الليل، وما ضم، وقد وسق الليل واتسق وكل ما انضم، فقد اتسق والطريق يأتسق وستسق أي ينظم، حكاته الكسائي، واتسق القمر: استوى ...".[1]

وجاء في متن اللغة "اتسق ويتسق ويأتسق الشيء: انضم وانتظم ... واتسقت الإبل: اجتمعت واتساق القمر امتلأ واستوى ليالي الأبدار، والمتسق من أسماء القمر، ومن كلامهم فلان يسوق الوسيقة، أي يحسن جمعها وطردها".[2]

وفي نفس السياق جاءت الكلمة في المعجم الوسيط "وسقت الدابة سق وسق، وسوقا جملت، ووسق الشيء ضمه وجمعه، ووسق الحب: جعله وسقا واتسقت الشيء اجتمع وانظم، واتسق انتظم، واتسق القمر، استوى وامتلأ، استوسق الشيء، اجتمع، ويقال استوسقت الإبل، واستوسق القمر، انتظم، ويقال أيضا وسقت العين الماء: حملته.[3]

وتكاد تتفق المعاجم العربية مع الغربية في تعريف هذا المصطلح، فقد جاء في معجم (Oxford) أن الاتساق هو "إلصاق الشيء بالشيء الآخر، بالشكل الذي يشكلان وحدة مثل: اتساق العائلة الموحدة، وتثبيت الذرات بعضها ببعض لتعطي كلا واحدا".[4]

يتضح لنا من خلال التعريفات السابقة أن الاتساق كلمة تدل في الأغلب على الاجتماع، الانضمام، والانتظام، كما أن "الاتساق ضرورة ليفهمها المتلقي وحتى يلقي النص قبولا وانتشارا محليا وعالميا".[5]

ب) اصطلاحا:

عرف الدكتور محمد خطابي الاتساق بأنه "ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص خطاب معا، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته.[6]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، ج 10، بيروت، لبنان، ط01، 2003، ص 457.

[2]- أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار المكتبة الحياة، ج 05، بيروت، لبنان، ص 755.

[3]- جما مراد حلمي، وآخرون، معجم الوسي، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 01، 2004، ص 1032.

[4]- Oxford (… Learners encyclopedia), Oxford university, press, 1989, p 173.

[5]- نزار مسند قبيلات، محمود سليمان الهراوشة، ثنائية الاتساق والانسجام في قصيدة قميصنا البالي للشاعر سميح القاسم، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 39، العدد 01، 2012، ص 128.

[6]- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط 02، الدار البيضاء، المغرب، 2006، ص 05.

والمراد من هذا التعريف أن الاتساق هو الترابط الشكلي بين أجزاء النص، إذ لا يمكن تحقيقه إلا بوجود مجموعة من الروابط تعمل على تماسكه، فهو "بنية تظهر فوق سطح النص، تتمثل في مجموعة من الروابط والوسائل الشكلية، النحوية، المعجمية، تقوم بربط وتقوية جمل ومتتاليات النص حتى تصبح بناء نصيا متماسكا لا نصا ضعيفا رخوا".[1]

ويرى كل من "هاليداي" و"رقية حسن" أنه: "مفهوم دلالي إذ يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص، ولتي تحدده كنص وأن الاتساق الآخر يقترض كل منهما الآخر مسبقا، إذ لا يمكن أن يحل الثاني إلا بالرجوع إلى الأول، وعندما يحدث هذا تتأسس علاقة اتساق ...".[2]

يفهم من هذا أن الاتساق مرتبط بالمستوى الدلالي، كما يساهم في تماسك وبنائه حيث لا يمكن لعنصر من العناصر في أي نص من النصوص أن يكون له معنى أو قيمة دون الاعتماد على عنصر يحيل إليه أو يقابله، فهو "يترتب على وسائل تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث يتحقق لها الترابط الوصفي، وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط".[3]

ومما سبق نستنتج أن الاتساق هو الترابط المنظم بين الجمل المشكلة للنص، أي أنه يمثل التماسك الذي لا يتحقق لا بربط كل عنصر بالعنصر الذي يليه.

ويعرفه محمد الشاوش: "بكونه مجموعة الإمكانيات المتاحة في اللغة لجعل أجزاء النص متماسكة ببعضها البعض".[4]

ويعرفه أسامة بن منفذ فيقول: "وأما الاتساق فهو أن تتعلق كلمات البيت بعضها ببعض من أوله إلى آخره"[5]، معنى ذلك أن يكون للنص أو الخطاب علاقة بينم أجزائه، تدور جول موضوع معين.

إذ يعتبر الترابط الموضوعي من أهم شروط الاتساق، أي أنه يعالج النص قضية معينة أو موضوعا محددا[6]، ولا يختلف راي كل من "براون" و"بول" جول هذه النقطة إذ يقولان أن وحدة النص المعنوية تحقق اتساقه،

---

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 11.

[2]- المرجع نفسه، ص 15.

[3]- دوبو جرائد، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسن، دار الكتب، القاهرة، مصر، ط01، 1998، ص 300.

* نقصد بالاتساق (Cohésion)، والذي ترجم بعدة مصطلحات منها السبك والتماسك، الترابط، وسنعتمد على استعمال مصطلح "الاتساق" في بحثنا لأنه الأكثر استعمالا في الدراسات.

[4]- محمد الشاوش، أصول وتحليل الخطاب، المؤسسة العربية للتويع، تونس، 2001، ط 01، ج01، ص 124.

[5]- جميل عبد المجيد، البديع في البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1998، ص 78.

[6]- ينظر: محمد داود محمد، لسانيات النص ومعايير الخطاب الصحفي، دراسة تطبيقية على الصحافة الإماراتية، مجلة العلوم الإنسانية، السودان، العدد 01، 2017، ص 50.

ويضيفان أن قوة الربط تكمن في العلاقات المعنوية المضمنة، ولن يختلف اثنان في ضرورة وجود مثل هذه العلاقات المعنوية[1]، فالوحدة الموضوعية هي "التي تربط تلك العلاقات، أما الانتقال من فكرة إلى أخرى دون ارتباطهما معنويا يؤدي إلى إخلال في توازن النص، وتذبذب أفكاره مما يفسد اتساقه".

وهذا ما تحدث عنه محمد خطابي فهو يرى أن الاتساق "وحدة دلالية يعتمد فيها على الجمل لتحقيق ذلك"[2]، فهو وحدة دلالية يبحث في العلاقات النحوية بين الكلمات المعجمية التي تحمل دلالة، والمستوى الدلالي المعجمي، والنحوي، يمثلون القاعدة الأساسية التي يتحقق بها الاتساق، فإذا تم استعمال الجانب المعجمي مع الجانب النحوي بشكل متناسق متناغم تولد بذلك متتالية من الجمل تربطها علاقة دلالية.

وبما أن الاتساق مرتبط بالجانب الشكلي للنص: "فهو في علم اللغة الحديث يعني بالربط اللفظي"[3]، أي يربط بين العناصر اللفظية المكونة للنص، والظاهرة على سطحه، فهو يتصل بذات النص وظاهرها، ونقصد بظاهر النص "الأحداث اللغوية التي ننطق بها أو نسمعها"[4] فيحصل الاتساق نتيجة التماسك بين المفردات والجما المكونة للنص، والتي تأتي على شكل منتظم ومتجانس، بحيث يمكن أن يفهم العنصر الثاني من خلال الرجوع إلى النص الأول.

ويعتبر أحمد عفيفي من الذين أبدو رأيهم حول مسالة الاتساق فعرفه بقوله: "إنه معيار يهتم بمظاهر النص، ودراسة الوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرار اللفظي، وهو يترتب على إجراءات تبدو لنا العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق[5]، فيشير أحمد عفيفي إلى وجود وسائل لغوية يعتمد عليها الاتساق في النص فتمثل مناط اهتمام، وتحقق الترابط بين عناصره الواحدة تلو الأخرى، ولقد قمنا بحصر أهم تلك الوسائل في العنصر الثاني.

ثانيا: أدوات الاتساق

لو القينا النظر الى اقوال الدارسين والباحثين حول أدوات الاتساق سنجدها كثير ومتنوعة لأنها اختلفت من باحث الى آخر ومن أشهر من عالج هذه الأدوات وهي كالآتي:

[1]- ينظر: محمد الأخضري الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، د.ط، د.س، ص 82-83.

[2]- المرجع نفسه، ص 83.

[3]- بن الدين خولة، الإسهامات النصية في التراث العربي، أطروحة دكتوراه علوم اللسانيات النصية، معجميات، كلية الآداب واللغات، جامعة وهران 01، 2016/2015، ص 68.

[4]- سعد مصلح، نحو أجرومية للنص الشعري، دراسة في قصيدة الجاهلية، دار المنظومة، مصر، د.ط، 1991، ص 54.

[5]- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط 01، 2001، ص 14.

1- **الإحالة:** وتعد رابطا فعالا فب اتساق وربط أجزاء النص ببعضها البعض وانتظام العناصر المكونة المكونة له وتنقسم الى نوعان إحالة مقامية وخارجية وهي التي تصل الى عنصر خارج النص.

واحالة مقالية داخلية تختص بمستوى داخلي في النص المدروس وتنقسم الى إحالة سابقة و إحالة لاحقة او بعدية[1] والفرق بينهما أن الإحالة المقامية تسهم في انتاج النص لكونها تربط اللغة بسياق المقام ، وفي حين تقوم الإحالة المقالي بدور فعال في اتساق النص[2].

2- **الضمائر:** إن الضمائر لها دور كبير في تشكيل معنى النص وابرازه ويتعدد دورها في عملية الإحالة فقد يحيل الى كلمة مفردة أحيانا، أو إلى جملة في بعض الأحيان وأيضا إلى تركيب او خطاب متكامل لإضافة قدرته على الإحالة الى سياق مقام خارج النص وللسياق دور في مرجعية الضمير خاصة اذا كانت مرجعية غامضة او خارجة لإن المرجعية الخارجية تعتمد على سياق الحال وتنقسم الضمائر الى قسمين.

متصلة ومنفصلة[3] وهناك ضمائر أخرى تؤدي دورا هاما في اتساق النص وهي التي يسميها الباحثان أدوار اخرى وتندرج ضمنها ضمائر الغيبية : هو/ هي / هن / هما.[4]

3 _أسماء الإشارة : وتنوع الى ظرفيه (هنا هناك) وحياديه (هذا) وانتقاليه (هذه هاتان هؤلاء هذان)او حسب البعد (ذاك ذلك تلك) والقرب (هذا هذه)وتقوم بالربط القبلي والبعدي مثل الضمائر ومن ثم تساهم في اتساق النص وربط اجزائه[5] .

4_ المقارنة : شكل من أشكال الإحالة هي لا تختلف من منظور الاتساق عن الضمائر او أسماء الإشارة في كونها نصية وبناء على هذا فهي تعمل على اتساق النص وتنقسم الى:

- **مقارنة عامة:** يتفرع منها التطابق والتشابه والاختلاف.
- **مقارنة خاصة:** وتفرع الى مقارنة كيفية وكمية[6].

[1] عثمان أبو زيد، نحو النص، إطار نظري ودراسة تطبيقية، عالم الكتب الحديث، ط1، 2010، ص 106-107.

[2] خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار الجديد للنشر والتوزيع، ط1، 1434هن 2013 م، ص 25.

[3] عثمان أبو زيد، نحو النص، مرجع سابق، ص107.

[4] نعمان بوقرة، الخطاب الأدبي ورهانات التأويل، جامعة الملك السعودية، الأردن ، ط 1، 2012، ص 18.

[5] المرجع نفسه، ص 10.

[6] زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني والخطاب، دار الجديد للنشر والتوزيع، ط2، 2012، ص 42.

5- **الاستبدال:** وهو عمليه تتم داخل النص إذ يعوض عنصر في النص بعنصر آخر، وبعد الاستدلال علاقة اتساق إلا أنه يختلف عنها في كونه يتم فيه المستوى المعجمي بين كلمات أو عبارات في حين الإحالة تعد علاقة معنوية تقع في المستوى الدلالي[1].

وينقسم الاستبدال الى ثلاثة أنواع :

- **استبدال إسمي** يقصد به استعمال ألفاظ معينه مكان أسماء وردت في موضوع سابق من النص
- **الاستبدال الفعلي** يكون غالبا باستعمال الفعل مكان فعل خاص أو مجموعة معلومات مبنية على أحداث.
- **استبدال قولي** وهو مجموعة من المقولات التي يمكن أن تحل محل قول ما مؤدية وظيفتها التركيبية[2]

6- **الحذف** نعني به الاستغناء عن جزء من الكلام لدلالة السياق عليه ويعد الحذف أحد العوامل التي تحقق التماسك النصي، وتتم بافتراض عنصر غير ظاهر في النص يهتدي المتلقي إلى تقديره اعتمادا على النص السابق مرتبط به، ومن خلال هذا يمكن اعتبار علاقة الحذف علاقة قبليه فهو يمثل جزء لا يتجزأ في بناء فضاء النص إذ يعد أحد العوامل التي تحقق تماسك النصي[3].

7- **التكرار:** هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورد مرادف له أو شبه مرادف له او عنصر مطلق او إسم عام.

وينقسم التكرار إلى أنواع تكرار تام وهو التكرار الكلي إذ يأتي الثاني مطابق للأول.

- **التكرار الجزئي:** يسمى اشتقاقي إذ تتكرر مادة معينة بأشكال مختلفة.
- **تكرار المعنى اختلاف** اللفظ إذا الدلالة واجدة واللفظ مختلف.

[1] المرجع نفسه، ص 44.

[2] خلود العموش، الخطاب القرائي ن دراسة في العلاقات بين النص والخطاب، الكتب الحديث، الأردن، د ط، د ت، ص 142.

[3] بوجراند، النص والخطاب، القاهرة، 1418ن الموافق لـ 1998، ص321.

الفصل الأول:

الاتساق التركيبي الإحالي وأثره الدلالي في سورة النبأ

أولا: الضمائر

ثانيا: أسماء الإشارة:

ثالثا: الأسماء الموصولة:

أولا: الضمائر:

1. مفهوم الضمير:

1-1 لغة:

جاء في معجم مقاييس اللغة "الضاد والميم والراء أصلا صحيحان، أحدهما يدل على دقة في شيء، والآخر يدل على غيبة تستر".[1]

وفي القاموس المحيط: الضمر: الهزال ولحاق البطن، وأضمره: أخفاه.[2]

ويظهر من خلال إيراد التعاريف اللغوية أن معنى الضمير في اللغة هو الإخفاء والتستر.

1-2اصطلاحا:

"الضمير هو عبارة عما دل على متكلم نحو": أنا، نحن، أو مخاطب نحو: أنت، أنتما، أو غائب نحو: هو، هما".[3]

والضمير مصطلح بصري، ويسميه الكوفيون: الكناية والمكني وهو بالمعنى نفسه.[4]

ويوضع الضمير للاختصار في الأصل[5]، وهو أول المعارف لأنه لا يظهر حتى يعرف وذلك لأنك لا تقول: مررت به، مررته، ولا ذهب، ولا شيء من ذلك حت تعرفه وتدري إلى من يرجع هذا الضمير.[6]

وأما مرجع الضمير فهو الاسم الذي يعود عليه، ويبين المراد به، ويسمى أيضا مفسر الضمير.[7]

---

[1]- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج 03، ص 371.

[2]- محمد الدين محمد بن يعقوب، فيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ج01، ط 08، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، 1426هـ/2005م، ص 429.

[3]- ابن هشام، عبد الله بن يوسف، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: عبد الغني الدقر، ج01، لا.ط، سوريا، الشركة المتحدة للتوزيع، د.ت، ص 175.

[4]- ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب ج01، ص 174، ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج01، ط03، عمان، الأردن، دار الفكر، 1429هـ/2008م، ص 41.

[5]- عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، الاتفاق في علوم القرآن، تقديم: مصطفى ديب البغا، لا.ط، عين مليلة، الجزائر، الدار الهدى، د.ت، ص 579.

[6]- محمد بن يزيد المعروف بالمبرد، المقتضى تح: محمد عبد الخالق عظيمة، ج 04، لا.ط، بيروت، عالم الكتب، د.ت، ص 280-284.

[7]- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ص 55، ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص 157.

والضمائر بعضها عرف من بعض، فأعرفها ضمير المتكلم: لأنه يدل على المراد بنفسه وبمشاهدة مدلوله، وبعد صلاحيته لغيره، وبتمييز صورته، ثم ضمير المخاطب لأنه يدل على المراد بنفسه وبمشاهدة مدلوله، ثم ضمير الغائب لأنه عار من المشاهدة فاحتاج إلى ما يفسره.[1]

2. حكمه وعلة بنائه:

2-1 حكمه:

الضمير مبني في محل الرفع أو النصب أو الجر، وذلك حسب موقعه في الجملة مثلما هو الحال الضمير "نا" من قولك: "فزنا" و"مررت بنا" فإن الضمير في كلتا الحالتين مبني على السكون، رغم كونه في محل رفع الفاعل في الاولى، وفي الثانية في محل جر.

2-2علة البناء:

جاء في شرح المفصل والأسماء الموجبة لبناء الأمم ثلاثة تضمن معنى الحرف ومشابهة الحرف والوقوع موقع الفعل المبني.[2]

وقد قصد ابن يعيش من هذا القول أن المعروف عن الأسماء أنها تكون معربة إلا أنه هناك ثلاثة أسباب أو علل تجعلها مبنية وهي تضمنها معنى الحرف ومشابهتها له والوقوع موقع الفعل المبني.

كما علل ابن مالك هذا في ألفيته من (باب المعرب والمبني) بقوله:

والاسم منه معرب ومبني شبه من الحرف "مدني"[3]

فجعل علة البناء الأسماء عامة في شبهها بالحرف، وبما أن الضمائر مبنية فما هو وجه الشبه بينها وبين الحروف؟

جاء في البيت التالي من الألفية قوله:

كالشبه الوضعي في السني جئتنا والمعنوي في متى وفي هنا[4]

---

[1]- عبد الرحمان جلال الدين السبوطي، جمع الجوامع في الشرح الجوامع، تح: عبد الحميد هنداوي، ج 01، لا.ط، مصر، المكتبة التوفيقية، د.ن، ص 221-263.

[2]- موفق الدين بن علي يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، ج 01، د.ط، د.ت، ص 85.

[3]- ابن مالك، ألفية ابن مالك، ص 04، بيت رقم 15.

[4]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها، بيت رقم 16.

ذكر ابن مالك في البيت نوعين من الشبه: الوضعي في المعنوي ونحن سنركز على الشطر الأول من البيت (كالشبه الوضعي في اسمي جئتنا) فالضمائر شابهت الحروف وضعيا.

3. أنواع الضمير:

تنقسم الضمائر إلى نوعين: بارزة ومستترة، والضمائر البارزة هي مالها صورة في اللفظ كالتاء والكاف في "زرتك"، أما الضمائر المستترة فهسي ما ليس لها صورة في اللفظ، وإنما ينوى كالضمير المقدر في "اقرأ" وهو "أنت".[1]

3-1 الضمائر البارزة:

وينقسم الضمير البارز إلى قسمين: متصل بعامله ومنفصل عنه.

وقد ورد هذا النوع من الضمائر في مدونتنا (واحد وأربعون مرة).

3-1-1 الضمير المنفصل:

والضمير المنفصل "هو الذي يمكن أن يبتدئ به الكلام، فهو مستقل عن عامله فيسبق العامل أو يتأخر عنه مفصولا بفاصل مثل: أنا، نحن، إياك ...[2]

وينقسم المنفصل بحسب مواقعه في الإعراب إلى قسمين: أولهما ما يختص بمحل الرفع وتتمثل في اثني عشر كلمة هي (أنا، نحن، أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتن، هو، هي، هما، هم، هن) وثانيهما ما يختص بمحل النصب وهي (إياي، إيانا، إياك، إياكم، إياكن، إياه، إياها، إياهما، إياهم، إياهن) فهذه اثنا عشر كلمة لا تقع إلا في محل النصب.

وقد ورد هذا الضمير المنفصل في مدونتنا (مرة واحدة) (هم):

النموذج الأول: في قوله تعالى ﴿ **ٱلَّذِي هُم فِيهِ مُختَلِفُونَ**﴾ **[النبأ: 3]**

- الذي: اسم موصول مبني على السكون المقدر على آخره في محل جر نعت.
- هم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
- ﴿ ٱلَّذِي هُم فِيهِ مُختَلِفُونَ ﴾ [النبأ: 3]
- الذي: صفة ثانية للنبأ.

[1]- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، د.ط، 2007، ص 142.

[2]- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط15، القاهرة، ص 221.

- هم: مبتدأ، وفيه متعلقان بـ "مختلفون"، ومختفلون خبرهم، والجملة صلة الذي.[1]

- **الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ:** وضمير "هم فيه مختلفون" يجري فيه الوجهان المتقدمان في قوله "يتساءلون" واختلافهم في النبأ اختلافهم فيما يصفونه به، كقوله بعضهم "إن هذا إلا أساطير الأولين"، وقول بعضهم: هذا كذب، وبعضهم: هذا سحر، وهم أيضا مختلفون في مراتب إنكاره، فمنهم من يقطع بإنكار البعث مثل الذين حكى الله عنهم بقوله: **(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أَفْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جَنَّةٌ)** "سورة سبأ، الآية 07-08" ومنهم من يشكون فيه كالذي حكى الله عنهم بقوله ﴿ **وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ**﴾ **[الجاثية، 32]**، على أحد التفسيرين.

وجيء بالجملة الاسمية في جملة الموصول دون أن يقول: الذي يختلفون فيه أو نحو ذلك، لتفيد الجملة الاسمية أن الاختلاف في أمر النبأ متمكن منهم ودائم فيهم لدلالة الجملة الاسمية على الدوام والثبات.

وتقديم "عنه" على "معرضون" للاهتمام بالمجرور وللإشعار بأن الاختلاف ما كان من حقه أن به، مع ما في التقديم من الرعاية على الفاصلة.[2]

أي: اختلفوا حول النبأ العظيم، فمنهم من يقول هذا كلام مجنون وآخر يكذبه تماما، وآخرون وصوفوه بالسحر.

فالضمير المنفصل (هم) جاء للإحالة على القول المنكرين و مراتب إنكارهم فهو دلالة على ذلك .

النموذج الأول: في قوله تعالى: ﴿ **ٱلَّذِي هُم فِيهِ مُختَلِفُونَ** ﴾ **[النبأ: 3]**

- فيه: [في]: حرف جر، [الهاء]: ضمير متصل مبين على الكسر في محل جر.
- مختلفون: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

- "الذي هم فيه مختلفون" وفيه متعلقان بـ "مختلفون"، ومختلفون خبرهم، والجملة صلة الذي".[3]
- "الذي هم فيه مختلفون": فمنة فسر النبأ العظيم بالقرآن: قال اختلافهم فيه في قولهم: غنه سحر، أو شعر، أو كهانة، أو نحو ذلك مما قالوه في القرآن، ومن فسر النبأ العظيم بالبعث، قال اختلافهم

[1]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، ص 4717.

[2]- سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 10-11.

[3]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، ص 4717.

فيه: فمن مصدق بهم المؤمنون، ومن مكذب به، وهم الكافرون، ومن فسره بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم قال: اختلافهم فيه كاختلافهم في القرآن.[1]

أي أنه كل أحد يقول شيئا، اختلفوا في الموضوع، فالضمير المتصل (الهاء) جاء لدلالة على أن الاختلاف كان في القرآن الكريم وماهيته.

النموذج الثاني: في قوله تعالى ﴿ **عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ**﴾ **[سورة النبأ:01]**

- يتساءلون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، [الواو]: واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- يتساءلون: "عن" حرف جر، وما اسم استفهام مجرور بـ "عن"، وقد تقدم حذف ألف ما في الاستفهام، وإذا دخل عليها حرف جر في الأكثر، وقرئ عما بإثبات الألف وقد تقدم أنه يجوز ضرورة، أو في قليل من الكلام، وعليه قول حسان بن ثابت:

على ما قام يشتمني اللئيم كخنزير تمرغ في الرماد

والظاهر أن "عم" متعلق بـ "يتساءلون" والاستفهام لتفخيم الشأن، كأنه، قال: عن أي شيء يتساءلون، ونحوه، كقوله: زيد ما نريد، جعلته لانقطاع نظيره كأن شيء خفي عليك، فأنت تسال عن جنسه، أي شيء من الأشياء هذا؟ ثم جرد للعبارة عن التفخيم حتى وقع في كلام الله تعالى: الذي لا تخفى عليه خافية.[2]

- "عم يتساءلون" يقول تعالى ذكره: عن أي شيء يتساءل هؤلاء المشركون بالله ورسوله من قريش يا محمد؟ وقيل ذلك له صلى الله عليه وسلم، وذلك أن قريشا جعلت فيما ذكر عنها تختصم وتتجادل في الذي دعاهم إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإقرار بنبوته، والتصديق بما جاء به من عند الله، والإيمان بالبعث، فقال الله لنبيه: فيم يتساءل هؤلاء القوم ويختصمون؟ و"في" و"عن" في هذا الموضوع بمعنى واحد.[3]

أي أنهم يسأل أحد منهم غيره عن النبأ العظيم الذي هو القرآن الكريم، وسؤالهم كان منهم جميعا وهو ما دال عليه الضمير المتصل (واو الجماعة) في يتسألون.

النموذج الثالث: في قوله تعالى: **كَلَّا سَيَعْلَمُونَ [النبأ، 04]**

[1]- الشيخ محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ص 396.

[2]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، ص 4717.

[3]- أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، ج 24، ص 05.

- كلا: حرف ردع وزجر.
- سيعلمون: [السين]: حرف استقبال، [يعلمون]: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، [الواو]: واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

- "كلا سيعلمون": ردع ووعيد للمتسائلين هزؤا، وفيه معنى الوعيد والتهديد، فالردع بكلمة كلا، والوعيد بكلمة سيعلمون، ومفعول سيعلمون محذوف تقديره "ما يحل بهم".[1]
- كلا سيعلمون: وقوله "كلا" يقول تعالى ذكره: ما الأمر كما يزعم هؤلاء المشركون الذين ينكرون بعث الله إياهم أحياء بعد مماتهم، وتوعدهم جل ثنائه على هذا القول منهم، فقال "سيعلمون" يقول: سيعلم هؤلاء الكفار المنكرون وعيد الله أعدائه ما الله فاعل بهم يوم القيامة.[2]

أي أن الأمر ليس كما يعتقدون هؤلاء المشركين، سيعلم هؤلاء الكفار عاقبة تكذيبهم وما يلحق بهم من عذاب يوم القيامة.

النموذج الرابع: في قوله تعالى: **ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ، [النبأ، 05]**

- ثم: حرف عطف.
- كلا: حرف ردع وزجر.
- سيعلمون: [السين]: حرف استقبال، [يعلمون]: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، و[الواو]: واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

- "ثم كلا سيعلمون": ... وثم حرف عطف للترتيب مع التراخي، وكلا سيعلمون تأكيد لفظي للجملة السابقة، ولت يضر توسط الحرف العطف، والنحويون يأبون إلا أن يكون عطفا، وإن أفاد التأكيد، ويمكن أن يجاب بأن ثمة تغايرا ملحوظا، وهو أن الوعيد الثاني أشد من الأول، وبهذا الاعتبار صار مغايرا لما قبله؟ ولذا عطف بهم.[3]
- "ثم كلا سيعلمون": ارتقاء في الوعيد والتهديد فإن (ثم) لما عطفت الجملة فهي للترتيب الرتبي، وهو أن مدلول الجملة الذي بعدا أرقى رتبة في الغرض من مضمون الجملة التي قبلها، ولما كانت الجملة التي بعد (ثم) مثل الجملة التي قبل (ثم) تعيين أن يكون مضمون الجملة التي بعد (ثم) أرقى درجة من مضمون نظيرها، ومعنى ارتقاء الرتبة أن مضمون ما بعد (ثم) اقوى من مضمون الجملة التي قبل (ثم) وهذا المضمون هو الوعيد، فلما استفيد تحقيق وقوع المتوعد به بما أفاده التوكيد اللفظي إذ الجملة التي بعد (ثم) أكدت الجملة التي قبلها تعين انصراف معنى ارتقاء رتبة معنى الجملة الثانية هو أن المتوعد به الثاني أعظم مما يحسبون.

---

[1]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، ص 4717.

[2]- أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، ج 24، ص 07-08.

[3]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، ص 4718.

وضمير "**سيعلمون**" في الموضعين يجري على نحو ما تقدم في ضمير "يتساءلون" وضمير فيه يختلفون.[1]

أي: تأكيد على أن الله سوف يحاسبهم جزاء تكذيبهم فهي بمثابة التهديد.

النموذج الخامس: في قوله تعالى ﴿ **وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا**﴾ **[سورة النبأ، 08]**

- و: حرف عطف.
- خلقناكم: [خلق]: فعل ماض مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- [كم]: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.
- أزواجا: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

- "وخلقناكم أزواجا": عطف على ما تقدم، وخلقناكم فعل وفاعل ومفعول به، وأزواجا حال، أي: متجانسين، متشابهين ذكورا وإناثا.[2]
- "وخلقناكم أزواجا" أي: وجعلناكم أيها الناس أصنافا ذكورا وإناثا، لينتظم أمر النكاح، الذي يحصل به التناسل، وانظر ما ذكرته في ﴿ **فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ**﴾ **[سورة القيامة : 39]**
- تجد ما يسرك، ويثلج صدرك.[3]

أي: أن الله خلق الناس اصنافا، ذكورا وإناثا من جنس واحد وذلك من أجل تعمير الأرض.

النموذج السادس: في قوله تعالى ﴿ **وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا**﴾ **[النبأ، 09]**

- **و**: حرف عطف.
- جعلنا: [جعل]: فعل ماضي مبنى على السكون، [نا]: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

- "وجعلنا نومكم سباتا: عطف أيضا، وجعلنا فعل ماضي وفاعل.[4]
- "وجعلنا نومكم سباتا" راحة للأبدان بالانقطاع عن الأشغال، وأصل السبات من التمدد، وقيل للنوم: سبات لأنه بالتمدد يكون، وفي التمدد معنى الراحة.[5]

أي: راحة الأبدان يتخلصون به من مشاق العمل في النهار.

---

[1]– سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 12.

[2]– محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، ص 4717.

[3]– الشيخ محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ص 397.

[4]– محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، ص 4718.

[5]– الشيخ محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ص 397.

النموذج السابع: في قوله تعالى ﴿ **وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا**﴾ **[النبأ، 09]**

- و: حرف عطف.
- جعلنا: [جعل]: فعل ماضي مبين على السكون، [نا]: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- نومكم: [نوم]: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف، [كم]: ضمير متصل مبين على السكون في محل حجر مضاف ليه.

- "وجعلنا نومكم سباتا": نومكم مفعول جعلنا الأول، وسباتا مفعول جعلنا الثاني.[1]
- "وجعلنا نومكم سباتا" يقول: وجعلنا نومكم لكم راحة ودعة، تهدؤون به وتسكنون، كأنكم أموات لا تشعرون، وأنتم أحياء لم تفارقكم الأرواح، والسبت والسبات هو السكون لذلك سمي السبت سباتا لأنه يقوم راحة ودعة.[2]

أي: الانقطاع عن الحركة والعمل من أجل الراحة والهدوء والسكينة.

النموذج الثامن: في قوله تعالى ﴿ **وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا**﴾ **[النبأ، 10]**

- و: حرف عطف.
- جعلنا: [جعل]: فعل ماضي مبني على السكون، [نا]: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- الليل: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- لباسا: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

- "وجعلنا الليل لباسا": عطف أيضا، والجملة مماثلة لما قبلها في الإعراب.[3]
- "وجعلنا الليل لباسا": يقول تعالى ذكره: وجعلنا الليل لكم غشاء يتغشاكم سواده، وتغطيكم ظلمته، كنا يغطى الثوب لابسه لتسكنوا فيه عن التصرف لما كنتم تتصرفون له نهارا.[4]

أي: أن الليل يستر الإنسان بظلامه كما يستر اللباس الجسد.

النموذج التاسع: في قوله تعالى ﴿ **وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا**﴾ **[النبأ، 11]**

---

[1]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، ص 36.

[2]- ابن جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، ص 09.

[3]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، ص 4718.

[4]- ابن جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل القرآن، ص 09.

- و: حرف عطف
- جعلنا: [جعل]: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- النهار: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- معاشا: مفعول به ثان منصوب وعلامه نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

- "وجعلنا النهار معاشا" عطف أيضا، وهي مماثلة لما قبلها أيضا، ومعاشا مصدر ميمي بمعنى المعيشة، وقد وقع هنا ظرف للزمان، أي: وقت معاش.[1]
- " وجعلنا النهار معاشا" أي: وقت معاش، أي: متصرفا فيه لطلب المعاش، وهو كل ما يعاش به من المطعم، والمشرب، وغير ذلك.[2]

أي: فقد جعل النهار وقتا للسعي من أجل الرزق والانتشار لقضاء المصالح والابتغاء من فضل الله تعالى.

النموذج العاشر: في قوله تعالى ﴿ **وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا**﴾ **[النبأ، 12]**

- و: حرف عطف.
- بنينا: [بنى]: فعل ماضي مبني على السكون، [نا]: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

- "وبنينا فوقكم سبعا شدادا": عطف أيضا، وبنينا فعل ماضي وفاعل.[3]
- "وبنينا فوقكم سبعا شدادا": أي وبنينا فوقكم أيها الناس سبع سماوات، محكمة الخلق بديعة الصنع متينة في أحكامها، واتقانها، لا تتأثر بمرور العصور والأزمان، خلقناها بقدرتنا لتكون كالسقف للأرض، كقوله تعالى في ﴿ **وَجَعَلنَا ٱلسَّمَاءَ سَقفا مَّحفُوظا** ﴾ **[الأنبياء: 32]**، وقال تعالى في سورة نوح على نبينا وعليه ألف صلاة وألف سلام ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا".[4]

أي: شبه السماوات بالسقف سبعا شدادا وهي السماوات السبع في محكمة الخلق وقوية لا صدوع ولا شقوق فيها، ولا تتأثر بمرور الزمن.

النموذج الحادي عشر: في قوله تعالى ﴿ **فَوْقَكُمْ** ﴾ **[سورة النبأ، 12]**

[1]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، ص 4718.
[2]- الشيخ محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ص 398.
[3]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، ص 4718.
[4]- الشيخ محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ص 399.

- فوقكم: [فوق]: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف، [كم]: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

- "وبنينا فوقكم سبعا شدادا": ... وفوقكم ظرف متعلق ببيننا، وسبعا مفعول به، أي سبع سماوات، وشدادا صفة.[1]

- "وبنينا فوقكم سبعا شدادا": ... ولذلك كان قوله "فوقكم" إيماء إلى وجه في إطلاق فعل "بنينا" وليس ذلك تجريدا للاستعارة لأن الفوقية لا تختص بالمينيات، مع ما فيه من تنبيه النفوس للاعتبار والنظر في تلك السبع الشداد.

والمراد بالسبع الشداد: السماوات فهو من ذكر الصفة وحذف الموصوف، للعلم به كقوله تعالى "حملناكم في الجارية"، ولذلك جاء الوصف باسم العدد المؤنث إن التقدير سبع سماوات.[2]

أي: خلقها الله بقدرته لتكون كالسقف للأرض.

النموذج الثاني عشر: في قوله تعالى ﴿ **وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا**﴾ **[النبأ، 13]**

- و: حرف عطف.
- جعلنا: فعل ماضي مبني على السكون، [نا]: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

- "وجعلنا سراجا وهاجا": عطف أيضا، وسراجا مفعول جعلنا، ووهاجا صفة، والجعل هنا بمعنى: الخلق.[3]

- "وجعلنا سراجا وهاجا": ذكر السماوات يناسبه ذكر أعظم ما يشاهده الناس في فضائلها وذلك الشمس، ففي ذلك مع العبرة بخلقها عبرة في كونها على تلك الصفة ومنه على الناس باستفادتهم من نورها فوائد جمة.[4]

أي: جعلنا الشمس وهاجا مضيئة تتلألأ بنورها.

النموذج الثالث عشر: في قوله تعالى﴿ **وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا**﴾ **[النبأ، 14]**

- و: حرف عطف.

[1]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4718.

[2]- سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الظاهرة بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 22.

[3]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4718.

[4]- سماحة الأستاذ الإمام الشيخ علي محمد الظاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 23.

- أنزلنا: [أنزل]: فعل ماضي مبني على السكون، [نا]: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

- "وأنزلنا من المعصرات ماءا ثجاجا: عطف أيضا، وأنزلنا فعل وفاعل، ومن المعصرات متعلقان بأثر لنا، وماء مفعول به، وثجاجا صفة.[1]

- "وأنزلنا من المعصرات ماءا ثجاجا": المعصرات: هي السحب قبل أن تمطر، والمعصرات أيضا هي السحب الممتلئة بالماء، فهو ينهمر منها ويتدفق بشدة وقوة، وسميت كذلك لأن السحاب ينعصر فينزل منها الماء، وهذا معنى "ثجاجا" فهو الماء الكثير المتشابع المتصبب بقوة.

والعرب تقول: إذا جعل السحاب ركاما، جاء بالريح، عصر بعضه بعضا، فيخرج الودق منه.[2]

أي: أنزلنا من السحب ماءا دافقا منهمرة بشدة، فالمعصرات هي السحب، لأن السحاب ينعصر فينزل منه الماء.

3-1-2 الضمير المستتر:

الضمير المستتر لا يكون إلا في الضمائر المتصلة وليس في مطلق الضمير، قال غبن يعيش في شرح المفصل "... حتى أنهم جعل المتصلة في النية، كالضمير في أفعل ويقعل وفي زيد وقام"[3]، وقصد بقوله "في النية"، أي الضمير المستتر حيث قانم النحاة بتقدير الضمائر المنفصلة من أجل الإيضاح والفهم مثل: تلعب، تلعبين ....، بالإضافة إلى ذلك فإن الضمير المستتر خاص بالضمائر المتصلة التي تمكون في محل رفع فاعل.

قال ابن مالك في ألفيته:

وهو ضمير الرفع ما يستتر كافعل أوافق تغتبط إن تشكر[4]

أي الاستتار مع فهل الأمر كـ "افعل" والمضارع كـ "أوافق".

واستتار الضمير ضربان، ويجب الاستتار وجائزه، قال كامل زين الخويسكي في شرح البيت السابق:

الضمير المستتر يقسم إلى قسمين هما ضمير واجب الاستتار (وهو ما لا يحل محله الضمير الظاهر)، وضمير جائز الاستتار (وهو ما يحل محله الظاهر).[1]

---

[1]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4718.

[2]- أحمد بن أحمد محمد عبد الله الطويل، واحة التفسير، ص 15.

[3]- ابن يعيش، شرح المفصل، ج01، عالم الكتب، بيروت، ص 101.

[4]- ابن مالك، ألفية ابن مالك، ص 08، بيت رقم 60.

وقد ورد هذا النوع من الضمائر (المتصلة) (أربعون مرة).

النموذج الرابع عشر: في قوله تعالى ﴿ **يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا**﴾ **[سورة النبأ، 18]**

- يوم: بدل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- ينفخ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
- في: حرف جر.
- الصور: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وشبه جملة في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية في محل جر مضاف إليه.
- فتأتون: [الفاء]: حرف عطف، [تأتون]: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، و[الواو]: واو الجماعة: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- أفواجا: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

- "يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا": يوم بدل يوم الفصل، وأجاز أبو البقاء أن يكون بدلا من ميقاتا، أو مصوب بفعل محذوف، تقديره "أعني"، وجملة "ينفخ" في محل جر بإضافة الظرف إليها، و"ينفخ" فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل مستتر تقديره "هو"، يعود على اسرافيل الذي ينفخ في الصور، فتأتون عطف على "ينفخ"، وأفواجا حال من الواو.[2]
- "يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا": ويبدأ قيام الساعة بالنفخ في الصور، حيث يأمر الله تعالى اسرافيل بالنفخ في البوق، فيخرج منه الصوت قويا لنداء الناس للاجتماع في أرض المحشر، "يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا" أي: تخرجون في قبوركم: مؤمنين وكافرين، طوائف وجماعات، وأحزابا وفرقا وزمرا للحساب والجزاء، وهو يوم شديد الأهوال، يتم فيه الفصل والقضاء بين لخلائق بحكم الله العادل، وفيما كان بينهم من مظالم في الدنيا.[3]

أي: النفخة الثانية التي تكون للبعث، والصور هو القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل، فيأتون جماعة جماعة من قبورهم إلى موضع العرض.

النموذج الخامس عشر: في قوله تعالى ﴿ **لِّنُخْرِجَ** ﴾ **[سورة النبأ، 15]**

- لنخرج: [اللام]: حرف تعليل ونصب، [نخرج]: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، [الفاعل]: ضمير مستتر وجوبا تقديره "نحن".

---

[1]- زين كامل الخويسكي، الفية ابن مالك في النحو والصرف، شرح الميسر، ج 01، ص 62.

[2]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4721.

[3]- أحمد بن محمد عبد الله الطويل، واحة التفسير، ص 18.

- "لنخرج به حبا ونباتا": اللام لام التعليل، ونخرج فعل مضارع منصوب بـ "أن" مضمرة بعد اللام، وهي متعلقة بنزلنا أيضا، وبه متعلقان بـ "نخرج"، وحبا مفعول نخرج، ونباتا عطف على حبا.[1]
- "لنخرج به حبا ونباتا": "لنخرج" بذلك الماء "حبا": كالحنطة والشعير وغير ذلك، و"نباتا": من الأب، وهو ما أكله الدواب من الحشيش، والتبن، كما قال تعالى ﴿ **قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَىٰ﴾ [طه، 45]**، وقوله تعالى ﴿ **وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ [الرحمن، 12]**
- "والحب ذو العصف والريحان" ورحم الله زيد بن عمر بن نفيل الذي كان متحنفا قبل الإسلام، إذ قال من قصيدة له مشهورة:

وقولا له من ينبت الحب في الثرى فيصبح منه النفل يهتز رابيا

ويخرج منه حبه في رؤوسه ففي ذاك آيات لمن كان واعيا[2]

أي: ... لنخرج بذلك الماء المنهمر حبا كالشعير والقمح وغير ذلك مما يأكله الإنسان والحيوان.

النموذج السادس عشر: في قوله تعالى ﴿ **وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ [سورة النبأ، 19]**

- و: حرف عطف.
- فتحت: [فتح]: فعل ماضي مبني للمجهول مبني على الفتح، و[التاء]: تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب.
- السماء: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
- فكانت: [الفاء]: حرف عطف، [كان]: فعل ماضي ناسخ مبني على الفتح، و[التاء]: تاء التأنيث الساكنة لا محل لها الإعراب، [اسم كان]: ضمير مستتر تقديره "هي.
- أبوابا: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

- "وفتحت السماء فكانت أبوابا": عطف على: فتأتون، وإنما عدل على المضي إلى المضارع لتحقق الوقوع، وقيل: واو الحالية، والجملة في محل نصب على الحال، أي: فتأتون، والحال أن السماء قد فتحت، والسماء نائب فاعل، فكانت عطف على فتحت، واسم كان مستتر، تقديره "هي"، وأبوابا خبرها، وقرئ فتحت بالتشديد.[3]
- "وفتحت السماء فكانت أبوابا": يقول تعالى ذكره "وشققت السماء فصدعت، فكانت طرقا، وكانت من قبل شدادا لا فطور فيها ولا صدوع".

[1]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4718.

[2]- الشيخ محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ص 400.

[3]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4721.

وقيل معنى ذلك: وفتحت السماء فكانت قطعا كقطع الخشب المشققة، لأبواب الدور والمساكن، قالوا: ومعن الكلام: وفتحت السماء فكانت قطعا للأبواب، فلما اسقطت الكاف صارت الأبواب خبر، كما يقال: كان عبد الله أسدا، يعني كالأسد.[1]

أي: تشققت وتصدعت كالطرق حتى يكون فيها فتوح كالأبواب.

النموذج السابع عشر: في قوله تعالى ﴿ **وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا**﴾ **[سورة النبأ، 20]**

- و: حرف عطف.
- سيرت: [سير]: فعل ماضي مبني للمجهول مبني على الفتح، و[التاء]: تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب.
- الجبال: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
- فكانت: [الفاء]: حرف عطف، [كان]: فعل ماضي ناسخ مبني على الفتح، و[التاء]: تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب، [اسم كان]: ضمير مستتر تقديره "هي".

- "وسيرت الجبال فكانت سرابا": عطف أيضا، سرت: فعل ماضي مبني للمجهول، والجبال: نائب فاعل، فكانت عطف على "سيرت"، وسرابا: خبر كانت.[2]
- "وسيرت الجبال فكانت سرابا": التيسير: جعل الشيء سائرا، أي: ماشيا، وأطلق هنا على النقل في المكان أي نقلت الجبال وقلعت من مقارها بسرعة بزلازل أو نحوها كما دل عليه قوله تعالى ﴿ **يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا**﴾ **[المزّمّل، 14]**، وحتى كأنها تسير من مكان إلى آخر وهو نقل بصحبه تفتيت كما جدل عليه تعقيبه بقوله "فكانت سرابا" لأن ظاهر التعقيب أن لا تكون معه مهلة، أي فكانت كالراب في أنها لا شيء، والقول في بناء "سيرت" للمجهول كالقول في "وفتحت السماء".

وكذلك قوله "فكانت سرابا" هو كقوله "فكانت أبوابا".

والسراب: ما يلوح في الصحاري مما يشبه الماء وليس بماء ولكنه حالة في الجو القريب تنشأ من تراكم أبخرة على سطح الأرض، تقدم عند قوله تعالى "وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا" "سورة النور، الآية 39".[3]

أي: وسيرت من أماكنها في الهواء، وصارت في عين الناظر كالسراب الذي يظن من يراه من بعد كالماء.

---

[1]- أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل، ص 19-20.

[2]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4721.

[3]- سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الظاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 33-34.

كما قال الله تعالى في "سورة النور الآية 39 :

"وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا".

النموذج الثامن عشر: في قوله تعالى ﴿ **إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا**﴾ **[النبأ، 21]**

- إن: حرف نصب وتوكيد.
- جهنم: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- كانت: [كان]: فعل ماض ناسخ مبني على الفتح، و[التاء]: تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب، [اسم كان]: ضمير مستتر تقديره "هي".
- مرصادا: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والجملة الفعلية في محل رفع خبر "إن".

- "إن جهنم كانت مرصادا": كلام مستأنف، مسوق للشروع في وصف أهوال جهنم بعد أن فرغ من وصف الأحوال العامة ليوم القيامة، وإن واسمها، وجملة كان خبرها، واسم كانت مستتر، تقديره "هي"، أي: جهنم، ومرصادا خبر كانت، أي راصدة للمعذبين فيها مرتقبة لهم، أو مرصدة بمعنى معدة لهم، فهي من: رصد الثلاثي، بمعنى: ترقبن وإما من أرصد الرباعي، أيك أعد، والمرصاد في معاجم اللغة: الطريق والممر وعبارة الزمخشري: المرصاد الحد الذي يكون فيه الرصد.[1]
- "إن جهنم كانت مرصادا": إن جهنم كانت ذات رصد لأهلها الذين كانوا يكذبون في الدنيا بها، وبالميعاد إلى الله في الآخرة، ولغيرهم من المصدقين بها، ومعنى الكلام: إن جهنم كانت ذات ارتقاب، ترقب من يجتازها وترصدهم.

وبنحو الذي قلناه في ذلك قال أهل التأويل.[2]

أي: أن جهنم مراقبة من يجتازها، ترصد من كانوا يكذبون بها.

النموذج التاسع عشر: في قوله تعالى ﴿ **لَّابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا**﴾ **[سورة النبأ، 23]**

- لابثين: حال منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.
- فيها: [في]: حرف جر، [ها]: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف جر.
- أحقابا: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

[1]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4722.

[2]- أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل، ص 20.

- "لابثين فيها أحقابا": لابثين حال مقدرة من الضمير المستكن في للطاغين، واحقابا ظرف متعلق بلابثين، فإن قيلك إن الأحقاب مهما امتدت، وتراخى بها الزمن، فهي متناهية على كل حال، وعذاب الكفار غير منتهاه، قيل في الجواب عن هذا السؤال وجوه منها:

1. ما روي من الحسن قال: إن الله تعالى لم يجعل لأهل النار مدة، بل قال: لابثين فيها أحقابا، فو الله ما هو إلا أنه إذا مضى حقب دخل حقب إلى الأبد، وليس للأحقاب مدة إلا الخلود.
2. إن لفظ الأحقاب لالا يدل على نهاية، والحقب الواحد منتهاه، والمعنى: أنهم يلبثون فيها أحقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا، غلا حميما وغساقا، فالتوقيت لأنواع العذاب لا توقيت للبث والمكوث.[1]

- "لابثين فيها أحقابا": "لابثين فيها" أي: مقيمين في جهنم، "أحقابا": أزمنة متطاولة، لا نهاية لها، كما قال تعالى: ﴿ **ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ**﴾ **[الجاثية، 35]**.[2]

أي: مقيمين في جهنم أزمنة متطاولة لا نهاية لها.

النموذج العشرون: في قوله تعالى ﴿ **يَذُوقُونَ** ﴾ **[سورة النبأ، 24]**

- يذوقون: فعل مضارع مرضوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، [الواو] واو الجماعة: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

- "لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا": جملة "لا يذوقون" حال الضمير في "لابثين" غير ذائقين، فهي حال متداخلة أو صفة لـ "أحقابا"، وقيل مستأنفة، ولا نافية، و"يذوقون" فعل مضارع مرفوع".[3]

- "لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا": أي: أن هذه البرودة لا يتذوقها أهل النار مجرد تذوق، ولا مجرد إحساس ولا شعور، وإن أرادوا شرابا يطفئ عطشهم، ويخفف عنهم حر النار، فليس أمامهم إلا الحميم والغسلين.[4]

أي: لا يجدون في جهنم شيئا فيه برودة تخفف عنهم حر النار، ولا شرابا يسكن عطشهم.

النموذج الواحد والعشرون: في قوله تعالى ﴿ **لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا**﴾ **[سورة النبأ، 24]**

- لا: حرف نفي.

[1]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4722.
[2]- أحمد بن محمد عبد الله الطويل، واحة التفسير، ص 20.
[3]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4722.
[4]- أحمد بن محمد عبد الله الطويل، واحة التفسير، ص 20-21.

- يذوقون: فعل مضارع مرضوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، [الواو] واو الجماعة: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- فيها: [في]: حرف جر، [ها]: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف جر.
- بردا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- و: حرف عطف.
- لا: حرف نفي.
- شرابا: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

- "لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا": وفيها متعلقان بـ "يذوقون"، وبردا مفعول به، والواو حرف عطف، ولا نافية ، وشرابا عطف على بردا.[1]
- "لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا": لا يذوقون فيها أي: في تلك الأحقاب "بردا ولا شرابا إلا حميما وغساقا"، فهذا التوقيت لأنواع العذاب الذي يبدلونه لا توقيت للبثهم فيها.[2]

أي: لا يجدون ما يبردهم ولا شرابا يرويهم، إلا ماءا حارا.

النموذج الثاني والعشرون: في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا**﴾ **[سورة النبأ، 27]**

- إنهم: [إن]: حرف نصب وتوكيد، [هم]: ضمير متصل مبين على السكون في محل نصب اسم "إن".

- "إنهم كانوا لا يرجعون حسابا": الجملة تعليلا لقوله: جزاء وإن اسمها.[3]
- "إنهم كانوا لا يرجعون حسابا": موقع هذه الجملة موقع التعليل، لجملة "إن جهنم كانت مرصادا"، إلى قوله "جزاءا وفاقا"، ولذلك فصلت.
  - وضمير "إنهم" عائد إلى "الطاغين".
  - وحرف "إن" للاهتمام بالخبر ليست لرد الإنكار إن لا ينكر أحد أنهم لا يرجون حسابا وأنهم مكذبون بالقرآن وشان، "إن" إذا قصد بها مجرد الاهتمام أن تكون قائمة مقام فاء التفريغ مفيدة للتعليل، وتقدم ذلك عند قوله تعالى **إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة، 32]**، وقوله " إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا" في سورة البقرة، فالجملة معترضة بين ما قبلها وما بين "فذوقوا".[4]

[1]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4722.

[2]- الشيخ محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ص 405.

[3]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، ص 4723.

[4]- سماحة الاستاذ الغمام الشيخ محمد الظاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 39.

أي: أنهم لا يخافون من الحساب وعقاب يوم الآخرة.

النموذج الثالث والعشرون: في قوله تعالى ﴿ **إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا**﴾ **[سورة النبأ، 27]**

- كانوا: [كان]: فعل ماضي ناسخ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، و[الواو]: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

- "إنهم كانوا لا يرجعون حسابا": ".... وجملة "كانوا" خبر إنهم وكان واسمها".[1]
- "إنهم كانوا لا يرجعون حسابا": "كانوا لا يرجعون": لا يخافون، وانظر ما ذكرته في ﴿ **مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا**﴾ **[نوح، 13]** على نبينا، وعليه ألف صلاة والف سلام.[2]

أي: أنهم كانوا لا يؤمنون بيوم البعث ولا يخشون الحساب وعقاب يوم القيامة.

النموذج الرابع والعشرون: في قوله تعالى ﴿ **إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا**﴾ **[سورة النبأ، 27]**

- لا: حرف نفي.
- يرجون: فعل مضارع مرضوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، [الواو] واو الجماعة: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- حسابا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

- "إنهم كانوا لا يرجون حسابا": وجملة "لا يرجون" خبرها، وحسابا مفعول يرجون، أي: محاسبة.[3]
- "إنهم كانوا لا يرجون حسابا": حدثني محمد بن هرون قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاد، جميعا عن ابن نجيح، عم مجاهد قوله: "لا يرجون حسابا"، قال: لا يبالون فيصدقون بالغيب.[4]

أي: فهم كانوا يعتقدون أنه لا توجد دار يجازون ويحاسبون على ما فعلوه في الدنيا.

النموذج الخامس والعشرون: في قوله تعالى ﴿ **وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا**﴾ **[النبأ، 28]**

- و: حرف عطف.

---

[1]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4723.

[2]- الشيخ محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ص 407.

[3]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4723.

[4]- تفسير مجاهد ص 695، ومن طريقه عبد بن محمد في تفسيره كما في تعليق التعليق 359/4، وعزاه السيوطي في الدور المنشور 308/9 إلى الفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم (نقلا عن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل، ص 34).

- كذبوا: [كذب]: فعل ماضي مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، و[الواو]: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

- "وكذبوا بآياتنا كذابا": الواو عاطفة، وكذبوا" فعل وفاعل[1]، أي: كذبوا ما اشتملت الآيات من إثبات الوحدانية ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم.

ولكون تكذيبهم بذلك قد استقر في نفوسهم ولم يترددوا فيه جيء في جانبه بالفعل الماضي لأنهم قالوا "قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب".[2]

أي: أن هؤلاء الكفار كذبوا بما جاءت به الأنبياء والرسل.

النموذج السادس والعشرون: في قوله تعالى: ﴿ **وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا**﴾ **[النبأ، 28]**

- بآياتنا: [الباء]: حرف جر، [آيات]: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، [نا]: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.
- كذابا: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

- "وكذبوا بآياتنا وكذابا": "... وبآياتنا متعلقان بـ "كذبوا"، وكذابا مفعول مطلق، أي تكذيبا، وفعال في باب فعل كله فاش في كلام فصحاء العرب، لا يكادون يقولون غيره، قال الزمخشري: وسمعني بعضهم أفسر آية، فقال: لقد فسرتها فسار ما سمع بمثله، وقرئ بالتخفيف وهو مصدر كذب، بدليل قوله:

فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كذابه[3]

- "وكذبوا بآياتنا وكذابا": أي بما جاءت به الأنبياء، وقيل بما أنزلنا من الكتب.[4]

أي: أنهم لم يصدقوا ويؤمنوا بآيات القرآن الكريم.

النموذج السابع والعشرون: في قوله تعالى ﴿ **وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا**﴾ **[النبأ، 29]**

- و: حرف جر.
- كل: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.
- شيء: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

[1]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4723.

[2]- سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الظاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 40.

[3]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4723.

[4]- الشيخ محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ص 407.

- أحصيناه: [أحصى]: فعل ماضي مبني على السكون و[نا]: ضمير متصل مبني على السكون في حل رفع فاعل.

- "وكل شيء أحصيناه كتابا": الواو عاطفة، وكل شيء منصوب على الاشتغال، أي: أحصينا كل شيء أحصيناه، وهذه الجملة معترضة بين السبب ومسببه، فإن قوله الآتي: فذوقوا: مسبب عن تكذيبهم، وفائدة الاعتراض تقدير ما ادعاه من قوله: جزاءا وفاقا، وجملة "أحصيناه" مفسرة لا محل لها، وأحصيناه فعل ماضي وفاعل، ومفعول به، وكتابا يجوز أن يكون مصدرا من معنى أحصيناه، أي: إحصاء وأحصيناه بمعنى: كتبنا الالتقاء الاحصاء، والكاتبة في المعنى الضبط، والتحصيل، أو يكون مصدر لأحصينا، ويجوز أن يكون حالا بمعنى مكتوبا.[1]

- "وكل شيء أحصيناه كتابا": اعتراض بين الجمل التي سقت مساق التعليل وبين جملة "فذوقوا"، وفائدة هذا الاعتراض المبادة بإعلامهم أن الله لا يخفى عليه شيء من أعمالهم شيئا من سيئاتهم إلا يحاسبهم عليه ما ذكر هنا وما لم يذكر، كأنه قيل: إنهم كانوا لا يرجعون حسابا وكذبوا بآياتنا، وفعلوا مما عدا ذلك، وكل ذلك محصى عندنا.[2]

أي: أن كل شيء أثبتناه في كتاب وهو اللوح المحفوظ.

النموذج الثامن والعشرون: في قوله تعالى ﴿ **أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا**﴾ **[النبأ، 29**

- أحصيناه: [حصى]: فعل ماضي مبني على السكون، و[نا]: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، [الهاء]: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

- كتابا: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

- "وكل شيء أحصيناه كتابا": الواو عاطفة، وكل شيء منصوب على الاشتغال، أي: أحصينا كل شيء أحصيناه، وهذه الجملة معترضة بين السبب ومسببه، فإن قوله الآتي: فذوقوا: مسبب عن تكذيبهم، وفائدة الاعتراض تقدير ما ادعاه من قوله: جزاءا وفاقا، وجملة "أحصيناه" مفسرة لا محل لها، وأحصيناه فعل ماضي وفاعل، ومفعول به، وكتابا يجوز أن يكون مصدرا من معنى أحصيناه، أي: إحصاء وأحصيناه بمعنى: كتبنا الالتقاء الاحصاء، والكاتبة في المعنى الضبط، والتحصيل، أو يكون مصدر لأحصينا، ويجوز أن يكون حالا بمعنى مكتوبا.[3]

[1]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4723.

[2]- سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير للتحرير والتنوير، ص 41.

[3]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4723.

- "وكل شيء احصيناه كتابا": يقول تعالى ذكره "وكل شيء أحصيناه فكتبناه كتابا، كتبنا/عدده ومبلغه وقدره، فلا يعزب عنا علم شيء منه.[1]

أي: أننا علمنا أعمال الناس وما كانوا يفعلون وكتبناه في اللوح المحفوظ، فيلقون جزاء أعمالهم.

النموذج التاسع والعشرون: في قوله تعالى ﴿ **فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ** ﴾ **[سورة النبأ، 30]**

- فذوقوا: فعل أمر مبني على حذف النون.
- فلن: [الفاء]: حرف تعليل، [لن]: حرف نصب ونفي.
- نزيدكم: [نزيد]: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، [كم]: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

- "فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا": الفاء تعليلية، لأنه كما قلنا مسبب عن كفرهم بالحساب، وتكذيبهم بالآيات، و"ذوقوا" فعل أمر مبني على حذف النون، والواو فاعل، ومعنى الأمر: الإهانة والتحقير، والفاء عاطفة، ولن حرف نفي ونصب واستقبال، ونزيدكم فعل مضارع منصوب بـ "لن"، والكاف مفعول به أول، وإلا أداة حصر، وعذابا مفعول به ثاني.[2]
- "فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا": يقول جل ثناؤه: يقال لهؤلاء الكفار في جهنم إذا شربوا الحميم والغساق، ذوقوا أيها القوم من عذاب الله الذي كنتم به في الدنيا تكذبون، فلن نزيدكم إلا عذابا على العذاب الذي أنتم فيه، ولا تخفيفا منه ولا ترفها.[3]

أي: نزيدكم عذاب فوق العذاب الذي كنتم فيه، جزاء تكذيبهم لآيات الله والكتب السماوية.

النموذج ثلاثون: في قوله تعالى ﴿ **نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا**﴾ **[سورة النبأ، 30]**

- نزيدكم: [نزيد]: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، [كم]: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره "نحن".
- إلا: أداة حصر.
- عذابا: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

- "فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا": الفاء تعليلية، لأنه كما قلنا مسبب عن كفرهم بالحساب، وتكذيبهم بالآيات، و"ذوقوا" فعل أمر مبني على حذف النون، والواو فاعل، ومعنى الأمر: الإهانة والتحقير،

[1]- أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل، ص 36.
[2]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4723-4724.
[3]- أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل، ص 36.

والفاء عاطفة، ولن حرف نفي ونصب واستقبال، ونزيدكم فعل مضارع منصوب بـ "لن"، والكاف مفعول به أول، وإلا أداة حصر، وعذابا مفعول به ثاني.[1]

- "فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا": ويقال لأهل النار يوم القيامة "فذوقوا" ايها المكذبون سواء عاقبة كفركم وعنادكم، ذوقوا نار جهنم "فلن نزيدكم" إذا استغثتم وطلبتم التخفيف "إلا عذابا" فوق عذابكم الذي أنتم فيه وهو عذاب دائم ومتجدد في كل وقت وحين".[2]

أي: ... ذوقوا أيها الكافرون العذاب الشديد جزاء أعمالكم فلن نزيدكم إلا عذابا فوق عذابكم.

النموذج رقم واحد وثلاثون: في قوله تعالى ﴿ **لَّا يَسْمَعُونَ** ﴾ **[النبأ، 35]**

- لا: حرف نفي.
- يسمعون: فعل مضارع مرضوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، [الواو] واو الجماعة: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

- "لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا": الجملة حال المتيقن، ولا النافية، ويسمعون فعل مضارع مرفوع، والواو فاعل.[3]
- "لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا": لا يسمعون فيها: أي في الجنة،، "لغوا": اللغو: الباطل، وهم ما يلغ من الكلام، ويطرح وقيل: هو القبيح من القول، والمعنى: ليس فيها لغو، فيسمع: "ولا كذابا": لا يكذب بعضهم بعضا، ولا يسمعون كذبا هذا وقد[4] قال تعالى: في سورة الواقعة: "لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما إلا قيلا سلاما سلاما".

أي: لا يسمعون في الجنة الباطل، ولا يكذب بعضهم بعضا.

النموذج الثاني والثلاثون: في قوله تعالى ﴿ **فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا**﴾ **[النبأ، 35]**

- فيها: [في]: حرف جر، [ها]: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف جر.
- لغوا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- ولا: [واو]: حرف عطف، [لا]: حرف نفي.
- كذابا: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

---

[1]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4723-4724.

[2]- أحمد بن أحمد محمد عبد الله الطويل، واحة التفسير، ص 23.

[3]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4724.

[4]- الشيخ محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ص 410.

- "لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا": ... وفيها متعلقان بـ "يسمعون"، ولغوا مفعول به، ولا كذابا عطف على لغوا.[1]
- "لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا": يقول تعالى ذكره: "لا يسمعون في الجنة "لغوا": يعني باطلا من القول و"لا كذابا" يقول ولا مكاذبة، أي: لا يكذب بعضهم بعضا.[2]

أي: لا يسمعون فيها لغوا وكلاما لا فائدة منه، ولا كذبا فكل شيء في الجنة خالي من الكذب.

النموذج الثالث والثلاثون: في قوله تعالى ﴿ **جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا**﴾ **[النبأ، 36]**

- جزاءا: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- من: حرف جر.
- ربك: [رب]: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، [الكاف]: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.
- عطاءا: بدل من (جزاء) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- حسابا: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

- جزاءا من ربك عطاءا حسابا": جزاء مفعول مطلق بفعل محذوف، أي جزاهم الله بذلك جزاء، ومن ربك نعت لجزاء، وعطاء بدل من جزاء، وفي هذا البدل سر لطيف، وهو الإلماع إلى أن ذلك تفضل وعطاء وجزاء مبني على الاستحقاق، وأعربه الزمخشري منصوبا بجزاء نصب المفعول به، أي جزاهم عطاء وحسابا نعت لعطاء، والمعنى كافيا: فهو مصدر أقيم مقام الوصف، أو باق على مصدريته مبالغة.[3]
- جزاءا من ربك عطاءا حسابا": أعطى الله هؤلاء المتقين ما وصف في هذه الآيات، ثوابا من ربك بأعمالهم على طاعتهم إياه في الدنيا.[4]

أي: مكافأة للمتقين وتكرما من ربك جزاء أعمالهم.

النموذج الرابع والثلاثون: قال تعالى ﴿ **رَّبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا** ﴾ **[سورة النبأ، 37]**

- رب: بدل من ربك مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.
- السماوات: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.
- و: حرف عطف.

---

[1]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4724.

[2]- ابي جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل، ص 42.

[3]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4724.

[4]- أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل، ص 43.

- الأرض: اسم معطوف مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.
- وما: الواو: حرف عطف مبني على الفتح، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر معطوف على السماوات والأرض.
- بينهما: [بين]: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف، .
- هما: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

- "رب السماوات والأرض وما بينهما": رب البجر على أنه بدل من ربك وقوة بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، أي هو رب وما عطف على السماوات والأرض، وبينهما طرف مكان متعلق بمحذوف وصلته ما.[1]
- "رب السماوات والأرض وما بينهما": يخبر تعالى عن عظمته، وجلاله وأنه رب السماوات والأرض وما فيهما وما بينهما.[2]
- "رب السماوات والأرض وما بينهما": أي أن الله سبحانه وتعالى رب السماء والأرض وما بينهما وهو خالقها وخالق كل شيء ومالكهما.

النموذج الخامس والثلاثون: قال تعالى ﴿ **الرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا**﴾ **[سورة النبأ، 37]**

- الرحمان: بدل أو نعت من ربك مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.
- لا: حرف نفي مبني على السكون.
- يملكون: فعل مضارع مرضوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، [الواو] واو الجماعة: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- منه: [من]: حرف جر مبني على السكون، [الهاء]: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بـ "من".
- خطابا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

- "الرحمان لا يملكون منه خطابا": الرحمان بدل أو نعت لرب أيضا، وجملة "لا يملكون" مستأنفة ومنه متعلقان بـ "يملكون"، مخاطبا مفعول وقرأ برفع الرحمان فيكون مبتدأ أو جملة لا يملكون خبره.[3]
- "الرحمان لا يملكون منه خطابا": الرحمان الذي شملت رحمته كل شيء ولا يقدر أحد على مخاطبته إلا بإذنه.[4]

---

[1]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، ص 4725.

[2]- أبي القاسم اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن الكريم، ص 1955.

[3]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4725-4726.

[4]- أبي الفداء بن عمر بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم، ص 1955.

- "الرحمان لا يملكون منه خطابا": أن الله تعالى رحمته وسعت كل شيء فرباهم ورحمهم ولطف بهم، حتى أدركوا وأن جميع الخلق يوم القيامة لا يتكلمون إلا من إذن له وقال صوابا لأنه يوم حق.

النموذج السادس والثلاثون: قال تعالى ﴿ **يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ**﴾ **[النبأ، 38]**

- يوم: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.
- يقوم: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
- الروح: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
- و: حرف عطف مبني على الفتح.
- الملائكة: اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
- صفا: حال منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.
- لا: حرف نفي مبني على السكون.
- يتكلمون: [يتكلم]: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، [الواو] واو الجماعة: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

- "يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون": يوم ظرف متعلق بلا يملكون، أو بلا يتكلمون وجملة "يقوم الروح والملائكة" في محل جر فإضافة الظرف إليها، وصفا حال، اي مصطفين وجملة "لا يتكلمون" تأكيد لقوله لا يملكون أو مستأنفة.[1]
- "يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون": وهو جبريل عليه السلام وهو أشرف الملائكة فيقوم جبريل "الملائكة صفا" واحدا أو صفوفا منتظمة وقيل أن المراد بـ "الروح" أرواح بني آدم حيث تقوم الأرواح في أجسادها يوم البعث.
- "لا يتكلمون" اي لا يتكلم الخلق كلهم بين يدي خالقهم إجلالا لعظمته ورهبة لجلاله.[2]
- "يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون": أخبر الله سبحانه على قيام الروح وقيل هو جبريل والملائكة معا يوم القيامة وعدم قدرة أحد من الخلق على مخاطبته.

النموذج السابع والثلاثون: قال تعالى ﴿ **إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا**﴾ **[النبأ، 38]**

- إلا: حرف استثناء مبني على السكون.
- أذن: اسم موصول مبين على السكون.

[1]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4726.

[2]- أحمد بن محمد عبد الله الطويل، واحة التفسير، ص 28.

- له: [اللام]: حرف جر مبني على الفتح، [الهاء]: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بـ اللام.
- الرحمان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
- وقال: فعل ماضي مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوارا تقديره "هو".
- صوابا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

- "إلا من أذن له الرحمان وقال صوابا": إلا أداة حصر ومن بدل من واو في يتكلمون أو نصب على الاستثناء، لأن الكلام غير موجب وجملة "أذن" صلة من وله متعلقان "أذن والرحمان" فاعل وقال فعل ماضي والفاعل مستتر تقديره "هو"، وصوابا صلة لمصدر محذوف أي قولا صوابا.
- "إلا من أذن له الرحمان وقال صوابا": كما قلت في الصحيح: لا يتكلم يومئذ إلا الرسل وقال حقا ومن الحق لا إله إلا الله.[1]
- "إلا من أذن له الرحمان وقال صوابا": أي لا يتكلم يومئذ إلا من أذن له الله وقال صوابا.

النموذج الثامن والثلاثون: قال تعالى ﴿ **ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ** ﴾ **[سورة النبأ، 39]**

- ذلك: [ذا]: اسمك إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
- اللام: حرف بدل على البعد مبني على الكسر.
- ك: ضمير متصل مبني على الفتح.
- اليوم: خبر أو بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
- الحق: نعت وخبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

- "ذلك اليوم الحق": ذلك مبتدأ واليوم بدل والخبر ذلك ولك أن تجعل اليوم خبرا والحق نعتا للخبر.[2]
- "ذلك اليوم الحق": أي اليوم الكائن لا محالة.[3]
- "ذلك اليوم الحق": هو اليوم الثابت وقوعه وهو يوم القيامة.

النموذج التاسع والثلاثون: قوله تعالى ﴿ **فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا** ﴾ **[سورة النبأ، 39]**

- فمن: [الفاء]: للتعليل حرف مبني على الفتح، [من]: اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

[1]- أبي الفداء بن أحمد بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم، ص 1956.
[2]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4726.
[3]- أبي الفداء بن أحمد بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم، ص 1956.

- شاء: فعل ماضي مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو".
- اتخذ: فعل ماض جملة الشرط مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره "هو".
- إلى: حرف جر.
- ربه: [رب]: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، [الهاء]: ضمير متصل مبني عل الكسرة في محل جر مضاف إليه.
- مآبا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.

- "فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا": شرطية المبتدأ وجاء فعل ماضي في محل جزم جواب الشرط، وفعل الشرط وجوابه خبر من وإل ربه متعلقان بـ مآبا ومآبا مفعول اتخذ.[1]
- "فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا": أي مرجعا وطريقا يهتدي إليه ومنهجا يمر به عليه.[2]
- "فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا": أي يرجع إلى الله بإيمانه وطاعته ليسلم من عذاب يوم الآخرة.

النموذج الأربعون: قوله تعالى ﴿ **إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا**﴾ **[النبأ، 40]**

- إنا: [إن]: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، [نا]: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم "إن".
- أنذرناكم: [أنذر]: فعل ماضي مبني على السكون، [نا]: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر "إن".
- كم: ضمير متصل مبني عل السكون في محل نصب مفعول به أول.
- عذابا: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.
- قريبا: نعت منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.

- "إن أنذرناكم عذابا قريبا": إن واسمها وجملة "أنذرناكم" خبرها، و"أنذرناكم" خبرها، و"أنذرناكم" فعل وفاعل ومفعول به أول، وعذابا مفعول به ثان، وقريبا نعت.[3]
- "إن أنذرناكم عذابا قريبا": يعني يوم القيامة لتؤكد وقوعه صار قريبا لأن كل ما هو آت آت.[4]
- "إن أنذرناكم عذابا قريبا": أي حذرناكم أيها الخلق أن عذابا قد اقترب منكم.

النموذج الواحد والأربعون: قوله تعالى : ﴿ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾ [النبأ، 40]

[1]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4726.
[2]- أبي الفداء بن أحمد بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم، ص 1956.
[3]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4726.
[4]- أبي الفداء بن أحمد بن كثير القريشي، تفسير القرآن العظيم، ص 1956.

- ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.
- قدمت: [قدم]: فعل ماضي مبني على الفتح، [التاء]: للتأنيث حرف مبني على السكون.
- يداه: [يدا]: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لنه مثنى وهو مضاف، [الهاء]: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف غليه، والجملة الفعل والفاعل صلة موصول لا محل لها من الإعراب.

- "ما قدمت يداه": ما مفعول به وجملة قدمت يداه صلة ما.[1]
- "ما قدمت يداه": يعرض عليه جميع أعماله، خيرها وشرها، قديمها وحديثها.[2]
- "ما قدمت يداه": أي جميع أعمال الإنسان التي كان يفعلها في الدنيا.

النموذج الثاني والأربعون: قوله تعالى ﴿ **وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا**﴾ **[النبأ، 40]**

- يقول: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
- الكافر: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
- يا: حرف نداء مبني على السكون والمنادى محذوف.
- ليتني: [ليت]: حرف تمني ونصب مبني على الفتح، و[ن]: للوقاية، حرف مبني على الكسر.
- ياء المتكلم: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم "ليت".
- كنت: [كن]: فعل ماضي ناقص مبني على السكون، [التاء]: ضمير منتصل مبني على الضم في محل رفع اسم "كان".
- ترابا: خبر كان منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح والجملة من كان اسمها وخبرها في محل رفع ليت.

- "يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا": يوم ظرف متعلق بـ "عذابا"، وجملة ينظر المرء في محل جر بإضافة الظرف إليها، وما مفعول به، وجملة "قدمت يداه" صلة ما، ويقول الكافر عطف على ينظر المرء، ولك أن نجعلها مستأنفة أو حالية، ويا حرف تنبيه أو المنادى محذوف، وليتني: ليت واسمها وجملة كنت خبرها وترابا خبر كنت.[3]
- "يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا": يؤد الكافر يومئذ أنه كان في الدار الدنيا ترابا ولم يكن خلق ولا خرج إلى الوجود وذلك حين عاين عذاب الله، ونظر إلى أعماله الفاسدة قد سطرت عليه بأيدي الملائكة السفرة الكرام البررة، وقبل[4] إنما يود حين يحكم الله بين الحيوانات التي كانت في الدنيا فيفصل بينهما العدل

[1]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4726.
[2]- أبي الفداء بن أحمد بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم، ص 1956.
[3]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4726.
[4]- ابي الفداء بن أحمد بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم، ص 1956.

الذي لا يجوز حتى إنه ليقتضى للشاه الجماء من القربان فإذا فزع من الحكم بينها قال لها كوني ترابا، فتصير ترابا فعند ذلك يقول الكافر "يا ليتني كنت ترابا"، أي كنت حيوانا فأرجع إلى التراب.[1]

- "يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا": يقول الكافر يومئذ أنه كان في الدار الدنيا ترابا ولم يكن خلق ولا خرج إلى الدنيا.

ثانيا: أسماء الإشارة:

1- تعريف اسم الإشارة:

1-1 لغة:

جاء في لسان العرب أشار الرجل يشير إشارة إذا أو ما بيده ويقال: شورت إليه بيدي، وأشرت إليه، أي لوحت إليه وألحت أيضا وأشار إليه باليد، وأشار عليه بالرأي وأشار يشير إذا ما وجه الرأي، والمشيرة هنا الإصبع التي يقال عليها السبابة.[2]

جاء في معجم متن اللغة، وشور إليه بيده: أومأ ولوح كأشار ويكون بالكف والعين والحاجب.[3]

1-2 اصطلاحا:

أما تعريفه من الناحية الاصطلاحية فقد وردت فيه تعريفات كثيرة منها المختصر والمطول وكلها تقريبا بمعنى واحد.

- هو ما وضع لبدل على معين بواسطة إشارة حسية أو معنوية وله ألفاظ معينة.[4]
- اسم الإشارة هو ما وضع لمشار إليه، والمشار إليه[5]، إما واحد أو اثنان أو جماعة يستعمل ذا للمذكر، وذي وذه، وتي وته، وتا للمؤنث، وذان للمثنى، بالألف رفعا، وبالياء جرا ونصبا، وأو لاء لجمعهما.[6]

إذن اسم الإشارة هو ما وضع لمعين بالإشارة إليه.

---

[1]- نفس المرجع، نفس الصفحة.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، ص 2358.

[3]- أحمد رضا، متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ط، م 03، 1377هـ/1907م، ص 393.

[4]- عمر بن مظفر بن عمر المعري الكندي، التحفة الوردية، المكتبة الشنقيطي، مكة المكرمة، د.ط، 1430هـ/2013م، ص 12.

[5]- الرضى الاستربادي، م 02، ص 29.

[6]- ابن هشام الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى، شرح وتحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1988، ص 109.

2–ما يشار إليه إلى المفرد بنوعيه:

2–1 المفرد المذكر: يشار إلى المفرد المذكر بـ "ذا"[1]، وقد أشار ابن مالك لذلك بقوله: بذا لمفرد مذكر أشر.[2]

ذكر مجموعة من العلماء أن هناك أسماء إشارة تشير إلى المفرد المذكر غير "ذا" وهي "ذاء" بهمزة مكسورة بعد الألف، و"ذائه" بهاء مكسورة بعد الهمزة المكسورة، و"ذاؤه" بهاء مضمومة وبعدها هاء مضمومة و"آلك" بهمزة ممدودة بعدها لام ثم كاف ومعرفة أسماء الإشارة التي وردت في نصوص عربية قديمة، يعين على فهم ما ورد منها في تلك النصوص أما ترك استعمالها فيقصد به نقاء اللغة لأن اسم الإشارة المستخدم فيه فيصبح الكلام للمفرد المذكر هو "ذا".[3]

2–2 المفرد المؤنث: يشار إلى المفردة المؤنثة بعشرة أسماء هي:(ذي، ذه، ذه، بكسر الهاء مع اختلال بين كسرتها، تائه، ته بكسر الهاء مع إشباع الكسرة، ذات وهي أغربها ولكن المشهور استعمال "ذات" بمعنى صاحبة.[4]

قال ابن مالك في ألفيته: بذي وذه تي، تا، على الأنثى اقتصر. [5]

3–ما يشار به إلى المثنى:

- يشار إلى المثنى المذكر في حالة الرفع بـ "ذان".
- وفي حالة النصب والجر بـ "ذين".
- ويشار إلى المثنى المؤنث بـ: "تان في حالة الرفع.
- و"تين" في حالتي النصب والجر.[6]

أشار ابن مالك في ألفيته إلى هذين الاسمين حيث قال:

ذان تان للمثنى المرتفع وفي سواه دين أذكر تطع[7]

---

[1]– عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط 01، 1961، ص 322.

[2]– متن الفية ابن مالك في النحو والصرف، دار الكتب لعلمية، بيروت، ط 01، 2004، ص 13.

[3]– ابن عقيل، منحة الجليل، م 01، ص 110.

[4]– عبد المنعم سيد، النحو الشمل، مكتبة النهضة، القاهرة، ص 73.

[5]– شرح ابن مالك، متن الألفية، ص 110.

[6]– عبد الرحمان الأسبوطي، الفوائد الجديدة، ص 117.

[7]– شرح ابن مالك، متن الألفية، ص 13.

4-ما يشار به إلى الجمع مطلقا:

يشار إلى الجمع مطلقا بـ أولى قال ابن مالك في ألفيته:

وبأولى أشر لجمع مطلقا[1]

إن اسم الإشارة أولى يستخدم للعاقل ولكن استعماله في العاقل أكثر ومن وروده في غير العاقل قوله:

ذم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد أولئك الأيام[2]

وتستخدم تلك للمؤنث غير العاقل.

ذهب ابن مالك إلى أن المشار إليه رتبتان: القرب والبعد فيشار للقريب باسم إشارة مجرد فإذا أراد الإشارة إلى البعيد أتى بالكاف وحدها فتقول: ذاك أو الكاف واللام نحو ذلك[3]، وهو ما ورد في مدونتنا مرة واحدة.

ذلك: اسم إشارة يستعمل للبعيد.

وقد ورد هذا الاسم في مدونتنا مرة واحدة (01 كرة).

النموذج الأول قوله تعالى ﴿ **ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا**﴾ **[سورة النبأ، 39]**

- ذلك: [ذا]: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ولام حرف يدل على البعد مبني على الكسر.
- كاف: ضمير متصل مبني على الفتح.
- اليوم: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
- الحق: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

- "ذلك اليوم الحق": ذلك مبتدأ واليوم بدل والحق خبر ذلك ولك أن تجعل اليوم خبرا والحق نعت للخبر.[4]
- "ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ إلى ربه مئابا": أي الكائن لا محالة، فمن شاء اتخذ إلى ربه مئابا أي: مرجعا وطريقا يهتدي إليه ومنهجا يمر عليه.[5]

[1]- المرجع السابق، ص 13.

[2]- شرح ابن عقيل، شواهد الألفية، ص 112.

[3]- المرجع السابق، ص 113.

[4]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4726.

[5]- أبي الفداء اسماعيل، تفسير القرآن العظيم، ص 1956.

- "ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ إلى ربه مئابا": أي: أن ذلك اليوم هو اليوم الذي تبلى فيه السرائر وتنكشف الضمائر فمن شاء به الله خيرا هداه حتى يتخذ إلى ربه مآبا.

ثالثا: الأسماء الموصولة:

1- تعريف الأسماء الموصولة:

1-1 لغة:

وصلت الشيء، وصلا وصلة، والوصل خلاف الفصل واتصل الشيء بالشيء لم ينقطع، ووصل الشيء بالشيء وصولا وتوصل إليه أي انتهى إليه.[1]

"والموصول في الأصل اسم مفعول، من وصل الشيء بغيره إذا جعله من تمامه".[2]

وسميت الأسماء الموصولة بهذا الاسم، لأنها توصل بكلام يأتي بعدها يسمى جملة الصلة، هو من تمام معناها، لذا فالأسماء الموصولة أسماء ناقصة الدلالة، إذ لا يتضح معناها إلا إذا وصلت بالصلة.[3]

1-2 اصطلاحا:

فهو عبارة عن الكلمة التي تفتقر في دلالتها على معنى الاسم التام إلى ما يتصل بها فتستقل حينئذ دلالتها عليه، فتصبح في معنى الأسماء المستقلة بدلالتها.[4]

وعرف الموصول بأنه افتقر من الأسماء أبدا إلى عائد خلفه[5]، وجملة صريحة، أو مؤولة غير طلبية، أو إنشائية.[6]

فالموصول الإسمي هو الذي يتم بنفسه ويفتقر إلى كلام بعده تصله به، ليتم اسما، فإذا تتم بعده أصبح حكمه حكم سائر الأسماء التامة، وحينها يعرب حسب موقعه من الجملة[1]، بل يعرب دائما نعتا.

---

[1]- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدينة محمد بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب، ط 01، 1410هـ/1990م، دار صادر، بيروت، لبنان، ج 11، ص 726.

[2]- السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، د.ط، ج 11، ص 128.

[3]- المرجع نفسه، ج1، ص 128.

[4]- اللبدي، محمد سمير نجيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ط 01، 1405هـ/1985م، مؤسسة الرسالة، در الفرقان، ص 243، الشاطبي، أبو اسحاق ابراهيم بن موس، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تحقيق عبد الرحمان بن سليمان العثيمي، د.ط، ج 01، ص 425.

[5]- خلفه: أي العائد قد يغني عنه قرينة تدل عليه أو ظاهر يقوم مقامه.

[6]- ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي (ت672هـ) شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، طارق فتحي السيد، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 01، ص 182.

2- ما اتفق على اسميته من الموصولات:

الموصولات الاسمية على ضربين من حيث الاتفاق والاختلاف على اسميته، أو حرفيته، فمنها متفق على اسميته ومنها مختلف فيه.[2]

أما المتفق على اسميته، الذي، والتي، واللذان، واللتان، والألى، والذين، واللائي، واللاتي، وأي مؤنثة، ذا مجردة أو مصحوبة بما الاستفهامية، أي ذا التي يراد بها الذي وذو الطائية، وما من[3]، وذات وذوات بمعنى التي واللواتي.[4]

أما ما اختلف في اسميته: "آل" الداخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين، وكذلك ما المصدرية.[5]

وقد سميت الموصولات الاسمية بأسماء الصلات، لأنها تحتاج إلى صلات توضحها وتبينها؛ وذلك لعدم فهمها منفردة.[6]

والموصولات الاسمية جميعها معارف ليس منها نكرة، وتعرف إما لأنها أوضاع إن جعل كل واحد منها بشيء مخصص فيجري مجرى العلمية وإما أن تكون قد عرفت، لأنه لا يعبر بها إلا عن معرف، أو لأنها وقعت موقع معرفة قدرت بها[7]، فتقدير قولك الذي تعلم أي المتعلم، وإما لما فيها من معنى الإشارة فجرت مجرى المبهمات.[8]

---

[1]- ابن يعيش، موفق الدين بن علي (ت 643هـ)، شرح المفصل، تحقيق: السيد أحمد، مراجعة اسماعيل عبد الجواد عبد الغني، د.ط، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، ج 03، ص 101.

[2]- ابن معط، شرح ألفية ابن معط، تحقيق ودراسة: على موسى الشوملي، د.ط، مكتبة الخريجي، ج 01، ص 689.

[3]- المرجع نفسه، ج 01 ص 689.

[4]- ابن مالك، شرح التسهيل، ج 01، ص 195.

[5]- ابن معط، شرح ألفية ابن معط، ج 01، ص 189.

[6]- الأنباري ابو البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد، (ت 513-577هـ)، اسرار العربية، تحقيق فخر صالح قدارة، د.ط، دار الجليل، بيروت، لبنان، ص 326.

[7]- الحيدرة، علي بن سليمان اليمني، (ت 599هـ)، كشف المشكل في النحو، دراسة وتحقيق هادي عطية مطر الهلالي، ط 01، 1423هـ/2002م، دار عمار، عمان، ساحة الجامع الحسي، ج 04، ص 496.

[8]- المرجع نفسه، ج 04، ص 496.

3- منزلة الأسماء الموصولة من البناء والإبهام:

3-1 التعريف بالبناء

3-1-1 البناء لغة:

"منقول من هذا البناء المعروف للزومه وثبوته".[1]

3-1-2 اصطلاحا:

"والمبني معرب، وهو ما لم يتغير آخره بتغير العامل فيه، ومن ذلك الاسم غير المتمكن[2]، وجد البناء لزوم أواخر الكلمة بحركة أو سكون[3] وتحمل ألقاب البناء بالضم والفتح والكسر والوقف".

وقد اختلف النحاة حول أيهما الأصل أهو الإعراب أم البناء؟ فذهب بعض النحاة إلى أن حركة الإعراب هي الأصل، وأن حركات البناء فرع عليه، لأن الأصل في حركات الإعراب أن تكون للأسماء وهي الأصل؛ لذلك كانت أصلا لحركات البناء.

وذهب بعض النحاة إلى أن الأصل هي حركات البناء، وأن حركات الإعراب فرع عليها، والسبب في ذلك أن حركات البناء لا تزول ولا تتغير عن حالها، أما حركات الإعراب فهي عرضة للتغيير والزوال، وما لا يتغير أولى بأن يكون أصلا لما يتغير[4]، فحركة البناء لازمة وحركة الإعراب متنقلة، واللازم أصل المتنقل وسابق عليه.[5]

وذهب قوم إلى أن الإعراب والبناء سواء، لأن العرب تكلمت بالإعراب والبناء في أول وضع الكلام، ولكل منهما علة غير علة الآخر، ولا معنى لآخرهما على الآخر.[6]

3-2 الأصل في البناء

إن الأصل في البناء هو السكون، لثلاثة أوجه؛

أولا: أن السكون أخف من الحركة، فكان أحق بالأصالة لخفته.

---

[1]- الأنباري، أسرار العربية، ص 41.

[2]- الأنباري، أسرار العربية، ص 49، اللبدي، معجم المصطلحات، ص 46.

[3]- الأنباري، أسرار العربية، ص 26.

[4]- الأنباري، أسرار العربية، ص 42.

[5]- العكري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، (538-616هـ)، التبيين متن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق ودراسة عبد الرحمان بن سليمان العثيمين، ط 01، 1412هـ/2000م، مكتبة العيكان، الرياض، ص 172.

[6]- السبوطي، جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر (ت 911هـ)، الأشباه والنظائر في النحو، وضع حواشية غريد الشيخ، ط 02، 1428هـ/2007م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 01، ص 170.

ثانيا: البناء ضد الإعراب والأصل في الإعراب الحركات، لذا فأصل البناء السكون.

ثالثا: البناء يضفي على الكلمة ثقلا، فالمناسب لذلك أصالة البناء على السكون.[1]

إلا أن الملاحظ أن هنالك مبنيات على الحركات فما مسوغ ذلك؟

يمكن تعليل ذلك إما لأن البناء على الحركة له أصل في التمكين، كالمنادى والظروف المقطوعة، أو لأن تفضيل للمبني على غيره، نحو: بناء الماضي تفضيلا له على فعل الأمر، وأما أن يكون من أجل التخلص من التقاء الساكنيين كأين، وكيف، والذين، وقد تكون الحركة ضرورية كحالها في الحروف الأحادية.[2]

"فلا ينبغي على حركة إلا لموجب".[3]

وتوصلا إلى المحولات الاسمية "فإنها كلها مبنية سوى(أي)"[4]، واسمين للمثنى معربين هما اللذان واللتان[5]، والمبني منها ملازم للبناء[6]، "والبناء في الأسماء الموصولة بناء لازم، أو ثابت وهو بناء لا ينفك عن الكلمة في حال من أحوالها[7]، إلا ما تعدت فيه اللهجات، إن يمكن أن تخرجه من بنائه".

أما بناء الموصولات فقد تعددت أنواع الأبنية فيها، فمنها ما هو مبني على السكون نحو الذي، التي، من، ما، أل، ذو، ذا، ومنها ما بنى على الفتح مثل: الذين ومنها ما بنى على الضم مثل: أي: "في حالة واحدة" سيتم ذكرها في الحديث عن إعراب (أي) وبنائها.[8]

3-3 بناء الموصولات:

ثمة مجموعة من الأسباب التي أدت إلى بناء الموصولات الاسمية أما الحرفية فقد بنيت لحرفيتها، وتتمثل فيما يلي:

أولا: اختلاف صيغ المواصلات إذ أنها جاءت على ألفاظ مختلفة[1]، فمنها للمفرد ومنها للمثنى، ومنها للجمع ومنها للمؤنث، ومنها للمذكر، فأغنى اختلاف صيغها عن اختلاف إعرابها.[2]

---

[1]- السبوطي، الأشباه والنظائر في النحو، ج 02، ص 24.

[2]- المرجع نفسه، ج 02، ص 24.

[3]- ابن عصفور علي بن مؤمن، (ت 669هـ)، المقرب، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، د.ط، ص 318.

[4]- الحيدرة، كشف المشكل في النحو، ج 04، ص 496.

[5]- ابن عصفور بن مؤمن، الشرح الكبير،، تحقيق: صاحب أو الجناح، د.ط، ج 01، ص 171، عباس حسن، النحو الوافي، مكتبة لمحمدي، بيروت، لبنان، ط 01، 1428هـ/2007م، ج 01، ص 371.

[6]- الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج 02، ص 343.

[7]- علوش جميل، الإعراب والبناء دراسة في نظرية النحو العربي، ط01، 1417هـ/1997م، المؤسسة الجامعية، بيروت، لبنان، ص 174.

[8]- ابن يعيش، شرح المفصل، ج 03، ص 111، عباس، النحو العربي، ج 01، ص 370.

ثانيا: وقد يكون بناؤها لمشابهتها الحروف، فقد أشبهت الحروف من وجهين:

1. إنها تدل على معنى في غيرها.[3]
2. احتياجها إلى ظاهر يفسرها، لأن الموصول كالحرف يفسر ما بعده.[4]

ثالثا: الموصولات والإبهام

إن الموصولات جميعها من المبهمات، وسمي المبهم مبهما، لأنه لا يتمحض إلى ظاهر ولا مضمر، وقد اشتقت التسمية من خلال قول العرب: "فرس بهيم" "أي ليس فيه علامة تخالف سائر لونه".[5]

وقد ورد هذا النوع من الأسماء في مدونتنا (مرتين)، منها:

- **الذي:**

لذا: الذي اسم مبهم، مبني، معرفة، لا يتم إلا بصلة[6]، ثابت الاسمية في نفسه مع صرف النظر عن الصلة[7]، يختص بالمفرد المذكر.

سواء أكان عاقلا أم غير عاقل[8]، فمثاله على العاقل، الذي فاز بالمسابقة صديقي، أم لغير العاقل فنحو: الذي يظمي ليلا هو البدر، ويعرب حسب موقع منعوته في الجملة، فيأتي في محل رفع أو نصب أو جر، ووزنه (فعل) فاللام فاء الكلمة والذال عينها والياء لامها.[9]

وقد ورد هذا الاسم (الذي) في مدونتنا (مرة واحدة).

---

[1]- الحيدرة، كشف المشكل في النحو، ج 01، ص 147.

[2]- المرجع نفسه، ج 01، ص 148.

[3]- المرجع نفسه، ج 04، ص 496-497.

[4]- المرجع نفسه، ج 04، ص 497.

[5]- الحيدرة، كشف المشكل في النحو، ج 01، ص 144-145، اللبدي، معجم المصطلحات، ص 28-29.

[6]- ابن منظور، اللسان، ج 05، ص 245.

[7]- ابن هشام، عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله الأنصاري، شرح اللمحة البدرية في علم العربية لأبي حيان الأندلسي، تحقيق صلاح رواي، ط 02، ج 01، ص 265.

[8]- الأشموني، أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى، (ت 900هـ)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه حسن أحمد، إشراف إيميل بديع يعقوب، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج01، ص 127.

[9]- الفارسي، أبو الحسن بن أحمد، المسائل العضديات، تحقيق شيخ الراشد، د.ط، منشورا ت وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، ص 198.

النموذج الأول: في قوله تعالى ﴿ **الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ**﴾ **[سورة النبأ، 03]**

- الذي: اسم موصول مبني على السكون المقدر على آخره في محل جر نعت.
- هم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
- فيه: [في]: حرف جر، [الهاء]: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر.
- مختلفون: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

- "الذي هم فيه مختلفون": الذي صفة ثانية للنبأ، وهم مبتدأ، وفيه متعلقان بـ "مختلفون"، ومختلفون خبر هم، والجملة صلة الذي.[1]
- "الذي هم فيه مختلفون": فمن فسر النبأ العظيم بالقرآن، وقال: اختلافهم فيه قولهم: إنه سحر، أو شعر، أو كهانة، أو نحو ذلك مما قالوه في القرآن، ومن فسر النبأ العظيم بالبعث: قال: اختلافهم فيه: فمن مصدق به، وهم المؤمنون، ومن مكذب به، وهم الكافرون، ومن فسره بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم؛ قال: اختلافهم فيه كاختلافهم في القرآن.[2]

أي: الأمر الذي شك فيه كفار قريش وكذبوا به.

- **من:**

من: اسم موصول مبني على السكون[3]، ويستعمل في الأصل للعاقل وقد يستعمل في غيره لعارض شبيه به، ويكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث مفردا كان أو مثنى أو مجموعا يميز من خلال العائد إليه، والأكثر في ضميره اعتبار اللفظ[4]، كقوله تعالى: ﴿ **وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ**﴾ **[سورة يونس، 40]**، ويجوز أن يعتبر المعنى[5]، كقوله تعالى: ﴿ **وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ**﴾ **[سورة يونس، 42]**، و(من) الموصولة ليست كالذي وأخواتها من حيث إنها أوغل في شبه الحرف لكونها مبنية على حرفين[6]، كما أنها لا توصف ولا يوصف بها شأنها شأن –ما– الموصولة.[7]

---

[1]– محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4718.

[2]– الشيخ محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ص 396.

[3]– ابن يعيش، شرح المفصل، ج03، ص 108.

[4]– الصبان، حاشية الصبان، ج 01، 160–161.

[5]– الصبان، حاشية، ج 01، ص 161.

[6]– الأستراباني، شرح شافية ابن الحجاب، ج 01، ص 290.

[7]– ابن يعيش، شرح المفصل، ج 03، ص 109.

ويمكن الإشارة إلى أن "من" الموصولة دون سائر الموصولات يمكن أن يستغنى بها عن تعداد الأسماء الموصولة جميعها، إن تتضمن أي معنى من معاني الموصولات الأخرى[1]، كقوله تعالى: ﴿ **وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا**﴾ **[سورة الطلاق، 03]**، وقد ورد هذا الاسم (من) في مدونتا (مرة واحدة).

النموذج الأول: في قوله تعالى: ﴿ **يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا**﴾ **[النبأ، 38]**

- يوم: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- تقوم: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
- الروح: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
- و: حرف عطف.
- الملائكة: اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
- صفا: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- لا: حرف نفي.
- يتكلمون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة و [الواو] واو الجماعة: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- إلا: أداة حصر.
- من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع بدل.
- أذن: فعل ماضي مبني على الفتح.
- له: [اللام]: حرف جر، [الهاء]: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بحرف جر.
- الرحمان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
- وقال صوابا: صفة المفعول المطلق.

- "يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمان وقال صوابا":

يوم ظرف متعلق بلا يملكون، أو بلا يكلمون، وجملة "يقوم الروح والملائكة" في محل جر بإضافة الظرف إليها، وصفا حال، أي: مصطفين، وجملة لا يتكلمون تأكيد لقوله لا يملكون، أو مستأنفة، وإلا أداة حصر، ومن بدل من الواو في يتكلمون، أو نصب على الاستثناء، لأن الكلام غير موجب، وجملة أذن صلة من، وله متعلقان

[1]- الخويسكي، ظاهرة الاستعفاء في قضايا النحو والصرف، ص 168.

بإذن، والرحمان فاعل، وقال فعل ماض، وفاعل مستتر، تقديره: هو، وصوابا صلة لمصدر محذوف، أي: قولا صوابا.[1]

- "يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمان وقال صوابا":

"يوم" متعلق بقوله "لا يملكون" منه خطابا أي لا يتكلم أحد يومئذ إلا من أذن له الله.

وجملة "لا يتكلمون" مؤكدة لجملة "لا يملكون منه خطابا" أعيدت بمعناها لتقرير المعنى إذا كان المقام حقيقا، فالتقرير لقصد التوصل به إلى الدلالة على أبطال زعم المشركين شفاعة أضامهم لهم عند الله، وهي دلالة بطريق الفحوى فإنه إذا نفي تكلمهم بدون إذن نفيت شفاعتهم إن الشفاعة كلام من له وجاهة وقبول عند سامعه.

وليبنى عليها الاستثناء لبعد ما بين المستثنى والمستثنى منه بـ "متعلقان" "يملكون" من مجرور ومفعول به، وظرف، وجملة أضيف لها، وضمير "يتكلمون" عائد إلى ما عاد إليه ضمير "يملكون".

والقول في تخصيص "لا يتكلمون" مثل القول في تخصيص "لا يملكون منه خطابا" وقوله "إلا من أذن له الرحمان" استثناء من ضمير "ولا يتكلمون" وإذ قد كان مؤكدا لضمير "لا يملكون" فالاستثناء منه يفهم الاستثناء من المؤكد به.

والقيام: الوقوف وهو حالة الاستعداد للعمل الجد وهو من أحوال العبودية الحق التي تستحق إلا الله تعالى، وفي الحديث "من أحب أن يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار" أي لأن ذلك من الكبرياء المختصة بالله تعالى.

والروح: اختلف فيه المراد منه اختلافا أثاره عطف الملائكة عليه فيقل هو جبريل.

وتخصيصه بالذكر قبل ذكر الملائكة المعطوف عليه لتشريف قدره بإبلاغ الشريعة، وقيل المراد: أرواح بني آدم

واللام لتعريف الجنس: فالمفرد معها والجمع سواء والمعنى: يوم تحضر الأرواح لتودع في أجسادها، وعليه يكون فعل "يقوم" مستعملا في حقيقته ومجازه.

و"الملائكة" عطف "الروح" أي ويقوم الملائكة صفا، والصف اسم للأشياء الكائنة في مكان بجانب بعضها بعضا كالخط، وقد تقدم في قوله تعالى "ثم أوتوا صفا" وفي قوله "فاذكروا اسم الله عليها طواف" وهو تسمية

[1]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4726.

بالمصدر من إطلاق المصدر على اسم الفاعل، وأصله للمبالغة ثم صار اسما، وإنما يصطف الناس في مقامات التي يكون فيها أمر عظيم فصف الملائكة تعظيم الله وخضوع له.

والإذن: اسم للكلام الذي يفيد إباحة فعل للمأذون، وهو مشتق من: أذن له، إذا استمع إليه قال تعالى "وأذنت لربها وحقت" أي استمعت وأطاعت لإرادة الله، وأذن: فعل مشتق من اسم الإذن وهي جارحة السمع، فأصل معنى أذن له: أمال أذنه، أي سمعه إليه يقال: أذن يأذن كفرح، ثم استعمل في لازم السمع وهو الرضى بالمسموع فصار أذن بمعنى رضي بما يطالب منه أو ما شأنه أن يطلب منه، وأباح فعله، ومصدره إذن بكسر الهمزة وسكون الذال فكأن اختلاف صيغة المصدرين لقصد التفرقة بين المعنيين.

ومتعلق "أذن" محذوف دل عليه "لا يتكلمون" أي من أذن له في الكلام.

ومعنى أذن الرحمان: أن من يريد التكلم لا يستطيعه أو تعتريه رهبة فلا يقدم على الكلام حتى يستأذن الله فأذن له، وإنما يستأذنه إذا ألهمه الله للاستئذان فإن الإلهام إذن عند أهل المكاشفات في العامل الآخروي فإذا ألقى الله في النفس أن استأذن الله كما ورد في حديث الشفاعة متى إحجام الأنبياء عن الاستشفاع للناس حتى يأتوا محمد صلى الله عليه وسلم، قال في الحديث "فانطلق فأتي تحت العرش فأقع ساجد الربي عز وجل ثم يفتح الله على من محامد وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على أحد قبلي ثم يقول: ارفع رأسك واشفع تشفع".

وقد أشار إلى هذا القول تعالى "ولا يشفعون إلا لمن ارتضى" أي لمن علموا أن الله، يرتضى قبول الشفاعة وهم يعملون ذلك بإلهام وهو من قبيل الوحي لأن الإلهام في ذلك العالم لا يعتريه الخطأ.

وجملة "وقال صوابا" يجوز أن تكون في موضع الحال من اسم الموصول أي وقد قال المأذون له في الكلام صوابا، أي بإذن الله له في الكلام إذا علم أنه سيتكلم بما يرضى الله.

ويجوز أن تكون عطفا على جملة "أذن له الرحمان" أي وإلا من قال صوابا وعلم أن من لا يقول الصواب لا يؤذن له.

وفعل "وقال صوابا" مستعمل في معنى المضارع، أي ويقول صوابا، فعبر عنه بالماضي لإفادة تحقق ذلك، أي في علم الله.

وإطلاق صفة "الرحمان" على مقام الجلالة إيماء على أن إذن الله لمن يتكلم في الكلام أثر من آثار رحمته لأنه أذن فيما يحصل به نفع لأهل المحشر من شفاعة أو استغفار.[1]

[1]- سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الظاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 51-52-53.

أي: يوم يقوم جبريل عليه السلام والملائكة مصطفين، لا يشفعون إلا لمن أذن له الرحمان في الشفاعة، وقال حقا وسدادا.

الفصل الثاني

الاتساق التركيبي غير الإحالي وأثره الدلالي في صورة النبأ

أولا: حروف الجر

ثانيا: حروف العطف

ثالثا: حروف التوكيد

أولا: حروف الجر:

1- تعريف حروف الجر:

حروف الجر تتكون من كلمتين كلمة الحروف وكلمة الجر.

الحرف لغة: الطرف والجانب[1]، الطرف الذي يقع على حافة الشيء، ويكون كتقلبا.[2]

اصطلاحا: عرفه مصطفى الغلاييني بأنه "ما دل على معنى في غيره"[3]، أو هي معنى غير مستقل بالفهم مثل (في) ويتجدد معنى لحرف من خلال اقترانه بالكلمات داخل الجملة[4]، أي ما جاء بمعنى وليس باسم ولا فعل.[5]

الجر لغة: الجذب[6]، وهي مأخوذة من المادة اللغوية (جزر).[7]

اصطلاحا: حالة إعرابية خاصة بالأسماء ولها علامة أصلية هي الكسرة.[8]

هي حروف تختص بجر الأسماء التي تدخل عليها وهذه التسمية عند البصريين، وأما المتوفين فيسمونها حروف الإضافة أحيانا، لأنها تربط الاسم والفعل، ويسمونها حروف الصفات أحيانا أخرى، لأنها تحدث في الاسم صفة من الظرفية أو غيرها.[9]

وحروف الجر هي القسم الثالث من أقسام حروف المعاني، تجر الأسماء التي تدخل عليها وقد اختلف النحاة في عددها لكن بعضهم أدخل بعض الحروف وبعضهم لم يدخلها، عدد حروف الجر أربعة عشر حرفا وأمها "من"، ولكن المشهور عدد عشرون حرفا وقد ذكر ابن مالك في ألفيته على حروف الجر حيث قال:

هاك حروف الجر وهي: من، إلى حتى، خلا، حاشا عدا، في، عن، على

مد، منذ، رب، اللام، كي، واو، وتا والكاف والباء ولعل ومتى[1]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، مصر، 1423هـ/2003م، ج 02، ص 400.

[2]- محمد حسين العزة، الحروف والأدوات وتأثيرها عل الأسماء والأفعال، دار عالم الثقافة، عمان، الردن، 1428هـ/2009م، ط 01، ص 52.

[3]- مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية، تح: مجدي فتحي السيد،/ دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ج 01، ص 10.

[4]- حسن محمد نور الدين، الدليل إلى قواعد اللغة العربية دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، ط 01، ص 32.

[5]- محمد سليمان عبد الله الأشقر، معجم علوم اللغة العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1422هـ/2001م، ط 01، ص 189.

[6]- محمد الدين بن يعقوب، الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1420هـ/1999م، ص 328.

[7]- ابن منظور، لسان العرب، ص 655.

[8]- محمد سليمان عبد الله الأشقر، معجم علوم اللغة العربية، ص 161.

[9]- ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 1399هـ/1979م، ط 05، ج 03، ص 03.

2-أقسام حروف الجر:

2-1 أقسام حروف الجر من حيث الاختصاص :

تقسم حروف الجر إلى ثلاثة أقسام:[2]

أ) **قسم مختص بالاسم الظاهر والضمير:** من، إلى، خلا، حاشا، عذا، في، عن، على، اللام، الباء.

ب) **قسم مختص بالاسم الظاهر:** حتى، مذ، منذ، رب، واو القسم، تاء القسم، الكاف، لعل، في، كي.

ت) **قسم مختص بالتصميم:** وهو لولا.

2-2 أقسام حروف الجر من حيث الأصالة والزيادة:

تقسم حروف الجر من حيث الأصالة والزيادة إلى ثلاثة أقسام هي:

- **حرف جر أصلي Non redondant préposition**: وهي الحروف التي تؤدي معنى جديدا في الجملة وتصل بين عاملها والاسم المجرور وتتمثل في ما يلي: (من، إلى، عن، على، حتى، مذ، كي، اللام، الواو، التاء، الكاف).[3]
- **حرف جر ذائد Redondant préposition**: وهي الحروف التي لا متعلق لها دخولها كخروجها وتعمل على تقوية المعنى في الجملة، ويكون إعراب الاسم بعدها مجرورا لفظا مرفوعا أو منصوبا محلا، وتتمثل في ما يلي: (من، الباء، اللام، الكاف)[4]
- **حرف جر تشبيه بالزائد Quaisrdudant préposition**: وهو حرف لا يحتاج إلى متعلق قبله ولا يمكن الاستغناء عنه معنى وإعراب[5]، وهي حروف تجر الاسم بعدها لفظا فقط وتفيد معنى جديدا في الجملة ولا متعلق لها وهي (رب، خلا، عدا، حاشا).[6]

كقول الشاعر:

ورب أسيلة الخدين بكر مهفهة لها فرع وجيد 126

---

[1]- ناصر لوحيشي، ذهبية يورويس، المنصوبات والمجرورات في اللغة العربية، نحوها وصرفها، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، ص 195.

[2]- لوحيشي، ذهبية يورويس، المنصوبات والمجرورات في اللغة العربية، نحوها وصرفها، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، ص 195.

[3]- عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 1434هـ/2013م، ط 02، ص 248.

[4]- عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، المرجع نفسه، ص 248.

[5]- عبد اللطيف محمد الخطيب، سعد عبد العزيز مصلح، نحو العربية، دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، 2022، ط 01، ص 765.

[6]- عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، المرجع السابق، ص 248.

- رب: حرف جر تشبيه بالزائد.
- أسيلة: اسم مجرور لفظ مرفوع محلا على أنه مبتدأ.[1]

وتقسم حروف الجر بالنظر لعدد الأحرف التي تتشكل منها إلى أحادية أو مفردة وإلى ثنائية وثلاثية ورباعية، فهذه التقسيمات التي تواتر استخدامها من كتب العلماء هي تقسيمات بحسب ذروتها أو مدخلاتها أو الأصالة والزيادة بنيتها.

وقد ورد هذا النوع من الحروف في مدونتنا (15حرف) منها:

- **عن:**

لفظ مشترك يكون اسما وحرفا، وتكون اسما إذا دخل عليها حرف جر، وحرف الجر عن له معان متعددة[2]: المجاوزة، البدل، الاستعلاء والاستغاثة، التعليل بمعنى (بعد)، بمعنى (في).

وقد ورد هذا الحرف في مدونتنا (مرتين):

النموذج الأول: في قوله تعالى ﴿ **عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ**﴾ **[سورة النبأ، 01]**

- عم يتساءلون: عم أصله" عن ما".
- عن: حرف جر وما اسم استفهام مجرور بـ "عن"، وقد تقدم حذف ألف ما في الاستفهام إذا دخل عليها حرف جر في الأكثر وقرء عم بإثبات الألف وقد تقدم أنه يجوز ضرورة أو في قليل من الكلام وعليه قول حسان بن ثابت:

على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في رماد

والظاهر أن عم متعلق بـ "يتساءلون" والاستفهام لتخفيف الشأن.[3]

- يتساءلون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو (واو الجماعة) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- (عما يتساءلون)، أي عن أي شيء يتساءلون؟ عن أمر القيامة وهو النبأ العظيم.

[1]- عزيز نوال بايتي، المعجم المفضل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، لبنان، 1992، ط 01، ج 01، ج 02، ص 477.

[2]- حسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ/1992م، ط 01، ص 314.

[3]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، داران كثير، دمشق، بيروت، 1470هـ/1991م، ط 04، مج 01، ص 4718.

وافتتاح الكلام بالاستفهام عن تساؤل جماعة عن نبأ عظيم وهو افتتاح تشويق ثم تهويل، لما سيذكر بعده فهو من الفواتح البديعة لما فيها من أسلوب عزيز غير مألوف ومن تشويق بطريقة الإجمال ثم التفصيل المحصلة لتمكن الخبر الآتي بعد في نفس السامع، وعم يتساءلون عن أي شيء يسأل بعض أهل مكة بعضا، وقد كان التساؤل من أهل مكة في البعث فيما بينهم أو يسألون الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عنه استهزاء.

أي عن أي شيء يسأل كفار قريش بعضا، أي يتساءلون عن الخبر العظيم، ألا وهو القرآن الكريم الذي ينبئ في البعث الذي كذبوا به الكفار، وهذا مادل عليه حرف الجر (عن) مع مجروره اسم الموصول الميم (ما).

النموذج الثاني: في قوله تعالى "**عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ**" **[النبأ، الآية 02]**

عن النبأ العظيم:

- عن: حرف جر.
- النبأ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.
- العظيم: نعت مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

- "عن النبأ العظيم": كلام مستأنف مسوق لبيان ذلك الشيء فهو متعلق بمحذوف دل عليه يتساءلون وليس صلة لـ "يتساءلون" لأن عم صلة، أي: يتساءلون عن النبأ العظيم، فهو عطف بيان نحوي.[1]
- عن النبأ العظيم، يعني الخبر الهائل المقطع الباهر، قال قتادة وابن زيد:

النبأ العظيم: البعث بعد الموت، وقال مجاهد: هو القرآن.[2]

وقد قال أبو جعفر "ثم أخبر الله" نبيه صلى الله عليه وسلم عن الذي يتساءلون فقال: يتساءلون عن النبأ العظيم أي الخبر العظيم.

أي الخبر العظيم الشأن الذين تساءلوا عنه.

- **في:**

حرف جر له تسع معان: الظرفية، المصاحبة، التعليل، المقايسة بمعنى (على) وبمعنى (الياء) وبمعنى (إلى) وقد تكون زائدة.

وقد ورد هذا الحرف في مدونتنا (خمس مرات):

[1]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4718.

[2]- الحافظ أبي الفداء اسماعيل بن عمر كثير القرشي الدمشقي، ص 1952.

النموذج الأول: في قوله ﴿ **الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ**﴾ **[سورة النبأ، 03]**

- فيه: [في]: حرف جر، [الهاء]: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر.
- مختلفون: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
- "فيه مختلفون": فيه جار ومجرور متعلقان بما بعدهما.
- مختلفون: خبر المبتدأ مرفوع، والجملة الاسمية صبة الموصول لا محل لها.[1]

قوله تعالى "الذي هم فيه مختلفون" بين مصدق ومكذب، فكذلك اختلافهم وقوله: "الذي هم فيه مختلفون" يقول تعالى ذكره: الذي صاروا هم فيه مختلفون فريقين به مصدق، وفريق به مكذب يقول تعالى ذكره: فتساؤلهم بينهم في النبأ الذي هذه صفته.

وبنحو ذلك قال أهل التأويل:

حدثنا ابن حميد، قال مهران، عن سعيد، عن قتادة عن النبأ الذي هم فيه مختلفون البعث بعد الموت، فصار الناس فيه فريقين مصدق ومكذب فأما الموت فقد أقروا به، لمعاينتهم إيان واختلفوا في البعث بعد الموت.[2]

حدثنا ابن عبد الأعلى: قال ثنا ابن دور عن معمر عن قتادة: "الذي هم فيه مختلفون" قال مصدق ومكذب.[3]

"فيه مختلفون": يعني أن الناس فيه على قولين مؤمن أي مصدق وكافر أي مكذب.

النموذج الثاني: قوله تعالى ﴿ **يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا**﴾ **[سورة النبأ، 18]**

- يوم: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
- ينفخ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
- في: حرف جر مبني على السكون.
- الصور: اسم مجرور بـ "في" وعلامة جره الكسرة.
- "يوم ينفخ في الصور فيأتون أفواجا" يوم: بدل من يوم الفصل.

وأجاز أبو البقاء أن يكون بدلا من ميقاتا، أو منصوب بفعل محذوف تقديره: أعني، وجملة ينفخ في الصور فتأتون: عطف على ينفخ.[1]

---

[1]- محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1430هـ/2009م، ط 01، المجلد العاشر، ص 397.

[2]- عزاه السيوطي، في الدار المنثور، 305/2، إلى المصنف وعبد بن الحميد وابن المنذر.

[3]- أخرجه عبد الرزاق في تفسيره 342/2 عن معمر به.

"يوم ينفخ في الصور" بدل من "يوم الفصل"، وأضيف يوم إلى جملة "ينفخ في الصور" فانتصب "يوم" على الظرفية وفتحته فتحة الإعراب لأنه أضيف إلى جملة ولهما معرب وهو المضارع، وفائدة هذا البدل حصول التفضيل لبعض أحوال الفصل وبعض أهوال يوم الفصل.

الصور: هو البوق، وهو قرن ثور فارغ الوسط مضيق بعض فراغه وينحت من الخشب أو من النحاس، ينفخ فيه الناقه فيخرج منه الصوت قويا لنداء الناس إلى الاجتماع، وأكثر ما ينادى به الجيش والجموع المنتشرة لتجتمع إلى عمل يريده الأمر بالنفخ، وبني "ينفخ" إلى النائب لعدم تعلق الغرض بمعرفة النافخ وإنما الغرض معرفة هذا الحادث العظيم وصورة حصوله.[2]

والنفخ في الصور يجوز أن يكون تمثلاً لهيئة دعاء الناس وبعثهم إلى الحشر بهيئة جميع الجيش المتفرق لراحة أو تبع عدو فلا يلبثون أن يجتمعوا عند مقر أميرهم، ويجوز أن يكون نفخ يحصل به الأحياء لا تعلم صفته فلأن أحوال الآخرة ليست على أحوال الدنيا، فيكون النفخ هنا معبرا عن أمر التكوين الخاص وهو تكوين الأجساد بعد بلاها وبث أرواحها في بقاياها، وقد ورد في الآثار إن الملك الموكل بهذا النفخ هو إسرافيل، وقد تقدم ذكر ذلك غير مرة.[3]

النموذج الثالث: قوله تعالى ﴿ لَّابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ [سورة النبأ، 23]

- لبثين: حال منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.
- فيها: في: حرف جر مبني على السكون. [ها]: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بـ "في".
- أحقابا: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.

- "لابثين فيها أحقابا":

- لابثين: حال مقدرة من الضمير المستكن في الطاغين.
- أحقابا: ظرف متعلق بلابثين.[4]

- "لابثين فيها أحقابا": إن الأحقاب مهما امتدت وتراخى بها الزمن، فهي متناهية عن كل حال وعذاب الكفار غير متناه[5] قيل في الجواب عن هذا السؤال وجوه منها:

---

[1]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4722.

[2]- سماحة الأستاذ الشيخ محمد الطاهر عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، د.ط، الجزء الثلاثون، ص 31.

[3]- سماحة الأستاذ الشيخ محمد الطاهر عاشور، التحرير والتنوير، ص 31.

[4]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4723.

[5]- نفس المرجع، ص 4723.

1. ما روي عن الحسن قال: إن الله تعالى لم يجعل لأهل النار مدة بل قال لابثين فيها أحقابا فو الله ما هو إلا أنه إذا مضى حقب دخل حقب إلى الأبد وليس للأحقاب مدة إلا الخلود.

2. إن لفظ الأحقاب لا يدل على نهاية، والحقب الواحد متناه، وللمعنى أنه يلبثون فيها أحقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا إلا حميما وغساقا، فالتوقيت لأنواع العذاب لا توقيت للبث والمكوث.[1]

- "لابثين فيها أحقابا": حيث إن جهنم كانت يومئذ ترصد أهل الكفر الذين أعدت لهم للكافرين مرجعا ماكثين فيها دهورا لا نهاية لها قدرت بثمانين سنة من سنوات السماء لا يطعمون فيها ما يبرد حر السعير عنهم ولا شرابا يرويهم إلا ماءا حارا، وصديد الكفار وأهل النار نهم يجازون بذلك جزاء عادلا لأعمالهم التي كانوا يعملونها.

النموذج الرابع: ﴿ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ [سورة النبأ، 24]

- لا: حرف نفي مبني على السكون.
- يذوقون: يذوق: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، الواو: واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- فيها: [في]: حرف جر مبني على السكون، [ها]: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بـ "في".
- بردا: مفعول به منصوب وعلامة تنوين الفتح.

- "لا يذوقون فيها بردا": جملة "لا يذوقون" حل من الضمير في لابثين، لابثين غير ذائقين، فهي حال متداخلة أو صفة لـ "أحقابا" وقيل مستأنفة ولا نافية و"يذوقون" فعل مضارع مرفوع وفيها متعلقان بـ "يذوقون"، وبردا مفعول به.[2]
- "لا يذوقون فيها بردا": أي أن هذا البرود لن يتذوقها اهل النار مجرد تذوق، ولا مجرد إحساس ولا شعور، وإذا أرادوا شرابا يطفئ عطشهم ويخفف حر النار، فليس أمامهم إلا الحميم والغسلين.[3]
- "لا يذوقون فيها بردا": أي لا يجدون في جهنم بردا لقلوبهم ولا شرابا طيبا يتغذون به، قال ابن جرير وقيل المراد يقوله ""لا يذوقون فيها بردا" يعني النوم.[4]
- "لا يذوقون فيها بردا": أي أنهم في جهنم لا يجدون بردا لقلوبهم.

النموذج الخامس: ﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا ﴾ [النبأ، 35]

[1]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4723.

[2]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4723.

[3]- أحمد بن أحمد محمد عبد الله الطويل، واحة التفسير، ص 20.

[4]- أبي الفداء اسماعيل بن عمر كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص 1954.

- لا: حر فنفي مبني على السكون.
- يسمعون: [يسمع]: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، الواو: واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- فيها: [في]: حرف جر مبني على السكون، [ها]: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بـ "في".
- لغوا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.

- "لا يسمعون فيها لغوا": الجملة حال من المتقين ولا النافية، و"يسمعون" فعل مضارع مرفوع، والواو والفعل فيهات زفيها متعلقان يسمعون ولغوا مفعول به.[1]
- "لا يسمعون فيها لغوا": من نعيم أهل الجنة أنهم لا يسمعون فيها كذبا ولا نفاقا ولا خداعا ولا كلاما ساقطا وباطلا "لا يسمعون" أي في الجنة "لغوا" كلاما خاليا من الفائدة.[2]
- "لا يسمعون فيها لغوا": أي لا يسمعون فيها باطلا من القول.

- **من:**

حرف جر يكون زائدا أو غير زائد، إذا كانت زائدة لابد من توفر شرطين: الأول أن يكون مجرور بها نكرة، والثني أن يسبقها نفي أو استفهام أو نهي، وغير الزائد له أربعة عشر معنى ابتداء الغاية، العناية المكانية، والزمانية، التبعيض، بيان الجنس، التعليل، المجاورة، بمعنى "عن" الانتهاء للغاية، الاستعلاء، الفصل بمعنى الباء معنى في معنى القسم موافقة رب.[3]

وقد ورد في هذا الحرف في مدونتنا ثلاث مرات:

النموذج الأول: قوله تعالى ﴿ **وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا**﴾ **[النبأ، 14]**

- أنزلنا: [أنزل]: فعل ماضي مبني على السكون، [نا]: ضمير متصل في محل رفع فاعل.
- من: حرف جر مبني على السكون الذي حرك إلى الفتح لالتقاء الساكنين.
- المعصرات: اسم مجرور بـ "من" وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.
- ماءا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.
- ثجاجا: نعت منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.

[1]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4725.

[2]- أحمد بن أحمد محمد عبد الله الطويل، واحة التفسير، ص 25.

[3]- الفراء، معاني القرآن، تح: يوسف نجاتي، دار الكتب المصرية، 1955، ص 780.

- أنزلنا من المعصرات ماءا ثجاجا": أنزلنا فعل وفاعل ومن المعصرات متعلقان بأنزلنا، ومناء مفعول به ، وثجاجا صفة.[1]

استدلال بحالة أخرى من الأحوال التي يودعها الله تعالى في نظام الموجودات، وجعلها منشأ شبيها بحياة بعد شبه موت، أو اقتراب منه ومنشأ تخلق الموجودات من ذرات دقيقة، وتلك حالة إنزال ماء المطر من الأسحبة على الأرض[2]، فيكون ذلك دليلا للناس على تصور حالة البعث بعد الموت بدليل من التقريب على مكانه، حتى تضمحل من نفوس المكابرين شبه إحالة البعث.

المعصرات تضم الميم وكسر الصاد السحابات التي تحمل ماء المطر وأحدثها معصرة من أعصرة السحابة إذ آن لها أن تعصر أي تنزل إنزالا شبيها بالعصر، والثجاج المنصب بقوة.[3]

- "أنزلنا من المعصرات ماءا ثجاجا": أي نزول الماء المضمر من السحب شدة التي حان وقت إمطارها.

النموذج الثاني: قوله تعالى ﴿ **جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا**﴾ **[النبأ، 36]**

- جزاءا: مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.
- من: حرف جر مبن يعلى السكون.
- ربك: [رب]: لفظ جلالة اسم مجرور بـ "من" وعلامة جره الكسرة، [الكاف]: ضمير متصل مبني.
- عطاءا: بدل من جزاء منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.
- حسابا: بدل من جزاء منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.

- "جزاءا من ربك عطاءا حسابا": جزاء مفعول مطلق لفعل محذوف أي جزاهم الله بذلك جزاء ومن ربك نعت لجزاء، وعطاء بدل من جزاء، وفي هذا البدل سر لطيف وهو الإلماع إلى أن ذلك تفضل وعطاء وجزاء مبني عل الاستحقاق، وأعربه الزمخشري منصوبا بجزاء نصب المفعول به، أي جزاهم عطاءا وحسابا نعت لعطاء والمعنى كافيا فهو مصدر أقيم مقام الوصف أو باق على مصدريته مبالغة.[4]

[1]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4719.
[2]- سماحة محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص 26.
[3]- سماحة محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص 26.
[4]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4725.

- "جزاءا من ربك عطاءا حسابا": ومن ابتدائية أي جزاهم الله به وأعطاهموه بفضله ومنه وإحسانه ورحمته، حسابا أي كافي وافرا شاملا كثيرا تقول العرب "أعطاني فأحسبني" أي كفاني ومنه "حسبي الله".[1]
- "جزاءا من ربك عطاءا حسابا": أي بمعنى صادر من لدن الله وذلك تنويع بكرم هذا الجزاء وعظم شأنه.[2]
- "جزاءا من ربك عطاءا حسابا": أي جزاهم جزاء وأعطاهم عطاءا وحسابا أي كافيا وافيا.

النموذج الثالث: قوله تعالى ﴿**الرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا**﴾ **[سورة النبأ، 37]**

- الرحمان: بدل أو نعت من ربك مجرور وعلامة جره الكسرة.
- لا: حرف نفي.
- يملكون: [يملك]: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، الواو: واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- منه: [من]: حرف جر، [الهاء]: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بـ "من".
- خطابا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

- "الرحمان لا يملكون منه خطابا": الرحمان بدل أو نعت لرب وجملة "لا يملكون" مستأنفة، ومنه متعلقان يملكون، وخطابا مفعول به وقرئ برفع الرحمان، فيكون مبتدأ و جملة لا يملكون خبره.[3]
- "الرحمان لا يملكون منه خطابا": يخبر الله تعالى أنه الرحمان الذي شملت رحمته كل شيء وقوله "لا يملكون منه خطابا" أي لا يقدر أحد على ابتداء مخاطبته إلا بإذنه، كقوله ﴿ **فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ**﴾ **[البقرة، 200]**
- "الرحمان لا يملكون منه خطابا": أي أن الله تعالى لا أحد يقدر على مخاطبته في رفع العذاب أو البلاء في ذلك اليوم.

- **الباء:**

حرف مختص بالاسم ملازم لعمل الجر، وهي ضربان: زائدة وغير زائدة، فأما الزائدة فقد ذكر النحويون أن لها ثلاثة عشر معنى: الإلصاف، التعدية، الاستعانة، التعليل، المصاحبة، الطرفية، البدل، المجاورة، الاستعلاء، التبعيض، القسم، بمعنى "من"، ومعنى "إلى"، وقد ورد هذا الحرف في مدونتنا مرتين.[1]

[1]- أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص 1995.
[2]- سماحة محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص 48.
[3]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، ص 4725.

النموذج الأول: قوله تعالى ﴿ **لِّنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا**﴾ **[سورة النبأ، 15]**

- به: [الباء]: حرف جر مبني على الكسر، [الهاء]: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر اسم مجرور.
- حبا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.
- "نخرج به حبا": "نخرج" فعل مضارع منصوب بن المضمرة لعد اللام وهيب متعلقة بأنزلنا أيضا وبه متعلقان بـ "نخرج" وحبا مفعول نخرج.[2]
- "نخرج به حبا ونباتا": أي نخرج بها الحدائق والبساتين كثيرة الأغصان والأشجار والنخيل والأعناب وهذا الاستدلال على البعث بإنزال المطر على الأرض حيث يهرج الله به سنابل الحب كالقمح والذرة والأرز والفول وغير ذلك مما يأكله الإنسان.[3]
- "نخرج به حبا ونباتا": يقول تعالى ذكره لنخرج بالماء الذي ننزله بين المعصرات إلى الأرض حبا والحب كل ما تضمنه الزرع التي تحصد.

النموذج الثاني: قوله تعالى ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا﴾ [النبأ، 28]

- كذبوا: [كذب]: فعل ماضي مبني على الضم، [الواو]: واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- ب: حرف جر مبني على الكسر.
- آيات: اسم مجرور بـ "الباء" وعلامة جره الكسرة وهو مضاف، [ت]: ضمير نتصل في محل جر مضاف إليه.
- كذابا: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.
- "كذبوا بآياتنا كذابا": كذبوا فعل وفاعل وبآياتنا متعلقان بـ "كذبوا" وكذبا مفعول مطلق أي تكذيبا.[4]
- "كذبوا بآياتنا كذابا": بين سبحانه وتعالى ما أصاب الكفار من عذاب جهنم بسبب تكذيبهم للرسول صلى الله عليه وسلم والوحي الذي حاء به من عند الله وهذا ما يشير إليه قوله "كذبوا بآياتنا كذابا" أي تكذيبهم لرسول الله قد بلغ منتهاه، فكذبوا بما اشتملت عليه آيات الله تعالى من إثبات الوحدانية وإثبات

---

[1]- ابي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم، ص 1955.

[2]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4719.

[3]- أحمد بن أحمد عبد الله الطويل، واحة التفسير، ص 16.

[4]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4724.

رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وإثبات البعث والجزاء بالجنة أو النار تكذيبا صريحا واضحا، مع وجود البينات ودلائل التصديق فعاندوها ولم يؤمنوا بها.[1]

- "كذبوا بآياتنا كذابا": أن الطغاة والكفار كانوا لا يخافون عقاب وحساب الله تعالى بل كانوا يكذبون به وبكل ما جاءهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- **اللام:**

حرف جر كثير المعاني والأقسام وله معاني كثيرة منها: الاختصاص، الاستحقاق، للتعليل، النسب، التبيين، القسم، التعدية، الصيرورة، التعجب، التبليغ بمعنى "إلى" بمعنى "عن" بمعنى "على" بمعنى "عند" بمعنى "مع" بمعنى "بعد".[2]

وقد ورد هذا الحرف في مدونتنا مرتين (02 مرة).

النموذج الأول: قوله تعالى ﴿ لِّلطَّاغِينَ مَآبًا﴾ [سورة النبأ، 22]

- للطاغين: اللام: حرف جر مبن يعلى الكسر، الطاغين: اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم.
- مئابا: خبر ثان لـ "كان"، أو بدل من مرصادا.

- "للطاغين مئابا": للاغين متعلقان بـ "مرصادا"، ومآبا خبر ثان لـ "كانت"، أي: مثابة لهم ومرجعا يثوبون ويرجعون إليها ويجوز تعلق للطاغين بـ "مرصادا".[3]
- "للطاغين مئابا": وهو المردة العصاة المخالفون للرسل، أما "مئابا" أي مرجعا ومتقلبا ومصيرا ونزلا.[4]
- "للطاغين مئابا": توقد نار جهنم للذين طغوا في الدنيا وتجاوزا حدوده استمرارا على خالقهم وجعلها مثوى لهم ومآبا.

النموذج الثاني: قوله تعالى ﴿ **يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ**﴾ **[النبأ، 38]**

- له: [اللام]: حرف جر مبني على الفتح، [الهاء]: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر.
- الرحمان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

---

[1]- أحمد بن أحمد محمد عبد الله الطويل، واحة التفسير، ص 22.

[2]- الحسن بن قاسم المرادي الجنى داني في حروف المعاني، ص 143.

[3]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4723.

[4]- أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص 1953.

- "يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمان": يوم ظرف متعلق بلا يملكون، وجملة يقوم الروح والملائكة في محل جر بإضافة الظرف إليها وصفا حال ي مصطفين وجملة "لا يتكلمون" تأكيد لقوله لا يملكون أو مستأنفة وإلا أداة حصر ومن بدل من الواو في يتكلمون أو نصب على الاستثناء لأن الكلام غير موجب والجملة "أذن" صلة من، وزله متعلقان بأذن والرحمان فاعل وقال فعل ماضي وفاعل مستتر تقديره "هو" وصوابا صلة لمصدر محذوف أي قولا صوابا.[1]
- "أذن له الرحمان": معنى قوله أنه من يريد التكلم لا يستطيعه أو تعتريه هيبة فلا يقدم على الكلام حتى يستأذن الله فأذن له، وإنما يستأذنه إذا ألهمه الله للاستئذان فإن الإلهام إذن عند الله المكاشفات في العامل الآخروي فإذا أكفى الله في النفس أن يستأذن استأذن الله له.
- "أذن له الرحمان": أي لا يستطيع جبريل ولا الملائكة ولا غيرهم الكلام إلا من أذن له الرحمان منهم بالكلام أو بالشفاعة.

- **إلى:**

حرف جر له ثمانية معاني، انتهاء الغاية في المكان والزمان، وهو أصل معانيها، بمعنى "مع" التبين بمعنى "اللام" وبمعنى "في" بمعنى "من" بمعنى "عند" بمعنى "من" وقد تكون زائدة[2]، وقد ورد في مدونتنا حرف واحد فقط.

النموذج: قوله تعالى ﴿**اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا**﴾ **[سورة النبأ، 39]**

- اتخذ: فعل ماضي جواب الشرط مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره "هو".
- إلى: حرف جر مبني على السكون.
- ربه: [رب]: اسم مجرور بـ "إلى" وعلامة جره الكسرة وهو مضاف، [الهاء]: ضمير متصل مبني على الكسرة في محل جر مضاف غليه.
- مئابا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.

- "اتخذ إلى ربه مئابا": اتخذ فعل ماضي في محل جزم جواب الشرط وفعل الشرط وجوابه خبر من وإلى ربه متعلقان بـ "مئابا" ومئابا مفعول اتخذ.[3]
- "اتخذ إلى ربه مئابا": أي مرجعا وطريقا يهتدي ليه ومنهجا يمر به عليه.[4]
- "اتخذ إلى ربه مئابا": فمن شاء أن يتخذ إلى ربه مرجعا حسنا وطريقا إلى رضاه فليتخذه الآن قبل ان يأتي هذا اليوم الذي لا بيع فيه ولا حلال.

---

[1]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4726.

[2]- أحمد بن أحمد محمد عبد الله الطويل، واحة التفسير، ص 52.

[3]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4726.

[4]- أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ص 1956.

ثانيا: حروف العطف:

1- تعريف الحرف:

1-1 لغة:

جاء في لسان العرب في مادة (ح ر ف) أن الحرف من: حروف الهجاء، معروف واحد حروف التهجي، والحرف: الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل كـ: "عن، على" ونحوهما.[1]

أما في تاج العروس فالحرف: الحرف من كل شيء: طرفه وشيفره وحده، ومن ذلك حرف (الجبل) وهو أعلاه المحدد، الحرف: واحد حروف الثمانية والعشرين، سمي بالحرف الذي هو في الطرف والجانب ....".[2]

1-2 اصطلاحا:

قال سيبويه "فالكلم: اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل، وأما ما جاء بمعنى وليس باسم ولا فعل، فنحو ثم، وسوف، وواو القسم ولام الإضافة، ونحو هذا، وزيد، وقد ..."[3]، وهذا يعني أن الحرف هو ما جاء بمعنى ليس باسم ولا فعل، وهو الرابط بين الاسم والاسم وبين الفعل والفعل كالواو وعن وفي ...، وغيرهم، و"الحرف: ما أبان عن معنى في غيره، ولم يكن أحد جزئي الجملة خلاف الاسم والفعل، نحو: من وإلى وشبهه ....، وقوله: (ولم يكن أحد جزئي الجملة) لئلا يرد الموصول ونحوه فإنه إن كان يدل على معنى في غيره، وهو الصلة، إلا أنه يكون أحد جزئي الجملة، نحو أعجبني الذي أبوه قائم ...، بدليل قولهم من حرف جر وما حرف نفي ..."[4]، فالحرف يختلف عن الاسم والفعل، ولا يدل على معنى في نفسه وإنما في غيره كحروف الجر والنفي ونحوهما، وقد أخرجت أسماء الصلة ونحوهما لأنها وإن دلت على معاني في غيرها، فهي أحد جزئي الجملة.

2- تعريف العطف

2-1 العطف في اللغة:

جاء في مختار الصحاح "عطف: مال، وعطف الوسادة: ثناها".[5]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ط 01، 2004، مادة (ح ر ف)، ص 88.

[2]- السيد مرتضى محمد الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جوامع القاموس، اعتنى به ووضع حواشيه، عبد المنعم خليل ابراهيم وكريم سيد محمد محمود، دار الكاب العلمية، بيروت، لبنان، ط 01، 2007، مادة (حرف)، ص 69.

[3]- الزبيدي، تاج العروس، من جواهر القاموس، ص 70.

[4]- ابن هطيل اليمني (جمال الدين على بن محمد بن سليمان بن أحمد)، عمدة ذوي الهمم على المحسبة في علمي اللسان والقلم، دراسة وتحقيق: شريف عبد الكريم النجار، دار عمار، المملكة الأردنية الهاشمية، ط 01، 2008، ص 188.

[5]- الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، المكتبة العصرية، بيروت، ط 03، 1418هـ/1998م، مادة (عطف)، ص 212.

وفي معجم مقاييس اللغة: يقال: عطفت الشيء: إذا أملته، والرجل يعطف الوسادة يثنيها".[1]

والعطف يقال في الشيء إذا ثني أحد طرفيه إلى الآخر، كعطف الغصن والوسادة.[2]

مما سبق يتضح بأن معنى العطف في اللغة هو الثني والرد.

2-2 العطف في الاصطلاح:

هو تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه، يتوسط بينه وبين متبوعه حد حروف العطف مثل: قام زيد، وعمرو، فعمر تابع مقصود بالنسبة القيام مع زيد.[3]

ويلاحظ بأن هناك علاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، فالمعطوف وهو "التابع" يرد على "المعطوف عليه.

ويقسم العطف إلى قسمين: عطف البيان وعطف النسق، قال ابن مالك في ألفيته:

العطف إما ذو بيان أو نسق والغرض الآن بيان ما سبق[4]

3- أقسام الحروف:

تنقسم إلى قسمين: عاملة وغير عاملة

- ✓ **فالحروف العاملة:** هي التي تحدث تغيرا في آخر الكلمات الداخلة عليها، كحروف الجر والأحرف المشبهة بالفعل، ونواصب المضارع وجوازمه الحرفية.
- ✓ **أما غير العاملة:** في التي لا تحدث تغيرا في آخر الكلمات التي تدخل عليها كحرف الاستفهام والجواب.[5]

---

[1]- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس، تحقيق وضبط: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ/1979م، (351/4).

[2]- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، راجعه: وائل أحمد عبد الرحمان، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ص 341.

[3]- الجرجاني، علي بن محمد الشريف، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1978، ص 341.

[4]- ابن عقيل، شرح ابن عقيل، (218/3).

[5]- ينظر: إيمان البقاعي، معجم الحروف، المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 01، 2003، ص 07.

- **حروف العطف:**

وإن كانت الحروف تنقسم إلى حروف عاملة وأخرى عاطلة، فإن الأصل في الحروف العمل، لأنها ليس لها معاني في أنفسنا، وإنما معانيها في غيرها، "فوجب أن يعمل الحرف في كل ما جدل على معنى فيه، لأن اقتضائه معنى، فيقتضيه عملا لأن الألفاظ التابعة للمعاني، وجب أن يتشبث به لفظا، وذلك هو العمل".[1]

وتعد حروف العطف من الحروف العاملة ولكل حرف منها سياق وملابسات تقتضي استعماله دون غيره في هذا الموضع، ذلك أنه إذا عدلنا عن استعماله دون غيره غي هذا الموضع عينه لاختل المعنى ودحل اللبس الكلام، والكلام يكون بليغا، وبلاغته متأتية عن استعمال هذا الحرف دون غيره ولذلك كان عددها كالآتي:

4- عدد حروف العطف:

وعددها عشرة أحرف وهب تجتمع كلها في إدخال الثاني في إعراب الأول.

- هناك من يعتبرها 09: الواو أو الفاء، ثم، أم، بل، لا، حتى، لكن، وذلك على اعتبار أن "إما" ليست حرف عطف.[2]
- ومنهم من يعتبرها 07: الواو، أو، الفاء، ثم، أم، بل، لا.[3]

وهذه الحروف هي: الواو، أو، الفاء، ثم، لا، حتى، إما، لا، أم، بل.[4]

وتسمى حروف العطف وحروف النسق، فقد رأى ابن يعيش أن حروف العطف وحروف النسق من عبارات البصريين ... والنسق من عبارات الكوفيين، وهو ثغر نسق، إذا كانت اسنانه مستوية ... فلما شارك الثاني الأول وساواه في إعرابه سمي نسقا.[5]

فالبصريون إذن هم من أطلقوا اسم (حروف العطف) على هذه الحروف بينما سماها الكوفيون (حروف النسق).

---

[1]- شمس الدين محمد ابن بكر ابن القيم الجوزية، بدائع الفوائد، اعتنى به وراجعه: محمد عبد اقادر الفاضلي وأحمد عوض أبو الشباب، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط 01، 2001 ج01، ص 42.

[2]- ينظر: حمدي محمود عبد المطلب، الخلاصة النحوية، راجعه وقدم له: أحمد محمد هريدي، مكتبة اين سينا، مصر الجديدة، القاهرة، ط 02، 1998، ص 129.

[3]- ينظر: عارف أحمد الحجاوي، قواعد اللغة العربية، دار الشرق، ط01، 2001، ص 249، وابن بركات الأنباري، أسرار العربية، تحقيق: فخر الدين قدارة، دار الجيل، بيروت، ط 01، 1995، ص 267.

[4]- ينظر: عبده الراجحي، التطبيق المحوي، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، 1979، ص 394.

[5]- ينظر: عفت الشرقاوي، بلاغة العطف في القرآن لكريم، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص 52-53.

وبناء على عمل حروف العطف في الجمل، وتأثيرها في الألفاظ التي تعطفها ما في الإعراب أو اللفظ أو فيهما جميعا، كانت هذه الحروف على أنواع:

5- أنواع حروف العطف:

فحروف العطف نوعان: نوع يقتضي التشريك في الفظ والمعنى، ونوع آخر يقتضي التشريك في اللفظ دون المعنى.

5-1النوع الأول:

ما يقتضي التشريك في اللفظ والمعنى أو في الإعراب والمدلول، وهو مطلق ومقيد.

- ✓ **فالمطلق:** الواو، الفاء، ثم، حتى.
- ✓ **والمقيد:** أو، أم.

5-2 النوع الثاني:

أي ما يقتضي التشريك في اللفظ دون المعنى أو في الإعراب دون المدلول، وهو إما لكونه يثبت لما بعده ما انتفى عما قبله.

نحو: جاء محمد بل زيد، حيث أثبت معنى المجيء لزيدن أو ينفي عما بعده ما يثبت لما قبله، وهو "لا" عند الجميع، و"ليس" عند البغداديين[1]، نحو: جاء رجل لا امرأة.

حيث انتفى معنى المجيئ للمرأة وأثبت الرجل.

6- معاني حروف العطف:

فكل حرف من حروف العطف يؤدي معنى خاصا يميزه عن الحروف الأخرى.

وقد ورد هذا النوع من الحروف في مدونتنا (27 مرة) منها:

- **ثم:**

وتفيد الترتيب والتعقيب مع مهلة زمنية، نحو: نام عدنان ثم خالد[1]، ومثال الترتيب، قوله تعالى ﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ﴾ [سورة الأعراف، 11]**[2] و"التقدير": خلقناكم ثم صورنا آبائكم فحذف المضاف منهما".[3]

[1]- ينظر: زين كامل الخويسكي، شرح عصري لكتاب ابن هشام الأنصاري، دار المعرفة الجامعية، د.ط، د.ب، 2009، ج 04، ص 20-29.

وأما التعقيب مع مهلة زمنية فمعناه وجود مدة بين لمتعاطفين، ويسمى أيضا بالتراخي نحو قوله تعالى "سورة عبس، الآيتان 21-22"، فعقب بـ "الفاء" بعد أماته، لأن الاختيار في عقب الموت وتراخي بعد ذلك لأن المشور يتأخر.

وقد أجرى الكوفيون (ثم) مجرى (الفاء) و(الواو) في جواز نصب الفعل المضارع المقرون بها بعد مثل الشرط، وأجراها ابن مالك بعد الطلب. وقد استدلوا على مذهبهم بقراءة الحسن في قوله تعالى ﴿**وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ**﴾ **[سورة النساء، الآية 100]**، فالفعل بعد "ثم" منصوب وهو جواب الشرط.

وقال ابن مالك:

والفاء للترتيب باتصال وثم للترتيب بانفصال

وقد ورد هذا الحرف (ثم) في مدونتنا مرة واحدة.

النموذج الأول: في قوله تعالى "سورة النبأ، الآية 05"

- ثم: حرف عطف.
- كلا سيعلمون: توكيد لفظي لجملة "كلا سيعلمون" في الآية السابقة[4]، ردع ووعيد للمتسائلين هزؤا، وفيه معنى الوعيد والتهديد، فالردع بكلمة كلا، والوعيد بكلمة سيعلمون، ومفعول سيعلمون محذوف تقديره تأكيد لفظي للجملة السابقة.[5]
- "ثم كلا سيعلمون": يتوعد الله لمنكري القيامة "كلا سيعلمون، ثم كلا سيعلمون" وهذا تهديد شديد ووعيد أكيد.[6]

فكان التأكيد بالتكرار، سيعلم هؤلاء الكفار المنكرون وعيد الله أعدائه ما الله فاعل بهم يوم القيامة، ثم أكد الوعيد بتكرير آخر، فقال: ما لأمر كما يزعمون من أن الله غير محييهم بعد مماتهم، ولا معاقبهم على كفرهم به، سيعلمون أن القول غير ما قالوا إذا لقوا الله، وأفضوا إلى ما قدموا من سيء أعمالهم.[1]

---

[1]- ينظر: جوزيف الياس، جرجس ناصف، الوجيز في الصرف والنحو والإعراب، ص 305.

[2]- السجاعي، حاشية السجاعي على شرح القطر، ص 117.

[3]- ابن مالك، الألفية، ص 42.

[4]- محمد نوري بن محمد بارتجي، الياقوت والمرجان في إعراب القرآن، دار الأعلام، الأردن، عمان، 1423هـ/2002م، ط 01، ص 890.

[5]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4718.

[6]- الحافظ أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص 1952.

أي: يؤكد المشركين عاقبة تكذيبهم ويظهر لهم ما الله فاعل بهم يوم القيامة.

- **الفاء:**

تقتضي الترتيب والتعقيب، أيضا التسبيب.[2]

أ) **الترتيب:** ويراد به أن المعطوف بها يكون لاحقا بما قبلها وذلك نحو قوله تعالى "سورة الأحزاب، الآية 04"

ب) **التعقيب:** ومعناه أن يقع المعطوف بعد المعطوف عليه بلا مهلة زمنية ملحوظة[3]، نحو قوله تعالى **"وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا" [الكهف، الآية 74].**

ت) التسبيب: ويكون غالبا في عطف الجمل[4]، نحو قوله تعالى ﴿ **فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [سورة البقرة، 37]**، وقد ورد هذا الحرف (الفاء) في مدونتنا أربعة مرات.

النموذج الأول: في قوله ﴿ **يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ [سورة النبأ، 18]**

- فتأتون: الفاء حرف عطف، تأتون: فعل مضارع مرفوع وعلامة وفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والوا واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- يوم: بدل من يوم الفصل، وأجاز أبو البقاء أن يكون بدلا من ميقاتا، أو منصوب بفعل محذوف، تقديره: "أعني"، وجملة "ينفخ" في محل جر بإضافة الظرف إليها وينفخ فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل مستتر تقديره "هو"، يعود على اسرافيل الذي ينفخ في الصور فتأتون عطف على ينفخ، وأفواجا حال من الواو.[5]

هذا وروي من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه فقال: قلت: يا رسول الله ! أرأيت قول الله عز وجل "يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا" فقال النبي صلى الله عليه وسلم "يا معاذ لقد سألت عن أمر عظيم" ثم أرسل عينيه باكيا، ثم قال: "يحشر عشرة اصناف من أمتي اشتاتا قد ميزهم الله تعالى من جماعات المسلمين، وبدل

---

[1]- أبي جعفر محمد ابن جرير الطبري تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، دار الهجر، القاهرة، 1422هـ/2001م، ط 01، ج 24، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، ص 08.

[2]- ينظر: علي جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، دار اسامة، الأردن، عمان، د.ط، 2003، ص 138.

[3]- ينظر: جوزيف الياس، جرجس ناصف، الوجيز في الصرف والنحو والإعراب، دار الملايين، بيروت، ط 01، 1999، ص 305.

[4]- ينظر: السجاعي ، حاشية السجاعي، ص 117، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: ايميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 02، 2000، ص 283.

[5]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4722.

صورهم، فمنهم على صورة القردة، وبعضهم على صورة الخنازير، وبعضهم منكسون، أرجلهم أعلاهم، ووجهم يسحبون عليها، وبعضهم عمي يترددون، وبعضهم صم بكم لا يعقلون، وبعضهم يمضغون ألسنتهم فهي مدلاة على صدورهم يسيل القبيح من أفواههم لعابا، يتقذرهم أهل الجمع، وبعضهم مقطعة أيديهم، وأرجلهم، وبعضهم مصلبون على جذوع منن النار، وبعصهم أشد نتنا من الجيف، وبعضهم يلبسون جلابيب سابغة من القطران، لاصقة بجلودهم، فأما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس (النمام)، وأما الذين على صورة الخنازير، فأهل السحت والحرام والمكس، وأما المنكسون رؤوسهم ووجوههم، فأكلة الربا، وأما العمي فالذين يجورون في الحكم، وأما الصم البكم فالذين يعجبون بأعمالهم وأما الذين يمضغون ألسنتهم، فالعلماء والقصاص الذين يخالف قولهم فعلهم، وأما المقطعة أيديهم وأرجلهم فالذين يؤذون الجيران، وأما المطبعون على جذوع من النار، فالسعاة بالناس على السلطان، وأما الذين هم أشد نتنا من الجيف، فالذين يتمتعون بالشهوات، واللذات (المحرمات) ويمنعون حق الله في أموالهم، وأما الذين يلبسون الجلابيب فأهل الكبر والفخر والخيلاء.[1]

- يوم ينفخ في الصور أي للبعث فتأتون أي على موضع العرض أفواجا أي أمما، كل أمة مع إمامهم، وقيل زمرا وجماعات.

النموذج الثاني: في قوله تعالى ﴿ **وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا**﴾ **[سورة النبأ، 19]**

- فكانت: الفاء حرف عطف، [كان]: فعل ماضي ناسخ مبني على الفتح، و[التاء] تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب، [اسم كان]: ضمير مستتر تقديره "هي".

- "وفتحت السماء فكانت أبوابا": الحال أن السماء قد فتحت، والسماء نائب فاعل، فكانت عطف على فتحت، واسم كان مستتر تقديره "هي" وأبوابا خبرها.[2]

يقول تعالى ذكره: وشقق السماء فصدعت، فكانت طرقا وكانت من قبل شدادا لا فطور فيها ولا صدوع.

وقيل: معنى ذلك: وفتحت السماء فكانت قطعا كقطع الخشب المشققة أبواب الدور والمساكن، قالوا: ومعنى الكلام: وفتحت السماء فكانت قطعا كالأبواب، فلما أسقطت الكاف صارت الأبواب الخبر، كما يقال في الكلام: كان عبد الله أسدا، يعني: كالأسد.[3]

أي: أن السماء فتحت، فكانت ذات أبواب كثيرة لنزول الملائكة.

النموذج الثالث: في قوله تعالى: ﴿ **وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا**﴾ **[سورة النبأ، 20]**

[1]- الشيخ محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ص 402.

[2]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4722.

[3]- أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، ص 20.

- فكانت: [الفاء] حرف عطف، كان: فعل ماض ناسخ مبني على الفتح و[التاء]: تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب،[اسم كان]: ضمير مستتر تقديره هي.
- وسيرت فعل ماضي مبني للمجهول، والجبال نائب فاعل، فكانت عطف على سيرت، وسرابا خبر كانت.[1]

- "وسيرت الجبال فكانت سرابا": أي كقوله: وترى الجبال، تحسبها جامدة وهي تمر من السحاب ﴿ **وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحاب**﴾**[سورة النمل، 88]**، كقوله: **"وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوش" [القارعة، 05]**، وقال هنا "فكانت سرابا" أي: يخيل إلى الناظر أنها شيء، وليست بشيء، وبعد هذا تذهب بالكلية، فلا عين ولا أثر، كما قال "سورة طه، الآيات 105-107-106"

وقال﴿ **وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا**﴾ **[سورة الكهف، 47]**[2]

حيث شبه الله تعالى الجبال بالسراب، ونسفت الجبال بعد ثبوتها، فكانت كالسراب.

النموذج الرابع: في قوله تعالى ﴿ **فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا**﴾ **[سورة النبأ، 30]**

- فذوقوا: الفاء التعليلية، ذوقوا: فعل أمر مبني على حذف النون.
- فلن: الفاء: حرف عطف، لن: حرف نصب ونفي.
- نزيدكم: [نزيد]: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، [كم]: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والفاعل: ضمير مستتر تقديره "نحن".
- إلا: أداة حصر.
- عذابا: مفعول ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

- "فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا": الفاء تعليلية لأنه، كما قلنا، مسبب عن كفرهم بالحساب، وتكذيبهم بالآيات، وذوقوا فعل أمر مبني على حذف النون، والواو فاعل، ومعنى الأمر، الإهانة، والتحقير، والفاء عاطفة، ولن نفي ونصب واستقبال، ونزيدكم فعل مضارع منصوب بلن، والكاف مفعول به أول، وإلا: أداة حصر، وعذابا مفعول به ثان.[3]

---

[1]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4722.

[2]- الحافظ أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص 1953.

[3]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4724.

- "فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا": قال أبو برزة رضي الله عنه سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن أشد آية في القرآن، فقال: قوله تعالى: "فذوقوا فلن.....الخ، أي: كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها" ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا**﴾ **[سورة النساء، 57]**، وقوله تعالى في ﴿ **ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا**﴾ **[الإسراء، 98]** هذا؛ وزاد، يزيد ضد: نقص، ينقص، يكون لازما، كقولك: زاد المال درهما، ويكون متعديا لمفعولين، كما في الآية الكريمة، وقولك: زاد الله خالدا خيرا، بمعنى: جزاه الله خيرا، وأما قولك: زاد المال درهما، والبر مدا، فدرهما ومدا تمييز، ومثله قل في نقص، فمن المتعدي لمفعولين قوله تعالى "ثم لم ينقصوكم شيئا" هذا، والذوق يكون محسوسا، ومعنى وقد يوضع موضع الابتلاء والاختبار، كقول: اركب هذا الفرس فذقه، أي: اختبره، وانظر فلانا؛ فذق ما عنده، قال الشماخ يصف قوسا (الطويل)

فذاق فأعطته من اللين جانبا وكفى ولها أن يغرق السهم حاجز

وقد يعبر بالذوق عما يطرأ على النفس، وإن لم يكن مطعوما، لإحساسها به كإحساسها بذوق المطعوم، قال عمر بن أبي ربيعة المخزومي:

فذق هجرها إن كنت تزعم أنها فساد ألا ربما كذب الزعم

وتقول: ذقت ما عند فلان؟ أي: خبرته، وذقت القوس: إذا جذبت وكرهها، لتنظر ما شدتها؟ إلا وأذاقه الله وبال أمره؛ أي: عقوبة كفره، ومعاصيه، قال طفيل بن سعد الغنوي (الطويل):

فذوقوا كما ذقنا غداة محجر من الغيظ في أكبادنا والتحوب

وتذوقته، أي: ذقته شيئا، فشيئا، وأمر مستذاق، أي: مجرب معلوم، قال الشاعر: (الوافر)

وعهد الغانيات كعهد قين ونت عند الجعائل مستذاق

وأصله: الذوق في الفم، "وذوقوا" في كثير من الآيات للإهانة وفيه استعارة تبعية تخيلية، وذكر العذاب في كثير من الآيات استعارة مكنية؛ حيث شبه العذاب بشيء يدرك بحاسته الأكل، وشبه الذوق بصورة ما يذاق، وأثبت للذوق تخيلا.[1]

أي: فذوقوا أيها الكافرون جزاء أعمالكم، فلن نزيدكم إلا عذابا فوق عذابكم.

[1]- الشيخ محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ص 407-408.

- **الواو:**

الواو هي أم الحروف[1]، ومعناها الإشراك والجمع المطلق من غير أن يكون المبدوء داخلا في الحكم قبل، الآخر، ولا أن يجتمعا في وقت واحد، بل الأمران جائزان وجائز عكسهما.[2]

وتفيد الواو: المصاحبة أيضا.

وقد ورد هذا الحرف (الواو) في مدونتنا (اثنين وعشرون 22 مرة)

النموذج الأول: في قوله تعالى: ﴿ **وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا**﴾ **[سورة النبأ:، 07]**

- و: حرف عطف.
- الجبال: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- أوتادا: مفعول به ثاني منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- " والجبال أوتادا": .... والجبال أوتادا عطف على: الأرض مهادا.[3]
- "والجبال أوتادا"[4]: هذا، وقد قال الصابوني في كتابه: "صفوة التفاسير": لقد كشف القرآن عن حكمة وجود الجبال فوق الأرض قبل أن يكتشفها العلم الحديث، فالجبال كالأوتاد للأرض تثبتها، وتقيها الاضطراب والميدان، كما تقي أوتاد الخيمة الخيمة، وقد كشف الوحي عن هذا المعنى في ﴿ **وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾ **[سورة النحل، 15]**، وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم ولولا هذه الجبال الشاهقة لكانت الأرض بما في جوفها من الغازات، والأبخرة، والمواد المتراكمة مشتعلة دائمة الاضطراب، والخفقان ولكانت كالريشة في مهب الهواء.

فسبحان الحكيم العليم! على أن في خلق الجبال الشوامخ نعمة أخرى هي: نشوء السحب فوقها، وهطول الأمطار والثلوج عليها، فتتكون بسبب ذلك الأنهار والعيون، وثم تكثر الأشجار، والزروع. فالجبال مخازن للثلوج، والأمطار ومستودعات عامة لبركات السماء، ولهذا قرن تعالى بها نعمة الماء فقال: "وأستيناكم ماء فراتا" فالله ما أبدع أسرار القرآن. انتهى".

---

[1]- أبو محمد القاسم بن محمد الحريري البصري، شرح ملحة الإعراب، تح وتع: مكتبة صيدا، بيروت، لبنان، د.ط، 2001، ص 257 (نقلا عن مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الميدان اللغة والأدب العربي مسار علوم اللغة العربية، حروف العطف في العربية وتطبيقات من القرآن الكريم، الأستاذ حمزة دحماني، الطالبة خميسة وطار).

[2]- أبو القاسم بن عمر الزمخشري، المفضل في صنعة الإعراب، وبديله كتاب المفضل في شرح أبيات المفصل للسيد محمد بدر الدين أبي فراس النعماني الحلبي، قدم له وبوبه: دار ومكتبة الهلال، لبنان، د.ط، 2000، ص 403.

[3]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4719.

[4]- الشيخ محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ص 383-384.

أي ....والجبال رواسي، كي لا تتحرك بكم الأرض.

النموذج الثاني: في قوله تعالى ﴿ **وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا**﴾ **[سورة النبأ، 08]**

- و: حرف عطف.
- خلقناكم:[خلق]: فعل ماض مبني على السكون.[نا]: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، [كم] ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.
- أزواجا: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

- "وخلقناكم أزواجا": عطف على ما تقدم، وخلقناكم فعل وفاعل ومفعول به، وأزواجا حال، أي: متجانسين، ومتشابهين ذكورا وإناثا.
- "وخلقناكم أزواجا": أي وجعلناكم أيها الناس أصنافا: ذكورا وإناثا؛ لينتظم أمر النكاح، الذي يحصل به التناسل.

أي: أن الله خلقنا أصنافا ذكرا وأنثى.

النموذج الثالث: في قوله تعالى ﴿ **وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا**﴾ **[النبأ، 19]**

- و: حرف عطف.
- جعلنا: [جعل]: فعل ماض مبني على السكون، [نا]: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- نومكم: [نوم]: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف، [كم]: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.
- سباتا: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

- "وجعلنا نومكم سباتا": عطف أيضا، وجعلنا فعل ماض وفاعل، ونومكم مفعول جعلنا الأول، وسباتا مفعول جعلنا الثاني.[1]
- "وجعلنا نومكم سباتا": راحة للأبدان بالانقطاع عن الأشغال، وأصل السبات من التمدد، وقيل للنوم: سبات، لأنه بالتمدد يكون، وفي التمدد معنى الراحة، وقيل: السبت: القطع، فالنوم انقطاع عن الأعمال، ومنه سبت اليهود، لانقطاعهم عن الأعمال فيه.

هذا، وسبت الشيء: قطعه، وسبت الرأس: حلقه، والسبت مصدر ويوم من أيام الأسبوع، وجمعه: أسبت وسبوت، والسبت أيضا: النوام، والفرس، والجواد، والرجل الداهية، هذا؛ والسبت بكسر السين: الجلد المدبوغ

[1]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4719.

قال عنترة في وصف الشجاع الذي افتخر بقتله، وهو البيت من معلقته رقم "73"، وأيضا هو الشاهد "306" من كتابنا: (فتح القريب المجيب). (الكامل).

بطل كأن ثيابه في سرحة يحذى نعال السبت ليس بتوءم[1]

أي: أن جعلنا نومكم راحة لأبدانكم، فيها تهدؤون وتسكنون.

النموذج الرابع: في قوله تعالى ﴿ **وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا**﴾ **[النبأ، 10]**

- و: حرف عطف
- جعلنا: [جعل]: فعل ماضي مبني على السكون، [نا]: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- الليل: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- لباسا: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

- "وجعلنا الليل لباسا": عطف أيضا، والجملة مماثلة لها قبلها في الإعراب.[2]
- "وجعلنا الليل لباسا": أي: سترا للخلق يقوم مقام اللباس في ستر البدن، قال الطبري: وصف الليل باللباس تشبيها من حيث يستر الأشياء ويغشاها.[3]

أي: أنه شبه الليل بالثوب حين نلبسه، فالليل يستر كما يستر الثوب الجسد.

النموذج الخامس: ﴿ **وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا**﴾ **[النبأ، 11]**

- و: حرف عطف.
- جعلنا: [جعل]: فعل ماضي مبني على السكون، [نا]: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- النهار: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- معاشا: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

- "وجعلنا النهار معاشا": عطف أيضا، وهي مماثلة لما قبلها أيضا، ومعاشا مصدر ميمي بمعنى المعيشة، وقد وقع هنا ظرفا للزمان، أي: وقت معاش.[4]

---

[1]- الشيخ محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ص 397-398.

[2]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4719.

[3]- الشيخ محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ص 398.

[4]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4719.

- "وجعلنا النهار معاشا": أي وقت معاش، أي: منصرفا فيه لطلب المعاش، وهو كل ما يعاش به من المطعم، والمشرب، والملبس، وغير ذلك، وفي الكشاف: لباسا يستركم عن العيون، إذا أردتم هربا من عدو، وأبياتا له، وإخفاء مالا تحبون الاطلاع عليه من كثير من الأمور.[1]

أي: تنتشرون فيه وتسعون لأرزاقكم ومصالحكم.

النموذج السادس: قوله تعالى ﴿ **وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا**﴾ **[سورة النبأ، 12]**

- و: حرف عطف.
- بنينا: [بنى]: فعل ماضي مبني على السكون، [نا]: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- فوقكم: [فوق]: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف، [كم]: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.
- سبعا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- شدادا: صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخره.

- "وبنينا فوقكم سبعا شدادا": عطف أيضا، وبنينا فعل ماضي وفاعل، وفوقكم ظرف متعلق ببنينا، وسبعا مفعول به، أي سبع سماوات وشداد صفة. [2]
- "بنينا فوقكم سبعا شدادا": أي: وبنينا فوقكم أيها الناس سبع سماوات، محكمه الخلق بديعة الصنع متينة في أحكامها، إتقانها، لا تتأثر بمرور العصور والأزمان، خلقناها بقدرتنا لتكون كالسقف للأرض، كقوله تعالى في ﴿ **لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ**﴾ **[الأنبياء، 23]**، وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقال تعالى في سورة نوح على نبينا، وعليه ألف الصلاة وألف السلام: " ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا".[3]

أي: بنينا فوق كل سبع سموات متينة البناء محكمة الخلق، لا صدوع لها.

النموذج السابع: في قوله تعالى ﴿ **وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا**﴾ **[النبأ، 13]**

- و: حرف عطف

[1]- الشيخ محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ص 398.
[2]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4719.
[3]- الشيخ محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ص 399.

- جعلنا: [جعل]: فعل ماضي مبني على السكون، [نا]: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- سراجا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- وهاجا: صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخره.

- "وجعلنا سراجا وهاجا": عطف أيضا، وسراجا مفعول جعلنا، ووهاجا صفة، والجعل هنا بمعنى: الخلق.[1]
- "وجعلنا سراجا وهاجا": أي: وخلقنا لكم شمسا منيرة ساطعة، يتوهج ضوئها، ويتوقد لأهل الأرض كلهم، دائمة الحرارة، والتوقد، قال أهل اللغة: الوهاج: المتوقد الشديد الإضاءة؛ يضطرم، ويلتهب من شدة لهبه.[2]

أي: جعلنا الشمس كالمصباح سراجا وقادا تضيء كل شيء.

النموذج الثامن: قوله تعالى ﴿ **وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا**﴾ **[النبأ، 14]**

- و: حرف عطف.
- أنزلنا: [أنزل]: فعل ماضي مبني على السكون، [نا]: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- من: حرف جر.
- المعصرات: سم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على تحت آخره.
- ماء: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- ثجاجا: صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخره.

- "وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا": عطف أيضا، وأنزلنا فعل وفاعل، ومن المعصرات متعلقان بأنزلنا، وماء مفعول به، وثجاجا صفة.[3]
- "وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا": أي: وأنزلنا من السحب التي حان وقت إمطارها ماء دافقا منهمرا بشدة، وقوة قال في التسهيل: المعصرات: هي السحب، مأخوذة من العصر، لأن السحاب ينعصر، فينزل منه الماء، شبهت السحابة التي حان إمطارها بالجارية التي قد دنا حيضها، ولم تحض قال:

[1]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4719.

[2]- الشيخ محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ص 399.

[3]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4719.

أبو النجم العجلي، ونسب لليث المجاشعي:

تمشي الهويني مائلا خمارها قد أعصرت أو قد دنا إعصارها [1]

أي: أنزلنا من السحب الممطرة ماء منصبا بكثرة على الأرض.

النموذج التاسع: قوله تعالى ﴿ **لِّنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا**﴾ **[سورة النبأ، 15]**

- لنخرج: [اللام]: حرف تعليل ونصب، [خرج]: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره،(الفاعل): ضمير مستتر وجوبا تقديره "نحن".
- به: [الباء]: حرف جر، [الهاء]: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر.
- حبا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- و: حرف عطف.
- نباتا: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

- "لنخرج حبا ونباتا": اللام التعليل، ونخرج فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد اللام، وهي متعلقة بأنزلنا أيضا، وبه متعلقان بـ "نخرج"، وحبا مفعول نخرج، ونباتا عطف على حبا.[2]
- "لنخرج به حبا ونباتا": "لنخرج به": بذلك الماء، "حبا" كالحنطة والشعير، وغير ذلك، "ونباتا" من الأب، وهو ما تأكله الدواب من الحشيش، والتبن، كما قال تعالى في "**كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ [طه، الآية 54]**، وقوله تعالى في ﴿ **وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ**﴾ **[سورة الرحمن، 12]**، ورحم الله زيد بن عمرو بن نفيل؛ الذي كان متحنفا قبيل الإسلام، إذ قال من قصيدة له مشهورة:

وقولا له من ينبت الحب في الثرى فيصبح منه البقل يهتز رابيا

ويخرج منه حبه في رؤوسه ففي ذلك آيات لمن كان واعيا[3]

أي: كل ما يقتاته الناس مثل، الحنطة، والشعير والندرة وغيرها من الحبوب، وحشائش مما تأكله الدواب والبهائم.

النموذج العاشر: في قوله تعالى ﴿ **وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا**﴾ **[سورة النبأ، 16]**

[1]- الشيخ محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ص 400.

[2]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4719.

[3]- الشيخ محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ص 400.

- و: حرف عطف.
- جنات: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الكسرة بدل الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.
- ألفافا: نعت منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخره.

● "وجنات ألفافا": عطف على حبا، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، وألفافا نعت لجنات، أي بساتين ملتفة.[1]

● "وجنات ألفافا": أي: وحدائق، وبساتين كثيرة الأشجار، والأغصان، ملتف بعضها على بعض لكثرة أغصانها، وتقارب أشجارها، ولا واحد له من لفظه، كالأوزاع، والأخياف.

وقيل: الواحد: لف بكسر اللام، وضمها، وقال صاحب الإقليد:

جنة لف وعيش مغدق وندا من كلهم بيض زهر[2]

أي: أشجار وبساتين ملتفة ومتلاصقة ببعضها البعض لتشعب وتفرع أغصانها.

النموذج الحادي عشر: في قوله تعالى ﴿ **وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا**﴾ **[سورة النبأ، 19]**

- و: حرف عطف.
- فتحت: [فتح]: فعل ماضي مبني للمجهول مبني على الفتح، [التاء]: تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب.
- السماء: نائب الفاعل، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
- فكانت: [الفاء]: حرف عطف،[كان]: فعل ماضي ناسخ مبني على الفتح، و[التاء]: تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب.
- (اسم كان): ضمير مستتر تقديره "هي".
- أبوابا: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

● "وفتحت السماء أبوابا": عطف على: فتأتون، وإنما عدل عن المضي إلى المضارع لتحقق الوقوع، وقيل: الواو الحالية، والجملة في محل نصب حال على الحال، أي: فتأتون، والحال أن السماء قد فتحت، والسماء نائب الفاعل، فكانت عطف على فتحت، واسم كان مستتر، تقديره: هي، وأبوابا خبرها، وقرئ فتحت بالتشديد.[3]

[1]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4719.

[2]- الشيخ محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ص 400.

[3]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4722.

- "وفتحت السماء فكانت أبوابا": أي: فتحت لنزول الملائكة، كما قال الله تعالى في ﴿ **وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلًا**﴾ **[سورة الفرقان، 25]**، وقيل: تقطعت، فكانت قطعا كالأبواب.[1]

أي: تشققت السماء في ذلك اليوم من كل جانب أو ذلك من أجل نزول الملائكة فكانت كالأبواب.

النموذج الثاني عشر: في قوله تعالى ﴿ **وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا**﴾ **[سورة النبأ، 20]**

- و: حرف عطف.
- سيرت: [سير]: فعل ماضي مبني للمجهول مبني على الفتح، و[التاء]: تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب.
- الجبال: نائب الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
- فكانت: [الفاء]: حرف عطف، [كان]: فعل ماضي ناسخ مبني على الفتح و[التاء]: تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب، (اسم كان): ضمير مستتر تقديره هي.
- سرابا: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

- "وسيرت الجبال فكانت سرابا": عطف أيضا، وسيرت فعل ماضي مبني للمجهول، والجبال نائب فاعل، فكانت عطف على سيرت وسرابا خبر كانت.[2]
- "وسيرت الجبال فكانت سرابا": التسيير جعل الشيء سائرا، أي ماشيا، وأطلق هنا على الثقل من المكان أي نقلت الجبال وقلعت من مقارها بسرعة بزلزال أو نحوها كما دل عليه قوله تعالى "يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا"، حتى كأنها تسير من مكان إلى آخر وهو ثقل يصحبه تفتيت كما دل عليه تعقيبه بقوله "فكانت سرابا" لأن ظاهر التعقيب أن لا تكون معه مهلة، أي فكانت كالسراب في أنه لا شيء.

والقول في البناء "سيرت" للمجهول كالقول في "فتحت السماء" وكذلك قوله "فكانت سرابا" هو كقوله "فكانت أبوابا" والسراب: ما يلوح في الصحاري مما يشبه الماء وليس بماء ولكنه حالة في الجو القريب تنشأ من تراكم أبخرة على سطح الأرض.

وقد تقدم عند قوله تعالى "والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الضمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا" في سورة النور.[1]

---

[1]- الشيخ محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ص 402.

[2]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4722.

أي: ونسفت الجبال، وقلعت من أماكنها، حتى أصبح يخيل إلى الناظر أنها شيء وليست بشيء، كالسراب يظنه الرائي ماء وليس بماء.

النموذج الثالث عشر: في قوله تعالى "**لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا [النبأ، 24]**

- لا: حرف نفي.
- يذوقون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، (الواو): واو الجماعة: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- فيها: [في]: حرف جر، [الهاء]: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر.
- بردا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- و: حرف عطف.
- لا: حرف نفي
- شرابا: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

- "لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا": جملة لا يذوقون حال من الضمير في لابثين، أي: لابثين غير ذائقين، فهي حال متداخلة، أو صفة لـ "أحقابا"، وقيل: مستأنفة، ولا نافية، ويذوقون فعل مضارع، وفيها متعلقان بـ "يذوقون"، وبردا مفعول به، والواو حرف عطف، ولا نافية، وشرابا عطف على بردا.[2]
- "لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا": هذه الجملة يجوز أن تكون حالا ثانية من "الطاغين" أو حالا أولى لن من الضمير في "لابثين"، وأن تكون خبرا ثالثا لـ "كانت مرصادا".

وضمير "فيها" على هذه الوجوه عائد إلى "جهنم".

ويجوز أن تكون صفة لـ "أحقابا"، أي لا يذوقون في تلك الأحقاب بردا ولا شرابا إلا حميما وغساقا. فضمير "فيها" على هذا الوجه عائد إلى الأحقاب .

وحقيقة الذوق: إدراك طعم الطعام والشراب، ويطلق على الإحساس بخير الطعوم إطلاقا مجازيا، وشاع في كلامهم، يقال: ذاق الألم، وعلى الوجدان النفس كقوله تعالى "ليذوق وبال أمره" وقد استعمل هذا في معنييه حيث نصب بردا وشرابا.

والبرد: ضد الحر، وهو تنفيس للذين عذابهم الحر، أي لا يغاثون بنسيم بارد، والبرد ألذ ما يطلبه المحرور، وعن مجاهد والسدي وأبي عبيدة ونفر قليل، تفسير البرد بالنوم وأنشدوا شاهدين غير واضحين، وأيا ما كان

[1]- سماحة الأستاذ المام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 33-34.

[2]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4723.

فحصل الآية عليه تكلف لا داعي إليه، وعطف "ولا شرابا" يناكده، والشراب: ما يشرب والمراد به الماء الذي يزيل العطش.[1]

أي: أنهم لا يذوقون في جهنم برودة تخفف عنهم حر النار، ولا شرابا يسكن عطشهم فيها.

النموذج الرابع عشر: قوله تعالى ﴿ **إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا**﴾ **[سورة النبأ، 25]**

- إلا: أداة حصر.
- حميما: بدل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- و: حرف عطف.
- غساقا: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

- "إلا حميما وغساقا": إلا أداة حصر، وحميما بدل من شرابا، لأن الكلام غير موجب، وغساقا عطف عليه، وهذا أسهل مما سلكه المفسرون، فقد قال بعضهم أنه استثناء منقطع، وعليه جرى في الكشاف، قال: لا يذوقون فيها بردا ينفس عنهم حر النار، ولا شرابا يسكن عطشهم، ولكن يذوقون فيها حميما، وتبعه الجلال، وقال أبو حيان: الظاهر أنه متصل من قوله ولا شرابا.[2]
- "إلا حميما وغساقا": الحميم: الماء الحار، وكثير ذكره في القرآن الكريم، والغساق: صديد يسيل من جلود أهل النار، ولم يذكر إلا في هذه السورة، وفي ﴿ **هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ**﴾ **[سورة ص، 57]**، وقال ابن عباس–رضي الله عنهما– الغساق: الزمهرير يحرقهم ببرده، وقيل: الحميم: الحار الذي قد انتهى حره، والغساق ضده، وهو البارد الذي لا يستطاع من شدة برده المؤلم.[3]

أي: لا يجدون ما يشربونه إلا ماء حارا بالغا الغاية في الحرارة، فالغساق هو صديد يسيل، من جلود أهل النار.

النموذج الخامس عشر: قوله تعالى ﴿ **وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا**﴾ **[النبأ، 29]**

- و: حرف عطف
- كل: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.
- شيء: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة تحت آخره.

[1]– سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 37.

[2]– محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4723.

[3]– الشيخ محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ص 406.

- أحصيناه: (أحصى): فعل ماضي مبني على السكون، و(نا): ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، (الهاء): ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.
- كتابا: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

- "وكل شيء أحصيناه كتابا": الواو عاطفة، وكل شيء منصوب على الاشتغال، أي: وأحصينا كل شيء أحصيناه، وهذه الجملة معترضة بين السبب ومسببه، فإن قوله الآتي: فذوقوا: مسبب عن تكذيبهم، وفائدة الاعتراض: تقدير ما أدعاه من قوله: جزاء وفاقا وجملة أحصيناه مفسرة، لا محل لها، وأحصيناه فعل ماض وفاعل ومفعول به، وكتابا يجوز أن يكون مصدرا من معنى أحصيناه، أي: إحصاء، وأحصيناه بمعنى: كتبنا الالتقاء الاحصاء، والكتبة ي المعنى: الضبط، والتحصيل، ويكون مصدر لأحصينا، ويجوز أن يكون حالا بمعنى مكتوبا.[1]
- "وكل شيء أحصيناه كتابا": اعتراض بين الجمل التي سيقت مساق التعليل، وبين جملة "فذوقوا"، وفائدة هذا الاعتراض المبادة بإعلامهم أن الله لا يخفى عليه شيء من أعمالهم فلا يدع شيئا من سيئاتهم إلا يحاسبهم عليه ما ذكر هنا وما لم يذكر، كأنه قيل: إنهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا بآياتنا، وفعلوا مما عدا ذلك وكل ذلك محصى عندنا.

ونصب "كل" على المفعولية لـ "أحصيناه" على طريقة الاشتغال بضميره والإحصاء: حساب الأشياء لضبط عددها، فالإحصاء كناية عن الضبط والتحصيل.

وانتصب "كتابا" على المفعولية المطلقة لـ "أحصيناه"، والتقدير: إحصاء كتابة، فهو مصدر بمعنى الكتابة، وهو كناية عن شدة الضبط لأن الأمور المكتوبة مصونة عن النسيان والإغفال، فباعتبار كونه كناية عن الضبط جاء مفعولا مطلقا ل: "أحصيناه".[2]

أي: أنهم كل ما فعلوه وقاموا به من أثام وذنوب ضبطناه في كتاب: ليجازيهم عليه.

النموذج السادس عشر: قوله تعالى ﴿ **حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا**﴾ **[النبأ، 32]**

- حدائق: يدل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- و: حرف عطف.
- أعنابا: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

[1]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4724.

[2]- سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 41.

- حدائق وأعنابا": جمع: حديقة، وهي القطعة المستديرة من الأرض ذات النخل والماء، وهي بدل بعض من كل من مفازا، وأعنابا وما بعده عطف على حدائق، ولا معنى لعطفها على مفازا بحجة أنها ذكرت بعد الحدائق تنويها بشأنها، فذلك بعيد عن سهولة القرآن، وعدم تعسف الكلام فيه.[1]
- "حدائق وأعنابا": والحدائق: جمع حديقة وهي الجنة من النخيل والأشجار ذوات الساق المحوطة بحائط أو جدار أو حضائر، والأعناب: جمع عنب وهو اسم يطلق على شجرة الكرم ويطلق على ثمرها.[2]

أي: بساتين ناضرة وجميلة فيها من جميع الأشجار والأزهار، وفيها كروم الأعناب الطبية أي: فيها كل ما تشتهيه النفوس.

النموذج السابع عشر: في قوله تعالى ﴿ **وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا**﴾ **[سورة النبأ، 33]**

- و: حرف عطف.
- كواعب: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- أترابا: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- "وكواعب أترابا": معطوف، الواحد كاعب، وكواعب للجمع والمؤنث.[3]
- "كواعب أترابا": والكواعب: جمع كاعب، وهي الجارية التي بلغت سن خمس عشرة سنة ونحوها، ووصفت بكاعب لأنها تكعب ثديها، أي صار كالكعب، أي استدار ونتأ، يقال: كعبت من باب قعد، ويقال: كعبت بتشديد العين، ولما كان كاعب وصفا خاصا بالمرأة لم تلحقه ها التأنيث وجمع على فواعل.

والأتراب: جمع ترب بكسر فسكون: هو المساوي غيره في السين، وأكثر ما يطلق على الإناث، قيل هو مشتق من التراب فقيل لأنه حين يولد يقع على التراب مثل الآخر أو لأن الترب ينشأ من لدته في سن الصبا يلعب بالتراب.[4]

أي: ونساء عذاري، وهن في سنة واحدة.

النموذج الثامن عشر: ﴿ **وَكَأْسًا دِهَاقًا**﴾ **[سورة النبأ، 34]**

- و: حرف عطف.

---

[1]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4725.

[2]- سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 44.

[3]- أبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس، إعراب القرآن، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 02، 1429هـ/2008م، اعتنى به الشيخ خالد العلي، ص 1261.

[4]- سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 44.

- كأسا: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- دهاقا: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

- "وكأسا دهاقا": أي ممتلئة، مشتق من دهقه إذا تابع عليه الشدة.[1]
- "وكأسا دهاقا": قال الحسن، وقتادة، وابن زيد، وابن عباس رضي الله عنهم: مترعة، مملوءة، يقال: أدهقت الكأس أي ملأتها، وكأس دهاق؛ أي ممتلئة، قال خداش بن زهير:

آتانا عامر يبغي قرانا فأترعنا له كأسا دهاقا

وقال سعيد بن جبير، وعكرمة، ومجاهد، وابن عباس أيضا: متتابعة، يتبع بعضا، ومنه: أدهقت الحجارة أدهاقا، وهو شدة تلازمها، ودخول بعضها في بعض، فالمتتابع، كالمتداخل، وعن عكرمة أيضا، وزيد بن أسلم: صافية، قال الشاعر:

لأنت إلى الفوائد أحب قربا من الصادي إلى كأس دهاق

هذا؛ والمراد بالكأس: الخمرة الموجود فيها، ولم يذكر دهاق في غير هذه السورة.[2]

أي: يقصد بها الكأس الممتلئ بالخمر.

النموذج التاسع عشر: قوله تعالى ﴿ **لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا**﴾ **[النبأ، 35]**

- لا: حرف عطف.
- يسمعون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة [الواو]: واو الجماعة: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- فيها: [في]: حرف جر، [الهاء]: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف جر.
- لغوا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- و: حرف عطف.
- لا: حرف نفي.
- كذابا: اسم معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

- "لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا": الجملة حال من المتقين ولا ما فيه، ويسمعون فعل مضارع مرفوع، والواو والفاعل، وفيها متعلقان يسمعون، ولغوا مفعول به، ولا كذابا عطف على لغوا.[3]

---

[1]- أبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس، إعراب القرآن، ص 1261.

[2]- الشيخ محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ص 410.

[3]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم، وبيانه، ص 25-47.

- "لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا": "لا يسمعون فيها": أي: في الجنة، "لغوا": اللغو: الباطل، وهو ما يلغى من الكلام ويطرح، وقيل: هو القبيح من القول، والمعنى: ليس فيها لغو، فيسمع، ولا "كذابا": لا يكذب بعضهم بعضا، ولا يسمعون كذبا، هذا وقد قال تعالى في﴿ **لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا**﴾**[سورة الواقعة، 25]**.[1]

أي: لا يسمعون في الجنة كلاما فارغا لا فائدة فيه، ولا كذبا من القول، لأن الجنة فيها كل شيء خالي من النقص.

النموذج العشرون: في قوله تعالى ﴿ **رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا**﴾ **[سورة النبأ، 37]**

- رب: بدل من (ربك) مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة تحت آخره وهو مضاف.
- السماوات: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة تحت آخره.
- و: حرف عطف.
- الأرض: اسم معطوف مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة تحت آخره.

- "رب السماوات والأرض وما بينهما الرحمان لا يملكون منه خطابا": رب بالجر على أنه بدل من ربك، وقرئ بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، أي: هو رب، وما عطف على السموات الأرض، وبينها ظرف مكان متعلق بمحذوف صلة ما، والرحمان بدل، أو نعت لرب أيضا، وجملة لا يملكون، مستأنفة، ومن متعلقان، وخطابا مفعول، وقرئ برفع الرحمان فيكون مبتدأ، وجملة لا يملكون خبره.[2]
- "رب السماوات والأرض وما بينهما الرحمان لا يملكون منه خطابا": "قرأ نافع وابن كثير وأبو عمر وأبو جعفر برفع "رب" ورفع "الرحمان"، وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بخفضهما، وقرأه حمزة والكسائي، وخلف بخفض "رب" ورفع "الرحمان" فأما قراءة رفع الاسمين فـ "رب" خبر مبتدأ محذوف هو ضمير يعود على قوله "من ربك" على طريقة حذف المسند إليه حذفا سماه السكاكي، حذفا لاتباع الاستعمال الوارد على تركه، أن في المقام الذي يجري استعمال البلغاء فيه على حذف المسند إليه، وذلك إذا جرى في الكلام وصف ونحوه لموصوف ثم ورد، ما يصلح أن يكون خبرا عنه أو أن يكون نعتا له فيختار المتكلم أن يجعله خبرا لا نعتا، فيقدر ضمير المنعوت ويأتي بخبر عنه وهو ما يسمى بالنعت المقطوع.

والمعنى: إن ربك هو ربهم لأنه رب السماوات والأرض وما بينهما ولكن المشركين عبدوا غيره جهلا وكفرا لنعمته و"الرحمان" خبر ثان.

---

[1]- الشيخ محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه، وبيانه، ص 410.

[2]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4725.

وأما قراءة جر الاسمين فهي جارية على أن "رب السماوات" نعت لـ ."ربك" من قوله "جزاء من ربك" و"الرحمان" نعت ثان.

والرب: المالك المتصرف بالتدبير ورعي الرفق والرحمة، والمراد بالسماوات والأرض وما بينهما مسماها مع ما فيها من الموجودات لأن اسم المكان قد يراد به ساكنه كما في قوله تعالى "فكأين قرية أهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها" في سورة الحج، فإن الظلم من صفات سكان القرية صفة لذاتها، والخواء على عروشها من أحوال ذات القرية لا من أحوال سكانها، فكان إطلاق القرية مرادا به كلا المعنيين.

والمراد بما بين السماوات والأرض: ما على الأرض من كائنات وما في السماوات من الملائكة ومالا يعلمه بالتفصيل إلا الله وما في الجو من المكونات حية وغيرها من أسحبة وأمطار وموجودات سابحة في الهواء.

و(ما) موصولة وهي من صيغ العموم، وقد استفيد من ذلك تعميم ربوبيته على جميع المصنوعات.

وأتبع وصف "رب السماوات" بذكر اسم من أسمائه الحسنى وهو اسم "الرحمان" وخص بالذكر دون غيره من الأسماء الحسنى لأن في معناه إيماء إلى أن ما يقتضيه من خير على المتقين في الجنة هو عطاء رحمان بهم.

وفي ذكر هذه الصفة الجليلة تعريض بالمشركين إذ أنكروا اسم الرحمان الوارد في القرآن كما حكى الله عنهم بقوله "وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمان قالوا وما الرحمان"

"لا يملكون منه خطابا" يجوز أن تكون هذه الجملة حالا من "ما بينهما" لأن ما بين السماوات والأرض يشمل ما في ذلك من المخلوقات من يستطيع خطاب الله ومراجعته.

ويجوز أن يكون استئنافا ابتدائيا لإبطال مزاعم المشركين أو للاحتراس لدفع نومهم أن ما تشعر به صلة رب من الرفق بالمربوبين في تدبير شؤونهم يسيغ إقدامهم على خطاب الرب.

والملك في قوله "لا يملكون منه خطابا" معناه القدرة والاستطاعة لأن المالك يتصرف فيما يملكه حسب رغبته لأن رغبة غيره فلا يحتاج إلى إذن غيره.

ففي الملك نفي للاستطاعة

وقوله "منه" حال من "خطابا"، وأصله صفة لخطاب فلما تقدم على موصوفه صار حالا.

وحرف (من) اتصالية وهي ضرب من الابتدائية ففي ابتدائية مجازية كقوله تعالى "إلا قول إبراهيم لأبيه لا ستغفرن لك وما أملك لك من الله من شيء"، فـ (من) الأولى اتصالية والثانية لتوكيد النص، ومنه قولهم: لست منك ولست مني وقوله تعالى "ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء" أي لا يستطيعون خطابا يبلغونه إلى الله.

وضمير "لا يملكون" عائد إلى (ما) الموصولة في قوله وما بينهما لأنها صادقة على جميعهم.

والخطاب: الكلام الموجه الحاضر لدى المتكلم أو كالحاضر المتضمن إخبارا أو طلبا أو إنشاء مدح أو ذم.

وفعل "يملكون" يعم لوقوعه في سياق النفي كما تعم النكرة المنفية.

و"خطابا" عام أيضا وكلاهما من العام المخصوص بمخصص منفصل كقوله عقبت هذه الآية "لا يتكلمون" إلا من أذن له الرحمان وقال صوابا وقوله "يوم يأتي لا تكلم نفس إلا بإذنه" وقوله "من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه" وقوله "ولا يشفعون إلا لمن ارتضى".

والغرض من ذكر هذا إبطال اعتذار المشركين حين استشعروا شفاعة عبادتهم الأصنام التي شهر القرآن بها فقالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله، وقالوا ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى.[1]

أي: هذا الجزاء صادر من الرحمان الذي شملت رحمته كل شيء، فلا أحد يستطيع أن يخاطبه في رفع عذاب في ذلك اليوم، وذلك تقديرا وهيبة وإجلالا سبحانه عز وجل.

النموذج الواحد والعشرون: قوله تعالى ﴿ **يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ** ﴾ **[النبأ، 38]**

- يوم: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- يقوم: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
- الروح: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
- و: حرف عطف
- الملائكة: اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

- "يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمان وقال صوابا": يوم ظرف متعلق بلا يملكون، أو بلا يتكلمون، وجملة يقوم الروح، والملائكة في محل جر بإضافة الظرف إليها، وصفا حال، أي: مصطفين، وجملة لا يتكلمون تأكيد لقوله لا يملكون أو مستأنفة، وإلا أداة حصر، ومن بدل من الواو في يتكلمون، أو نصب على الاستثناء؛ لأن الكلام غير موجب، وجملة أذن صلة من، وله متعلقان بأذن، والرحمان فاعل، وقال فعل ماض وفاعل مستتر تقديره: هو، وصوابا صلة لمصدر محذوف، أي: قولا صوابا.[2]
- "يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمان وقال صوابا": المراد باليوم يوم القيامة بلا شك، واختلف في الروح على أقوال كثيرة، قيل: هو جبريل عليه السلام، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: الروح ملك من الملائكة ما خلق الله مخلوقا أعظم منه، فإذا كان يوم القيامة قام وحده صفا، وقامت

[1]- سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 48-49-50.

[2]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4726.

الملائكة كلهم صفا واحدا، فيكون من عظم خلقه مثلهم. وقال ابن مسعود رضي الله عنه: الزوج ملك عظيم أعظم من السموات، والأرض، والجبال، وهو في السماء الرابعة، يسبح الله كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة، يخلق الله من كل تسبيحة ملكا يحيي يوم القيامة صفا وحده، وقيل: الروح خلق على صورة بني آدم، وليسوا بناس، يقومون صفا، والملائكة صفا، هؤلاء جند وهؤلاء جند، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: الروح خلق على صورة بني آدم وما ينزل من السماء ملك، إلا ومعه واحد منهم، وعنه: أنهم بنو آدم، يقومون صفا، والملائكة صفا، وقيل سماطان سماط من الروح، وسماط من الملائكة، خازن وفي القرطبي أطول منه وفي الكشاف أقصر منه.

والأظهر: أن المراد بالروح هنا: جبريل عليه الصلاة والسلام، كما قال سعيد بن جبير، والضحاك، ويؤيده ثوبه تعالى في ﴿ **نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ**﴾ **[الشعراء، 193]**، وانظر مثله في سورة (القدر)، وعلى هذا؛ فالروح من جملة الملائكة، فيكون قد ذكر مرتين: مرة استقلالا، ومرة مع الملائكة، تنبيها على جلالة قدره، ومكانته عند ربه، مع ملاحظة ذكره هنا قبل الملائكة، وفي سورة القدر بعد الملائكة، فالأول هو من ذكر الخاص قبل العام، وفي سورة القدر من ذكر الخاص بعد العام، وانظر ما ذكرته في "سورة المعارج، الآية 04" "**تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ**" فيها كبير فائدة.

"لا يتكلمون" يعني: الخلق كلهم إجلالا لعظمة الله تعالى جل جلاله وتبارك شأنه وعطاؤه "إلا من أذن له الرحمان" أي: في الكلام وقيل: في الشفاعة؛ أي تحقيقا لقوله تعالى: ﴿ **وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ**﴾ **[الأنبياء، 28]**، وكما ثبت في الصحيح من قول النبي صلى الله عليه وسلم "ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل"، قال البيضاوي رحمه الله: هذه الآية تقرير، توكيد لقوله في الآية السابقة لا يملكون منه خطابا، فإن هؤلاء الذين هم أفضل الخلائق وأقربهم من الله تعالى، إذا لم يقدروا أن يتكلموا بها يكون صوابا كالشفاعة لمن ارتضى إلا بإذنه، فكيف يملكه غيرهم؟!

"إلا من أذن له الرحمان" أي في الكلام، أو في الشفاعة "وقال صوابا" أي حقا، ومن القول الصواب، والحق قول:(لا إله إلا الله) إن عمل بمقتضاها، كما ذكرته مرارا وتكرارا، هذا وقيل: الاستثناء يرجع إلى الروح والملائكة، فيكون المعنى: لا يشفعون إلا في شخص أذن الرحمان في الشفاعة له، وذلك الشخص ممن أن يقول صوابا في الدنيا، وهو(لا إله إلا الله) مع الإخلاص بها، وإخلاصها: أن نحجزه عن محارم الله تعالى.[1]

أي: في ذلك اليوم الرهيب يقف جبريل والملائكة مصطفين خاشعين، فالروح هو جبريل عليه السلام، فلا يتكلم أحد منهم إلا من سمح وأذن الله بالكلام والشفاعة ونطق بالصواب.

[1]- الشيخ محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ص 413-414.

النموذج الثاني والعشرون: قوله تعالى ﴿ **إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا**﴾ **[النبأ، 40]**

- إنا: حرف نصب وتوكيد (مشبه بالفعل)، [نا]: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب إن.
- أنذرناكم: [أنذر]: فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بتاء المتكلمين و[نا]: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و[كم]: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.
- عذابا: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- قريبا: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- يوم: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- ينظر: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
- المرء: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والجملة الفعلية في محل نصب إن.
- قدمت: [قدم]: فعل ماضي مبني على الفتح، و[التاء]: تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب.
- يداه: [يدا]: فاعل مرفوع وعلامة رفعه (الألف لأنه مثنى وهو مضاف، و[الهاء]: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.
- و: حرف عطف.
- يقول: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
- الكافر: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

- "إنا أنذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا": يوم ظرف متعلق بـ "عذابا"، وجملة "ينظر المرء" في محل جر بإضافة الظرف إليها، وما مفعول به، وجملة قدمت يداه صلة ما، ويقول الكافر عطف على ينظر المرء، ولك أن تجعلها مستأنفة، أو حالية، ويا حرف تنبيه، أو المنادى محذوف، وليتني، يا ليت واسمها، وجملة كنت خبرها، وترابا خبر كنت.[1]

- "إنا أنذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا": "إنا أنذرناكم": الخطاب لكفار قريش، ويعم جميع بني آدم، والمعنى: حذرناكم، وخوفناكم، ونحذركم، ونخوفكم، "عذابا قريبا": يعني عذاب الآخرة قريب لتحققه، وكب ما هو آت قريب، وأوله نزول الموت، لأن من مات؛ فقد قامت قيامته، فإن كل من أهل الجنة، نزلت عليه ملائكة العذاب، تبشره بالنار، وغضب العزيز الجبار، "يوم ينظر المرء": كل امرئ مسلما كان، أو كافرا، ذكرا كان، أو أنثى، وهذا العموم يؤخذ من آل الاستغراقية،

[1]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4726.

والمعنى: يرى كل ما قدمه مثبتا في صحيفته خيرا أو شرا، "ما قدمت يداه" من الشر، لقوله تعالى: ﴿ **لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [سورة آل عمران، 181]**، ومثلها في ﴿ **ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[سورة الأنفال، 51]**، أيضا في ﴿ **ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [سورة الحج، 10]**، وتخصيص الأيدي بالذكر، لأن أكثر الأعمال تقع بها، وان احتمل ألا يكون للأيدي مدخل فيما ارتكب من الآثام، كالعين، والأذن والرجل، وغير ذلك من الجوارح الباطنة، وهذا ظاهر لا خفاء فيه.

ويقول الكافر "يا ليتني كنت ترابا": قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه إذا كان يوم القيامة، مدت الأرض مد الأديم وحشر الدواب، والبهائم، والوحوش، ثم يجعل القصاص بين البهائم، حتى يقتض للشاة الجماء من الشاة القرناء نطحتها، فإذا فرغ من القصاص بينها، قيل لها: كوني ترابا، فعند ذلك يقول الكافر "يا ليتني كنت ترابا"، وقيل: يقول الله عز وجل، للبهائم بعد القصاص: إنا خلقناكم، وسخرنا لكم لبني آدم، وكنتم مطيعين لهم أيام حياتكم، فارجعوا إلى ما كنتم عليه، كونوا ترابا، فإذا رأى الكافر ذلك تمنى، وقال: يا ليتني كنت في الدنيا في صورة بعض هذه البهائم، وكنت اليوم ترابا! وقيل: إذا قضى الله من الناس وأمر بأهل الجنة إلى الجنة، وأهل النار إلى النار، وقيل لسائر المخلوقات سوى الناس، والجن عودوا ترابا، فيعودون ترابا، فحينئذ يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا.[1]

أي: حذرناكم وخوفناكم يا معشر قريش عذابا قريبا وقوعه هو عذاب الآخرة، سماه قريبا لأن كل ما هو آت قريب، فيوم يرى كل إنسان ما قدم من خير أو شر مدونا في صحيفته، ويتمنى الكافر لو أنه لم يخلق ولم يكلف فيقول من شدة الندم يا ليتني كنت ترابا حتى لا أحاسب ولا أعاقب.

ثالثا: حروف التوكيد

1-تعريف التوكيد

1-1 لغة:

وكد العقد والعهد أوثقه، والهمز فيه لغة يقال:

أوكدته وأكدته وآكدته، إيكادا، وبالواو أفصح أي شددته وتوكد الأمر بمعنى، ويقال وكدت اليمين، والهمز في العقد أجود، وتقول، إذا عقدت فأكد، وإذا حلفت فوكد، ووكد الوحل والسرج توكيدا شده، ووكد بالمكان

[1]- الشيخ محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ص 416-417.

يكد وكودا إذا قام به ويقال: ظل متوكدا بأمر كذا ومتوكز ومتحركا، أي قائما مستعدا، ويقال وكد يكد وكدا أي أصاب، ووكد وكده قصد قصده وفعل مثل فعله، ومازال ذاك وكدي أي مرادي وهمي، ويقال وكد فلان أمرا يكده وكدا إذا مارسه وقصده.... ويقال، وكد فلان أمرا يكده وكدا، إذا قصده وطلبه[1]، أكد الشيء ووكده والواو أفصح[2]، أكدته فتأكد ويقال على البدل، وكدته ومعناه النحوية.[3]

1-2 اصطلاحا:

قال "أبو الفتح ابن جني" علم أن التوكيد لفظ ينبع الاسم المؤكد لرفع اللبس وإزالته الاتساع، والتأكيد على ضربين، تأكيد بلفظ محيط بالأول، فلأول على ضربين تأكيد بلفظ مكرر، وتأكيد بلفظ المعنى.[4]

والتوكيد تابع يثبت أن معنى متبوعه حقيقي، لا مبالغة فيه ولا مجاز الغاية منه إزالة ما لا يراد من احتمالات غير صحيحة عن متبوعه وتركيز الفهم في معنى واحد.[5]

التأكيد تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول وقيل: عبارة عن إعادة المعنى الحاصل قبله[6]، وبعبارة أخرى هو أن يكون اللفظ لتقرير المعنى الحاصل قبله وتقويته ويسمى إعادة[7]، ويطلق التأكيد اصطلاحا على معنيين:

- **أحدهما**: التقرير أي جعل الشيء مقررا في ذهن المخاطب؛
- **وثانيهما**: اللفظ الدال على التقرير أي اللفظ المؤكد الذي يقرر به وهو ما قصدوه بقولهم "التأكيد لفظ يفيد تقوية ما يفيده لفظ آخر، وهو أعم أن يكون تابعا له".[8]

نستنتج من التعريفات الاصطلاحية السابقة الذكر أن "التوكيد يرد لرفع اللبس في نفس السامع، ومنبع الاحتمالات غير الصحيحة التي تؤثر على التركيز والفهم، كما أنه تكرير لتثبيت أمر المكرر في النفس وتقوية الكلام الملغى وبالتالي فهو يمكن الشيء في النفس ويرفع عنه الشبهة والغموض."

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، بيروت، 1423هـ/2003م، ص 466.

[2]- محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، ت: مصطفى ديب البغا، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط 04، 1990، ص 21.

[3]- أحمد الفيومي، المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1990، ص 07.

[4]- علي بن الحسين الباقولي، شرح اللمع لأبي الفتح ابن جني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 01 2007، ص 253.

[5]- أبي فارس الدحداح، معجم قواعد العربية من القرآن الكريم، تحقيق: الأزهري براق زكريا، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2003، ص 688.

[6]- التعريفات ، ص 71.

[7]- الكليات، ص 267.

[8]- التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، ت: أحمد حسين بسح، منشورات علي محمد بيضون، دار المكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 01، 1998، ص 83.

2-أنواعه:

2-1التوكيد اللفظي:

لغة: ورد في معجم المفصل في علوم العربية أن التوكيد اللفظي هو الذي يكون بتكرار المؤكد بلفظه أو مرادفه سواء أكان اسما ظاهرا، أم ضميرا أم فعلا أم حرفا، أو جملة.[1]

اصطلاحا: جاء في شرح ابن عقيل على ألفيته ابن مالك أن التوكيد اللفظي يجيء مكررا.[2]

وهو تكرار اللفظ السابق بعينه والمؤكد أي المتبوع كما في قول الشاعر:

هي الدنيا تقول بملئ فيها حذار حذار من بطشي وفنكي

لالا أبوح بحبي بثنيه إنه أحدث علي مواثق وعهودا[3]

إذن "فالتوكيد اللفظي هو تكرار أو إعادة اللفظ بمرادفه أو بعينه ويكون اللفظ المرادف فعلا أو اسما أو حرفا أو اسم فعل أو جملة فعلية أو اسمية أو مصدر نائبا عن فعله أو مرادفه ضميرا منفصلا".

2-2التوكيد المعنوي:

لغة: هو الذي يكون بالألفاظ: نفس، وعين ذات، كلا وكلتا، كل، وجميع وعامة، ويلحق بها بعض ألفاظ العدد التي تفيد العموم تأويلا لا صراحة وهي من ثلاثة إلى عشرة، ويسمى توكيد غير صريح.[4]

اصطلاحا: التوكيد المعنوي يؤكد لرفع المجاز عن الذات تقول "جاء الخليفة" فيحتمل أن الجائي خبره أو نقله فإذا أكدن بالنفس أو بالعين أو بهما: ارتفع ذلك الاحتمال ويجب اتصالهما بضمير مطابق للمؤكد، وأن يكون لفظهما طبقه في الإفراد والجمع، وأما في التشبيه فالأصح جمعهما على أفعل ويترجح إفرادهما على تثنيتهما عند الناظم وغيره يعكس ذلك[5]، كما أنه يكون بألفاظ محصورة وهي النفس والعين وكلا وكلتا وكل جميع وعامة، وأجمع وهذه الأخيرة أجمع يتفرع منها ثلاث كلمات أخرى للتوكيد حيث نجد فيها: جمعاء للمفردة المؤنثة وأجمعون لجماعة الذكور وجمع لجماعة الإناث وفائدة هذا التوكيد رفع احتمال أن يكون في الكلام السابق مجاز أو سهو أو نسيان

[1]- محمد التنوجي، راجي الأسمر، معجم المفصل في علوم اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 01، ط 012، ص 213.

[2]- رمزي منير بلعبكي، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار العلوم للملايين للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط 01، 1992، ص 412.

[3]- أبو فارس الدحداح، معجم القواعد العربية من القرآن الكريم، ص 687.

[4]- محمد التنوجي، راجي الأسمر، معجم المفصل في علوم اللغة، ص 214.

[5]- أبو محمد عبد الله جمال الدين بن أحمد بن عيد الله بن هشام الأنصاري، أوضح المسالك في ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، م01، ط 02، 2003، ص 459.

وبيان ذلك إذا قلت "قرأت كتاب الفقه" احتمل الكلام أن تكون قد قرأت معظمه أما إذا قلت "قرأت كتاب الفقه كله" زال ذلك الاحتمال.[1]

إذن فالتوكيد المعنوي "يتم باستعمال ألفاظ معروفة مضافة لضمير المؤكد ويقسم إلى نوعين، النسبة والشمول، فتوكيد النسبة يراد منه إزالة الاحتمال عن الذات وإبعاد الشك المعنوي عنها، ألفاظه تؤكد المفرد والمثنى والجمع مضافة لضمير المؤكد تفردان مع المفرد وتجمعان مع المثنى والجمع".

ويأتي التوكيد المعنوي لإفادة معنى هو لا غيره وجميعه وهو وارد في الأسماء والأفعال فأما الفعل فإنه يؤكد بمصدره لاستبعاد إرادة المجاز كالقول (ضرب ضربا) أي أنك قصدت بالتوكيد بالمصدر أن يكون هو لا غيره.[2]

أما في الأسماء فالأصل أن يكون التوكيد بالضمير المنفصل.[3]

3-ألفاظه":

يأتي التوكيد المعنوي على ضربين:

أحدهما يرفع بوهم مضاف إلى المؤكد وله لفظان النفس والعين كما جاء في البيتين الآتيين:

بالنفس أو بالعين الاسم أكد مع ضمير طابق المؤكد

وأجمعهما بأفعال إن تبعا ما ليس واحدا انكن متبعا[4]

والنفس والعين بمعنى واحد ويؤكد بهما المفرد والمثنى والجمع، ويكون لفظهما مفردا على المفرد ويجتمعان على وزن افعل مع المثنى والجمع، ومن أمثلة ذلك "جاء زيد نفسه" لعلك تبين أن المؤكد هو زيد والتوكيد نفسه أو عينه.[5]

ثانيهما: هو ما يرفع توهم عدم إرادة الشمول والمستعمل لذلك كل وكلا وكلتا وجميع وهي مجموعة في البيت الآتي:

وكلا اذكر في الشمول وكلا كلتا جميعا بالضمير موصولا

---

[1]- أحمد مختار، النحو الأساسي، منشورات ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، ط 04، 1994، ص 510-511.

[2]- أبو فارس الدحداح، معجم القواعد العربية من القرآن، ص 688.

[3]- أبو فارس الدحداح، معجم القواعد العربية من القرآن، ص 688.

[4]- محمد يحي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل، دار التراث للنشر، القاهرة، ط02، 1980، ص 206.

[5]- ابراهيم قلاتي، قصة الإعراب، جامع دروس المحو والصرف، ص 107.

4-أدوات التوكيد:

من أدوات التوكيد نذكر: إن وأن للابتداء، ونونا التوكيد والمصدر المؤكد لفعله، وأساليب القصر وألفاظ التوكيد المعنوي والتوكيد اللفظي وألفاظ أخرى تستخدم للتوكيد: حقا، لا ريب، لا شك.[1]

هذا إلى جانب القسم، وأما الشرطية، وأحرف الشبه، وأحرف الزيادة وضمير الفصل والسين وسوف الداخلتان على فعل دال ذلك على وعد أو وعيد، وقد التي هي للتحقيق وإنما التوكيد بالمفعول المطلق وبالوصف والحال.[2]

وقد ورد هذا النوع من الأدوات في مدونتنا خمس مرات.

- **إن:**

إن: المكسورة المشددة في نونها، وهي من الحروف المشبهة بالفعل تنصب الأول من تركيب الجملة الاسمية يسمى اسمها، وترفع الثاني ويسمى خبرها، وظيفتها التأكيد لمضمون الجملة أو الخبر.[3]

النموذج الأول: قوله تعالى ﴿ **إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا**﴾ **[سورة النبأ، 17]**

2- إن: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح.
3- يوم: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.
4- الفصل: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.
5- كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، اسمه: ضمير مستتر جوازا تقديره "هو".
6- ميقاتا: خبر كان منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح وجملة "كان ميقاتا" في محل رفع خبر إن.

- "إن يوم الفصل كان ميقاتا": كلام مستأنف مسوف للرد على سؤال قد يرد بعد أن اتين الله البعث بالأدلة المتقدمة، وهو: ما هو وقت البعث؟ فقال: إن تقديره هو وميثاقا خبرها.[4]

إن يوم الفصل كان ميقاتا:

[1]- حمدي الشيخ الوافي، في تسيير البلاغة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص 91.
[2]- عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية، علم المعاني، ص 47.
[3]- حميد آدم ثويني، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج للطباعة والنشر، الأردن، عمان، ط 01، 2007، ص 74.
[4]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4722.

يقول الله تعالى مخبرا عن يوم الفصل وهو يوم القيامة أنه مؤقت بأجل معدود ولا يزداد عليه ولا ينقص منه ولا يعلم وقته على .... إلا الله تعالى.[1]

أكد الكلام بحرف التأكيد لأن فيه إبطالا لإنكار المشركين وتكذيبهم بيوم الفصل.[2]

"إن يوم الفصل كان ميقاتا": قيل يوم الفصل لأنه يفصل فيه بين الخلائق ويفصل بين الظالم والمظلوم وغيرهم من الطوائف الكافرة المكذبة بالله تبارك وتعالى ورسله عليهم الصلاة والسلام.

النموذج الثاني: قوله تعالى ﴿ **إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا**﴾ **[النبأ، 21]**

7- إن: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح.

8- جهنم: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

9- كانت: [كان]: فعل ماضي ناقص مبني على الفتح، [التاء]: تاء التأنيث حرف مبني على السكون، اسم كان ضمير مستتر جوازا تقديره "هي"، وجملة "كانت مرصادا" في محل رفع خبر إن.

10- مرصادا: خبر كان منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.

- "إن جهنم كانت مرصادا": كلام مستأنف مسوف للشروع في وصف أهوال جهنم بعد أن فرغ من وصف الأحوال العامة ليوم القيامة، وإن اسمها وجملة "كانت " خبرها واسم كانت مستتر تقديره "هي" أي جهنم ومرصادا خبر كانت، أي راصدة للمعذبين فيها مترقبة لهم.[3]
- "إن جهنم كانت مرصادا": ترصد أهل الكفر وتمنعهم من دخول الجنة وهي تترقب أهلها وتطلع عليهم فتلتقطهم من حيث كاموا وفي يوم القيامة توقد نار جهنم التي أرصدها الله وأعدها للطاغين وجعلها مثوى لهم.[4]
- "إن جهنم كانت مرصادا": معنى قوله أن جهنم كانت ترصد وترقب أهلها الذين يكذبون به في الدنيا وبالمعاء وترصدهم.

النموذج الثالث: قوله تعالى ﴿ **إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا**﴾ **[سورة النبأ، 27]**

11- إنهم: [إن]: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، [هم]: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إن.

---

[1]- أبي الفداء اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، القرآن العظيم، ص 1953.

[2]- سماحة محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص 29.

[3]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4723.

[4]- أحمد بن أحمد محمد عبد الله الطويل، واحة التفسير، ص 19.

12- كانوا: [كان]: فعل ماضي ناقص مبني على الضمن [الواو]: واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم كان.

13- لا: حرف نفي مبني على السكون.

14- يرجون: [يرج]: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، [الواو]: واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

15- حسابا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.

- "إنهم لا يرجون حسابا": الجملة تعليل لقوله: جزاء وإن اسمها وجملة كانوا خبر إنهم وكانوا اسمها وجملة لا يرجون خبرها وحسابا مفعول يرجون أي محاسبة.[1]
- "إنهم لا يرجون حسابا": بين الله عز وجل ما أصاب الكفار من عذاب له سببان، الأول ذكره في قوله "إنهم لا يرجون حسابا"[2] وهو إصرارهم على الكفر بإنكار البعث إلى نهاية أعمارهم اي أنهم كانوا في الدنيا لا يخافون يوم الحساب ولم يؤمنوا به ولم يصدقوا بالثواب والعقاب فلم يعملوا له ولم يستعدوا للقاء الله، أهملوا العمل للآخرة لأنهم لم يكونوا معتقدين ان هناك دارا يحاسب فيها العباد ويجازون على أقوالهم وأعمالهم، فيعاقبهم الله تعالى على هذا بحرمانهم في الآخرة من البرد والشراب، وفسر الرجاء بمعنى الخوف، لأنه لا رجاء بدون خوف ولا خوف بدون رجاء وهؤلاء لا يرجون ولا يخافون.[3]
- "إنهم لا يرجون حسابا": أن الكفار كانوا لا يؤمنون أن هناك يوم للبعث ولا بأنهم محاسبون فلذلك أهملوا العمل للآخرة.

النموذج الرابع: قوله تعالى ﴿ **إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا**﴾ **[النبأ، 31]**

16- إن: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح.

17- للمتقين: [اللام]: حرف جر مبني على الكسر، متقين: اسم مجرور بـ :اللام: وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم، والجر والجرور في محل رفع خبر إن مقدم.

18- مفازا: اسم إن مؤخر منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.

- "إن للمتقين مفازا": كلام مستأنف كسوف لبيان أحوال أهل الجنة وللمتقين خبر إن مقدم، ومفازا اسم إن مؤخر والمفاز مصدر ميمي أو اسم مكان لموضع الفوز.
- "إن للمتقين مفازا": ثم حدثنا الله تعالى عن نعيم المتقين الأخيار جعلنا الله منهم، بعد ذكر عذاب أهل الطغيان والكفر وإن كان السبب في عذاب أهل النار هو عدم الخوف من لقاء الله تعالى وعدم

[1]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4724.

[2]- أحمد بن أحمد محمد عبد الله الطويل، واحة التفسير، ص 21.

[3]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4725.

الإيمان برسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن للمتقين الذين آمنوا باليوم الآخر واستعدوا بالعمل الصالح للقاء الله، وآمنوا بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم واتقوا ما يسخط ربهم فتمسكوا بطاعته وتركوا معاصيه، هؤلاء الذين يضفرون يوم القيامة بالنجاة من النار والفوز بالجنة.

- "أن للمتقين" الذين صانوا نفسهم عما لا يرضي الله، وتقربوا له بأنواع الطاعات لهم يوم القيامة "مفازا" أي فور بدخول الجنة والنجاة من النار.[1]
- "إن للمتقين مفازا": أن الله تعالى أعد لمن اتقاه وآمن به وبرسوله وعمل بطاعته منجى من النار ورزقهم فوز دخول الجنة.

النموذج الخامس: قوله تعالى ﴿ **إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا**﴾ **[النبأ، 40]**

19- إن: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، [نا]: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم "إن".

20- أنذرناكم: [أنذر]: فعل ماضي مبني على الفتح، [نا]: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر "إن"، [كم]: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول.

21- عذابا: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.

22- قريبا: نعت منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.

- "إن أنذرناكم عذابا قريبا": إن واسمها وجملة "أنذرناكم" خبرها وأنذرناكم فعل وفاعل ومفعول به أول، وعذابا مفعول به ثان، وقريبا نعت.[2]
- "إن أنذرناكم عذابا قريبا": هذا خطاب للكفار المكذبين الطاغين بالنسبة إلى إمهال الله عز وجل عباده، أو بالنسبة إلى ما علمه بقي من أعمارهم.[3]
- "إن أنذرناكم عذابا قريبا": يعني يوم القيامة لتؤكد وقوعه ضارا قريبا لأن كل ما هو آت آت.[4]

[1]- أحمد بن أحمد محمد عبد الله الطويل، واحة التفسير، ص 25.

[2]- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 4726.

[3]- نجم الدين سلمان بن عبد القوي الطوفي الحنبلي، تفسير السور، تحقيق: علي حسن البواب، الطبعة الأولى، 1412هـ/1992م، ص 91.

[4]- أبي الفداء اسماعيل بن عمر القرشي، القرآن العظيم، ص 1956.

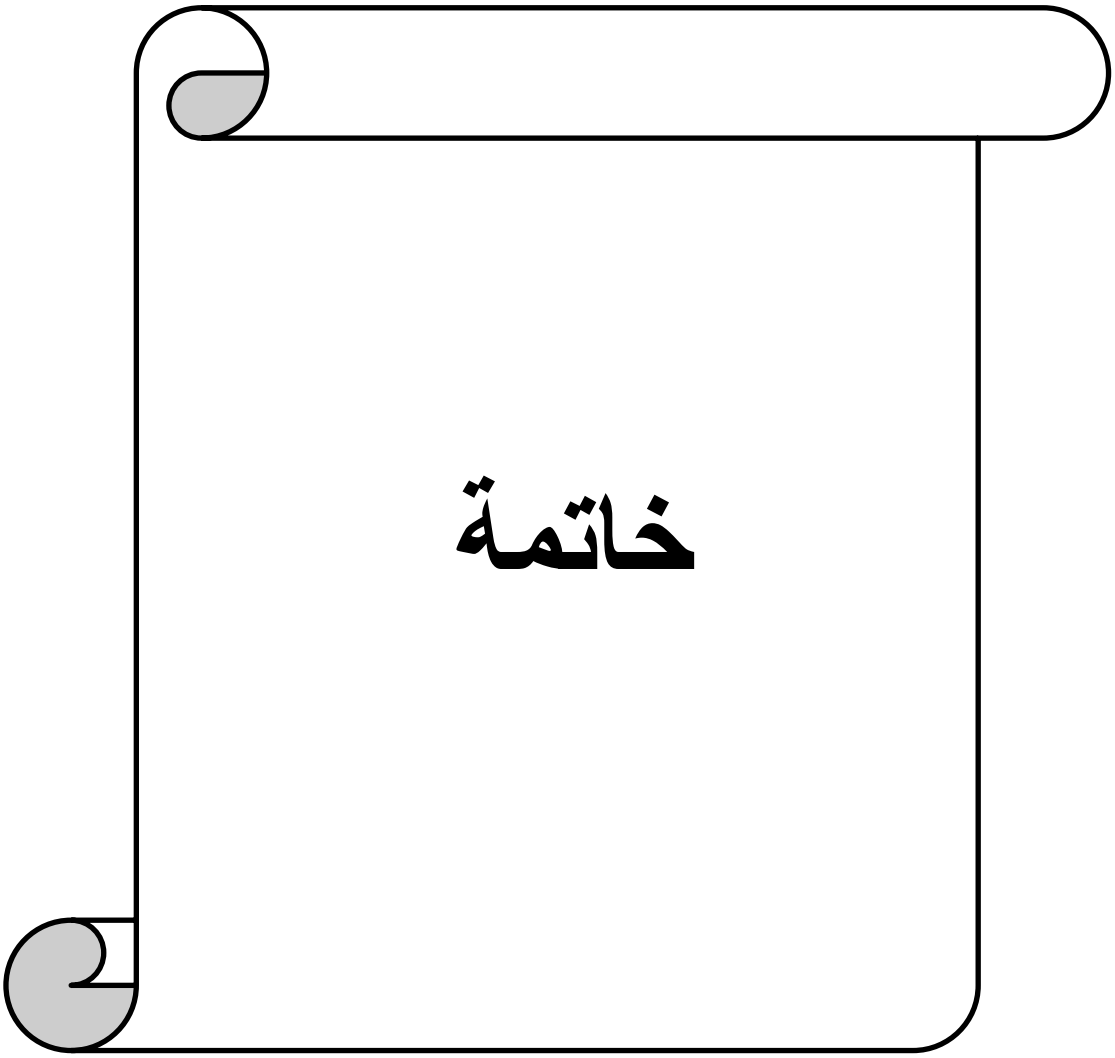
خاتمة

خاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خاتم الرسالات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن سار على هديه الى يوم الدين وبعد

وبعد ما قدمنا الفصلين السابقين نخلص الى مجموعة من النتائج نجملها فيما يلي:

- يعتبر الاتساق التركيبي من أهم المواضع التي حظيت اهتماما كبيرا في مجال لسانيات النص.
- وبشكل عام هو ذلك الترابط الشكلي بين أجزاء النص .
- يتحقق الاتساق في النص بالنظر في الادوات الشكلية والروابط النصية التي تسهم في تعالق الاجزاء والوحدات المختلفة للنص حتى تمنح النص نوعا من التلاحم والتماسك عن طريق أدوات معينة
- ومن الروابط الإحالية التي أسهمت في اتساق النص القرآني،: الضمائر، أسماء الموصولة، أسماء الإشارة
- ومن الأدوات غبر الإحالية التي أسهمت في اتساق النص القرآني ، حروف الجر ، حروف العطف وادوات التوكيد
- يتحقق الاتساق عن طريق أدوات شكليه وروابط نصيه تسهم في تعالق النص القرآني.
- يعتبر الربط التساق بالضمير من أهم أدوات الربط اللفظية يكون متصلا أومنفصلا .
- كان الربط بالضمير بديلا لا عاده الذكر مما ادى الى الخفة والاختصار ومن هذا نجد ان الضمائر من ادوات تماسك النص القرآني
- تسهم ألادوات في الربط بين الجمل في النص القرآني ،كما تسهم الحروف لها دور في الربط بين المفردات والجمل وقد كانت الواو اكثر استخداما في سوره النبأ .
- حروف الجر تسهم في ربطه تركيب الجمل في سوره النبأ .
- ابرزنا أيضا العلاقات الدلالية للسورة عن طريق آليات الاتساق النصي في سورة وكذلك للمقطع وللآية الذي حقق جزءا من التماسك الدلالي لسوره النبأ.
- تضافرت الروابط الإحالية وغير الاحالية في جعل نص سورة النبأ متسقا تركيبيا ومتماسكا دلاليا.

ومن خلال هذا كله تبين لنا الكيفية التي ترابطت من خلالها سوره النبأ شكليا ودلاليا فهي سورة تزخر بالعديد من ادوات الاتساق التي أسهمت في ترابطها.

وبصفه عامه فانه لما كان الاتساق اللبنة الأساسية في لسانيات النص فان هذه الدراسة تعتبر بمثابه منهج لسان جديد يبحث عن اهم مواطن الجمال داخل النص القرآني .

وفي الاخير نرجو ان نكون قد وفقنا في الإجابة عن تساؤلات هذا البحث ولا يسعنا الا ان نستحضر مقوله عماد الدين الاصفهاني: " إني رأيت أنه لا يكتب أحدا كتابا في يومه الا قال في غده لو غير هذا لكان احسن ولو زيد هذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان افضل ولو ترك هذا لكان اجمل وهذا من اجل العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جمله البشر"

"

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

أولا: القرآن الكريم برواية ورش

ثانيا : المصادر والمراجع

1 ابن عصفور بن مؤمن، الشرح الكبير،، تحقيق: صاحب أو الجناح، د.ط، ج 01، ص 171، عباس حسن، النحو الوافي، مكتبة لمحمدي، بيروت، لبنان، ط 01، 1428هـ/2007م، ج 01.

- ابن عصفور علي بن مؤمن، (ت 669هـ)، المقرب، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، د.ط.

2 ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس، تحقيق وضبط: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ/1979.

3 ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي (ت672هـ) شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، طارق فتحي السيد، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 01.

4 ابن معط، شرح ألفية ابن معط، تحقيق ودراسة: على موسى الشوملي، د.ط، مكتبة الخريجي، ج 01.

5 ابن منظور، أبو الفضل جمال الدينة محمد بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب، ط 01، 1410هـ/1990م، دار صادر، بيروت، لبنان، ج 11.

6 ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 1399هـ/1979م، ط 05، ج 03.

- ابن هشام الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى، شرح وتحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1988.

- ابن هشام، عبد الله بن يوسف، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: عبد الغني الدقر، ج01، لا.ط، سوريا، الشركة المتحدة للتوزيع، د.ت.

- ابن هشام، عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله الأنصاري، شرح اللمحة البدرية في علم العربية لأبي حيان الأندلسي، تحقيق صلاح رواي، ط 02، ج5.

7 ابن هطيل اليمني (جمال الدين على بن محمد بن سليمان بن أحمد)، عمدة ذوي الهمم على المحسبة في علمي اللسان والقلم، دراسة وتحقيق: شريف عبد الكريم النجار، دار عمار، المملكة الأردنية الهاشمية، ط 01، 2008.

8 ابن يعيش، موفق الدين بن علي (ت 643هـ)، شرح المفصل، تحقيق: السيد أحمد، مراجعة اسماعيل عبد الجواد عبد الغني، د.ط، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، ج 03.

9 أبو القاسم بن عمر الزمخشري، المفضل في صنعة الإعراب، وبديله كتاب المفضل في شرح أبيات المفصل.

10 أبو محمد القاسم بن محمد الحريري البصري، شرح ملحة الإعراب، تح وتع: مكتبة صيدا، بيروت، لبنان، د.ط، 2001.

11 أبو محمد عبد الله جمال الدين بن أحمد بن عيد الله بن هشام الأنصاري، أوضح المسالك في ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، م01، ط 02، 2003.

12 أبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس، إعراب القرآن، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 02، 1429هـ/2008م، اعتنى به الشيخ خالد العلي، ص 1261.

- أبي جعفر محمد ابن جرير الطبري تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، دار الهجر، القاهرة، 1422هـ/2001م، ط 01، ج 24، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية.

13 أبي فارس الدحداح، معجم قواعد العربية من القرآن الكريم، تحقيق: الأزهري براق زكريا، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2003.

14 أحمد الفيومي، المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1990.

15 أحمد رضا، متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ط، م 03، 1377هـ/1907م.

16 أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط 01، 2001.

17 أحمد مختار، النحو الأساسي، منشورات ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، ط 04، 1994.

18 الأشموني، أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى، (ت 900هـ)، شرح الأشموني على ألفية اين مالك، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه حسن أحمد، إشراف ايميل بديع يعقوب، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج01.

19 الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، راجعه: وائل أحمد عبد الرحمان، المكتبة التوفيقية، القاهرة.، ص 341.

20 الأنباري ابو البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد، (ت 513577هـ)، اسرار العربية، تحقيق فخر صالح قدارة، د.ط، دار الجليل، بيروت، لبنان.

21 إيمان البقاعي، معجم الحروف، المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 01، 2003.

22 بن الدين خولة، الإسهامات النصية في التراث العربي، أطروحة دكتوراه علوم اللسانيات النصية، معجميات، كلية الآداب واللغات، جامعة وهران 01، 2016/2015.

23 بوجراند، النص والخطاب، القاهرة، 1418ن الموافق لـ 1998.

24 التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، ت: أحمد حسين بسح، منشورات علي محمد بيضون، دار المكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 01، 1998.

25 الجرجاني، علي بن محمد الشريف، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1978.

26 جما مراد حلمي، وآخرون، معجم الوسي، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 01، 2004.

27 جميل عبد المجيد، البديع في البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1998.

28 جوزيف الياس، جرجس ناصف، الوجيز في الصرف والنحو والإعراب، دار الملايين، بيروت، ط 01، 1999.

29 حسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ/1992م، ط 01.

30 حسن محمد نور الدين، الدليل إلى قواعد اللغة العربية دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، ط 01.

31 حمدي الشيخ الوافي، في تسيير البلاغة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

32 حمدي محمود عبد المطلب، الخلاصة النحوية، راجعه وقدم له: أحمد محمد هريدي، مكتبة اين سينا، مصر الجديدة، القاهرة، ط 02، 1998.

33 حميد آدم ثويني، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج للطباعة والنشر، الأردن، عمان، ط 01، 2007.

34 الحيدرة، علي بن سليمان اليمني، (ت 599هـ)، كشف المشكل في النحو، دراسة وتحقيق هادي عطية مطر الهلالي، ط 01، 1423هـ/2002م، دار عمار، عمان، ساحة الجامع الحسي، ج 04.

35 الحيدرة، كشف المشكل في النحو، ج 01، ص 144145، اللبدي، معجم المصطلحات.

36 خلود العموش، الخطاب القرائي ن دراسة في العلاقات بين النص والخطاب، الكتب الحديث، الأردن، د ط، د ت.

37 خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار الجديد للنشر والتوزيع، ط1، 1434هن 2013 م.

38 دوبو جرائد، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسن، دار الكتب، القاهرة، مصر، ط01، 1998.

39 الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، المكتبة العصرية، بيروت، ط 03، 1418هـ/1998م، مادة (عطف).

40 رمزي منير بلعبكي، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار العلوم للملايين للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط 01، 1992.

41 زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني والخطاب، دار الجديد للنشر والتوزيع، ط2، 2012.

42 زين كامل الخويسكي، شرح عصري لكتاب ابن هشام الأنصاري، دار المعرفة الجامعية، د.ط، د.ب، 2009، ج 04.

43 السبوطي، جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر (ت 911هـ)، الأشباه والنظائر في النحو، وضع حواشية غريد الشيخ، ط 02، 1428هـ/2007م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 01.

44 سعد مصلح، نحو أجرومية للنص الشعري، دراسة في قصيدة الجاهلية، دار المنظومة، مصر، د.ط، 1991.

45 سماحة الأستاذ الشيخ محمد الطاهر عاشور، التحرير وللتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، د.ط، الجزء الثلاثون.

46 السيد مرتضى محمد الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جوامع القاموس، اعتنى به ووضع حواشيه، عبد المنعم خليل ابراهيم وكريم سيد محمد محمود، دار الكاب العلمية، بيروت، لبنان، ط 01، 2007، مادة (حرف).

47 شمس الدين محمد ابن بكر ابن القيم الجوزية، بدائع الفوائد، اعتنى به وراجعه: محمد عبد اقادر الفاضلي وأحمد عوض أبو الشباب، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط 01، 2001 ج01.

48 الشيخ محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه.

49 عارف أحمد الحجاوي، قواعد اللغة العربية، دار الشرق، ط01، 2001، ص 249، وابن بركات الأنباري، أسرار العربية، تحقيق: فخر الدين قدارة، دار الجيل، بيروت، ط 01، 1995.

50 عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 1434هـ/2013م، ط 02، ص 248.

51 عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط 01، 1961.

52 عبد الرحمان جلال الدين السبوطي، الاتفاق في علوم القرآن، تقديم: مصطفى ديب البغا، لا.ط، عين مليلة، الجزائر، الدار الهدى، د.ت.

- عبد الرحمان جلال الدين السبوطي، جمع الجوامع في الشرح الجوامع، تح: عبد الحميد هنداوي، ج 01، لا.ط، مصر، المكتبة التوفيقية، د.ن.

53 عبد اللطيف محمد الخطيب، سعد عبد العزيز مصلح، نحو العربية، دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، 2022، ط 01.

54 عبد المنعم سيد، النحو الشمل، مكتبة النهضة، القاهرة.

55 عبده الراجحي، التطبيق المحوي، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، 1979.

56 عثمان أبو زيد، نحو النص، إطار نظري ودراسة تطبيقية، عالم الكتب الحديث، ط1، 2010.

57 عزيز نوال بايتي، المعجم المفضل في المحو العربي، دار الكتب العلمية، لبنان، 1992، ط 01، ج 01، ج 02.

58 عفت الشرقاوي، بلاغة العطف في القرآن لكريم، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

59 العكري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، (538616هـ)، التبيين متن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق ودراسة عبد الرحمان بن سليمان العثيمين، ط 01، 1412هـ/2000م، مكتبة العيكان، الرياض.

60 علوش جميل، الإعراب والبناء دراسة في نظرية النحو العربي، ط01، 1417هـ/1997م، المؤسسة الجامعية، بيروت، لبنان.

61 علي بن الحسين الباقولي، شرح اللمع لأبي الفتح ابن جني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 01 2007.

62 علي جاسم سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، دار اسامة، الأردن، عمان، د.ط، 2003.

63 عمر بن مظفر بن عمر المعري الكندي، التحفة الوردية، المكتبة الشنقيطي، مكة المكرمة، د.ط، 1430هـ/2013م.

64 الفارسي، أبو الحسن بن أحمد، المسائل العضديات، تحقيق شيخ الراشد، د.ط، منشورا ت وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية.

65 فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج01، ط03، عمان، الأردن، دار الفكر، 1429هـ/2008م.

- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ص 55، ابن هشام، شرح شذور الذهب.

66 اللبدي، محمد سمير نجيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ط 01، 1405هـ/1985م، مؤسسة الرسالة، در الفرقان، ص 243، الشاطبي، أبو اسحاق ابراهيم بن موس، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تحقيق عبد الرحمان بن سليمان العثيمي، د.ط، ج 01.

67 لوحيشي، ذهبية يورويس، المنصوبات والمجرورات في اللغة العربية، نحوها وصرفها، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان.

68 متن الفية ابن مالك في النحو والصرف، دار الكتب لعلمية، بيروت، ط 01، 2004.

69 محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، د.ط، 2007.

70 محمد الأخضري الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، د.ط، د.س.

71 محمد التنوجي، راجي الأسمر، معجم المفصل في علوم اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 01، ط 012.

72 محمد الدين محمد بن يعقوب، فيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ج01، ط 08، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، 1426هـ/2005م.

73 محمد الشاوش، أصول وتحليل الخطاب، المؤسسة العربية للتويع، تونس، 2001، ط 01، ج01..

74 محمد بدر الدين أبي فراس النعماني الحلبي، قدم له وبوبه: دار ومكتبة الهلال، لبنان، د.ط، 2000.

75 محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، ت: مصطفى ديب البغا، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط 04، 1990.

76 محمد بن يزيد المعروف بالمبرد، المقتضى تح: محمد عبد الخالق عظيمة، ج 04، لا.ط، بيروت، عالم الكتب، د.ت.

77 محمد حسين العزة، الحروف والأدوات وتأثيرها عل الأسماء والأفعال، دار عالم الثقافة، عمان، الردن، 1428هـ/2009م، ط 01.

78 محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط 02، الدار البيضاء، المغرب، 2006.

79 محمد داود محمد، لسانيات النص ومعايير الخطاب الصحفي، دراسة تطبيقية على الصحافة الإماراتية، مجلة العلوم الإنسانية، السودان، العدد 01، 2017.

80 محمد سليمان عبد الله الأشقر، معجم علوم اللغة العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1422هـ/2001م، ط 01.

81 محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1430هـ/2009م، ط 01، المجلد العاشر.

82 محمد نوري بن محمد باربجي، الياقوت والمرجان في إعراب القرآن، دار الأعلام، الأردن، عمان، 1423هـ/2002م، ط 01.

83 محمد يحي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل، دار التراث للنشر، القاهرة، ط02، 1980.

84 محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، داران كثير، دمشق، بيروت، 1470هـ/1991م، ط 04، مج 01.

85 مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تح: مجدي فتحي السيد،/ دار التوفيقية للتراث، القاهرة.

86 موفق الدين بن علي يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، ج 01، د.ط، د.ت.

87 ناصر لوحيشي، ذهبية يورويس، المنصوبات والمجرورات في اللغة العربية، نحوها وصرفها، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان.

88 نجم الدين سلمان بن عبد القوي الطوفي الخبلي، تفسير السور، تحقيق: علي حسن البواب، الطبعة الأولى، 1412هـ/1992م.

89 نزار مسند قبيلات، محمود سليمان الهراوشة، ثنائية الاتساق والانسجام في قصيدة قميصنا البالي للشاعر سميح القاسم، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 39، العدد 01، 2012.

90 نعمان بوقرة، الخطاب الأدبي ورهانات التأويل، جامعة الملك السعودية، الأردن ، ط 1، 2012.

91 السجاعي ، حاشية السجاعي، ص 117، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: ايميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 02، 2000.

المراجع باللغة الأجنبية :

Oxford (… Learners encyclopedia), Oxford university, press, 1989.

الفهرس

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	-
إهداء	-
مقدمة	أ
المدخل	
أولا: تعريف الاتساق	04
ثانيا: أدواته	06
الفصل الأول: **الاتساق التركيبي الإحالي وأثره الدلالي في سورة النبأ**	
أولا: الضمائر	10
1.مفهوم الضمير	10
2.حكمه وعلة بنائه	11
3.أنواع الضمير	12
ثانيا: أسماء الإشارة	30
1.تعريف اسم الإشارة	38
2.ما يشار إليه إلى المفرد بنوعيه	39
3.ما يشار به إلى المثنى	39
4.ما يشار به إلى الجمع مطلقا	40
ثالثا: الأسماء الموصولة	41
1. تعريف الأسماء الموصولة	41
2. ما اتفق على اسميته من الموصولات	42
3. منزلة الأسماء الموصولة من البناء والإبهام	43
الفصل الثاني: الاتساق التركيبي غير الإحالي وأثره الدلالي في صورة النبأ	
أولا: حروف الجر	52
1.تعريف حروف الجر	52
2. أقسام حروف الجر	53
ثانيا: حروف العطف:	65
1. تعريف الحرف	65
2. تعريف العطف	65

3. أقسام الحروف	66
4. عدد حروف العطف	67
5. أنواع حروف العطف	68
6. معاني حروف العطف	68
ثالثا: حروف التوكيد	92
1. تعريف التوكيد	92
2. أنواعه	93
3. ألفاظه	94
4. أدوات التوكيد	095
خاتمة	101
قائمة المراجع	104
فهرس المحتويات	-

الملخص

يندرج هذا البحث ضمن الدراسات اللسانية النصية التي تبحث عن أهم مواضيع الجمال في النص القرآني، ومن خلال هذه الدراسة تم الكشف عن الكيفية التي ترابطت من خلالها سورة النبأ عن طريق أدوات الإتساق التي مكنتنا من ادراك العلاقات القائمة بين الجمل والعبارات المكونة لي النص القرآني أبرزها الإحالة بنوعيها، فالإتساق يعد العنصر الأساس في لسانيات النص، ولذلك ليس غريبا أن تكون بمثابة منهج لساني جديد يبحث عن أهم مواطن الجمال داخل النصوص وخصوصا النص القرآني.

Abstract

This research falls within the textual linguistic studies that search for the most important topics of beauty in the Qur'anic text, and through this study it was revealed how Surat Al-Naba was interconnected through coherence tools that enabled us to understand the relationships existing between the sentences and phrases that make up the Qur'anic text, most notably the reference In both ways, consistency is the basic element in the linguistics of the text, and therefore it is not surprising that it is consistent with a new linguistic approach that searches for the most important aspects of beauty within the texts, especially the Qur'anic text.